# المحتويات

مُقَدِّمَة ..... ٢

١. الحرب الّتي سبّبت كلَّ الحروب — ٣٠ آذار (مارس) - ٥ نيسان (أبريل) ..... ٤

٢. القضيّة المركزية: المحبَّة أم الأنانيّة؟ — ٦-١٢ نيسان (أبريل) ..... ١٢

٣. يضئ النور في الظلام — ١٣- ١٩ نيسان (أبريل) ..... ٢٠

٤. الوقوف من أجل الحقّ — ٢٠-٢٦ نيسان (أبريل) ..... ٢٨

٥. إيمانٌ رغم كلِّ الصعاب — ٢٧ نيسان (أبريل) - ٣ أيار (مايو) ..... ٣٦

٦. الشاهدان — ٤-١٠ أيار (مايو) ..... ٤٤

٧. الرجاء يحرّكنا — ١١-١٧ أيار (مايو) ..... ٥٢

٨. نور مِن المَقْدِس — ١٨-٢٤ أيار (مايو) ..... ٦٠

٩. أساس حُكم الله — ٢٥-٣١ أيار (مايو) ..... ٦٨

١٠. فضحُ مناجاة الأرواح — ١-٧ حزيران (يونيو) ..... ٧٦

١١. الصّراع الوشيك — ٨-١٤ حزيران (يونيو) ..... ٨٤

١٢. أحداث الأرض الأخيرة — ١٥- ٢١ حزيران (يونيو) ..... ٩٢

١٣. محبة الله تنتصر في النهاية — ٢٢-٢٨ حزيران (يونيو) ..... ١٠٠

**Editorial Office:** 12501 Old Columbia Pike, Silver Spring, MD 20904
Come visit us at our Website: http://www.absg.adventist.org

**Principal Contributor**
Mark Finley

**Editor**
Clifford R. Goldstein

**Associate Editor**
Soraya Homayouni

**Publication Manager**
Lea Alexander Greve

**Editorial Assistant**
Sharon Thomas-Crews

**Pacific Press® Coordinator**
Tricia Wegh

**Art and Design**
Lars Justinen

**Middle East and North Africa Union**

**Trans Media Group Managing Director**
Jean-Jack Kareh

**Publishing Resources Manager**
Ashraf Fawzy

**Translation to Arabic**
Hazem Ezzy

**Arabic Layout and Design**
Joanna Touma

Sabbath School
Personal Ministries

© ٢٠٢٤ المجمع العام للأدفنتست السبتيين". جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز تعديل أو تغيير أو تبديل أو تحويل أو ترجمة أو إعادة إصدار أو نشر أي جزء من دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدّس للكبار دون الحصول على إذْن خطي مسبق من المجمع العام للأدفنتست السبتيين". ويُصرّح لمكاتب الأقسام التابعة للمجمع العام للأدفنتست السبتيين" العمل على التنسيق لترجمة دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدّس للكبار بموجب مبادئ توجيهية محددة. وتبقى ترجمات هذا الدليل ونشره حقًّا محفوظًا للمجمع العام. اصطلاحات «الأدفنتست السبتيون»، و «الأدفنتست» وشعار الشعلة هي علامات مسجلة للمجمع العام للأدفنتست السبتيين"، ولا يجوز استخدامها دون الحصول على إذن مسبق من المجمع العام.

دليل مدرسة السبت لدراسة الكتاب المُقدّس للكبار هو من إعداد مكتب دليل دراسة الكتاب المُقدّس للكبار التابع للمجمع العام للأدفنتست السبتيين. ويخضع إعداد الدليل للإشراف العام من قِبَل لجنة مدرسة السبت للنشر، وهي إحدى اللجان التابعة للجنة الإدارية للمجمع العام، التي هي الناشر لدليل دراسة الكتاب المقدس. يعكس الدليل المنشور مساهمات لجنة عالمية تقويمية، ويحظى بموافقة لجنة مدرسة السبت للنشر، وعليه فهو لا يمثل بالضرورة وجهة نظر المؤلف (أو المؤلفين) منفردةً.

# الصّراع العظيم

إذا سُئِلت، «ما هو الموضوع المركزي في الكتاب المقدّس؟» ماذا ستكون اجابتك؟ يسوع المسيح؟ خطّةُ الخلاص؟ الصّليب؟ بالطبع، هذه الأجوبة الثّلاثة صحيحة! لكنّ هذه الموضوعات الثّلاثة المهمّة تكشفُ أمامنا موضوعًا أكثر شمولًا: «الصّراع العظيم». يسود هذا الموضوع الكتابَ المقدّسَ من سِفر التّكوين إلى سِفر الرّؤيا.

بدأ الصّراع العظيم في السّماء عندما تمرّدَ لوسيفر ضدّ الله، وفي قلب هذا الصّراع الكونيّ تكمنُ محبّة الله. هل محبّته لنا كاملة؟ هل يأخذُ في عين الاعتبار مصلحةَ مخلوقاته؟ أم أنّه ديكتاتورٌ متسلّطٌ لا يريد إلّا تحقيق مصلحته الشّخصيّة؟

تستقصي دروس هذا الرّبع تاريخ العالم من وجهة نظر الله، كما تُظهرها لنا النّبوءات، ابتداءً بزمن المسيح ومرورًا عبر القرون إلى يومنا هذا وما بعده. إنَّ طبيعةَ الله هي المحبّة، وبالتّالي، فإنّ كلَّ أفعاله محبّة، رغم أنّ هذه الحقيقة قد لا تكون واضحة دائمًا للبشر المحدودين أو حتّى للملائكةِ. لكنَّ محبَّة الله تظهرُ بشكلٍ تدريجيٍّ مع تطور أحداث هذا الصّراع. نرى أبعاد هذا الصّراع بشكلٍ أوضح من خلال الصّليب، ففي الجلجثة، ظهرت محبّة الله أمام الكون بأسرهِ، عندما قدّمَ المسيحُ حياته فداءً للبشريةِ، وتأكّدت هزيمة الشّيطان النّهائيّة.

ومع ذلك، لا تزال المعركةُ محتدمةً. حاولَ الشّيطان تدمير يسوع على الصّليب، وعلى مرّ القرون، نراه يُحاولُ القضاء على شعب الله. على الرّغم من أنَّ الشّيطان قد اضطهد كنيسة المسيح بقسوةٍ وذبح الملايين، إلا أنَّ الله كان دائمًا حاضرًا مع شعبه ولن يتركهم أبدًا.

سـوف يَتتبـعُ هـذا الرّبـع التّطـورات الرّئيسـيّة فـي الصّـراع العظيـم، بـدءًا مـن التّمـرّد الّذي حصـل فـي السّـماء. سـوف نستكشـف النّقـاط الرّئيسـيّة للصـراع بيـن المسـيح وإبليس. سـوف نـرى شـجاعةَ الولدنسـيين الّتـي لا تُقهـر علـى الرّغـم من الاضطهـاد العنيـف، وعـزمَ المُصلحين لاتبـاع حقائـقِ الكتـاب المقـدّس فـي مواجهـة التّعذيـب والسّلاسـل والحـرق والموت.

تعليقًـا علـى إيمـان هـؤلاء العمالقـة الروحييـن، تقـول إلـن ج. هوايـت، «كان اَلْكِتَـاب المُقَـدَّس هـو مرجعهـم ومسـتندهم، وفي نـور تعاليمـه امتحنـوا كل التعاليم والادعـاءات. وقد سـند الإيمـان بـالله وبكلمتـه هؤلاء النـاس عندما أسـلموا حياتهم للمـوت حرقًا بالنـار » (الصراع العظيـم، صفحـة ٢٣٣).

أشـعل الإصلاح مشـعلَ الحقيقـة الّـذي لا يـزال يتوهـج بتألـقٍ. إنَّ إيمـانَ المصلحين الرّاسـخ بالكتـاب المقـدّس وتأكيدهـم الثّابـت علـى الـخلاص بالنّعمـة مـن خلال الإيمـان مهّـد الطّريـقَ لظهـور حركـة الأدفنتسـت، الّتـي دافـع عنهـا وليـم ميلر وآخـرونَ حـول العالم

أقـام الله كنيسـةَ الأدفنتسـت السّـبتيين لكـي تقـوم بالبناء على الأسـاس نفسـه الّـذي وضعه المصلحـون مـن أجل اسـتعادة الحقائـق الكتابيّة الّتي غابـت عن الأنظار عبر القـرون. إنَّ محور مُرسـليتها هـو إعلان رسـائل الملائكـة الثّلاثة الواردة فـي (الرؤيا ١٤: ٦-١٢)، والّتـي هي التّحذيرُ الأخيـر الّذي يرسـله الله لعالمٍ سـينتهي قريبًا.

يُثيـرُ هـذا الإعلان المهـم غضـب الشّـيطان الّـذي صـوّره الرّسـول يوحنـا علـى أنّـه تنيـنٌ: «فَغَضِـبَ اَلتِّنِّيـنُ عَلَـى اَلْمَرْأَةِ، وَذَهَـبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْـلِهَا اَلَّذِينَ يَحْفَظُـونَ وَصَايَا اَللهِ، وَعِنْدَهُـمْ شَـهَادَةُ يَسُـوعَ اَلْمَسِـيحِ» (رؤيـا ١٢: ١٧). سـوف نـدرس أيضًا أحداث الصّـراع الأخيرة، بمـا فـي ذلـك انتصـار محبّة الله على جميع رؤسـاء الجحيـم وقوّاته، وهـو انتصارٌ يُسـتهلُّ بخلق سـمواتٍ جديـدةٍ وأرضٍ جديدةٍ.

علـى الرّغـم مـن أنَّ أسـاسَ دروسِ هذا الرّبع هو الكتـابُ المقدّس، ألا أنّنا سنسـتخدم كتاب «الصـراع العظيـم»، الـذي كتبتـه إلـن ج هوايـت، لدراسـةِ الخطـوط العريضـة لهـذا الموضـوع البالـغ الأهميّـة. وقـد تمّت الإشـارةُ إلى الفصول الّتي يسـتند إليها كلّ درسٍ لتسـهيل اسـتخدامه ككتـابٍ مصاحـبٍ لمزيـدٍ مـن الدّراسـة والمشـاركة حتّـى يتسـنى لنـا إدراك «مَحَبَّـةَ اَلْمَسِـيحِ اَلْفَائِقَـةَ اَلْمَعْرِفَـةِ» (أفسـس ٣: ١٩).

مـارك فينلـي، مواطـنٌ أمريكـيٌّ مـن ولاية كونيتيكـت، وهو مبشّـرٌ معـروفٌ دوليًـا، كان نائبًا لرئيـسِ المجمـع العـام مـن ٢٠٠٥-٢٠١٠. بعـد تقاعده مـن العمل بـدوامٍ كاملٍ، أصبح مُسـاعدًا لرئيـس المجمـع العـام. لـدى القـس فينلـي وزوجته إرنسـتين ثلاثة أبنـاءٍ وخمسـة أحفادٍ

# الحرب الّتي سبّبت كلَّ الحروب

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٢: ٧-٩؛ حزقيال ٢٨: ١٢-١٥؛ إشعياء ١٤: ١٢-١٤؛ التّكوين ٣: ١٥؛ يوحنا ١٧: ٢٤-٢٦**

**آية الحفظ: «وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السماء: مِيخَائِيلُ وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا ٱلتِّنِّينَ، وَحَارَبَ ٱلتِّنِّينُ وَمَلَائِكَتُهُ وَلَمْ يَقْوَوْا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ» (رؤيا ١٢: ٧-٨)**

إذا كان الله في غاية الصلاح، فلماذا عالمنا بهذا السّوء؟ كيف يُمكن لإلهِ المحبّة أن يسمحَ بوجود الكثير من الشّر؟ ولماذا تحدث أمورٌ سيئةٌ لأناسٍ طيبين؟ في درس هذا الأسبوع، سوف نبحثُ بعمقٍ في تفاصيل الصّراع القائم منذ أمدٍ طويلٍ بين الخير والشّر. بدءًا من تمرّد لوسيفر في السّماء، سوف نفحصُ أصل الشّر وطول أناةِ الله في التّعامل مع مشكلة الخطيئة.

إلهنا إله محبّةٍ تفوق الفهم البشري، وطبيعته محبّة (يوحنا الأولى ٤: ٧، ٨)،كلُّ أفعاله محبّة (إرميا ٣١: ٣). المحبّة لا تجيء أبدًا بالأمر أو الاكراه أو التّشريع. تُعبرُ إلن ج هوايت عن ذلك بامتيازٍ عندما تكتبُ، «فالمحبّة لا يوقظها سوى المحبّة» (مشتهى الأجيال، صفحة ٢٢). إنَّ إنكارَ قوّةِ الاختيار هو تدميرٌ للقدرةِ على الحبّ، وتدمير القدرة على الحبّ يعني القضاء على فرصتنا بأن نكونَ سعداءَ فعلًا. إنَّ الله يكسبُ ولاءنا بمحبّته. إنّه يتعامل مع الصّراع بين الخير والشّر بطريقةٍ تقضي على فرص الخطيئة بالظّهور في الكون مرّةً أخرى. إنَّ قصد الله هو أن يبرهن أمام الكون بأسره أنّه عملَ دائمًا لصالح مخلوقاته. بالنّظر إلى العالم من خلال عدسة محبّة الله، وفي ضوء الصّراع العظيم بين الخير والشّر، يمكنُ لكلِّ واحدٍ منّا أن يطمئنَّ لأنَّ الحق سينتصر على الضلال وسيبقى منتصرًا إلى الأبد.

* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصلين ٢٩ و ٣٠ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٦ نيسان (أبريل). .

# حربٌ في السّماء

**اقرأ رؤيا ١٢: ٧-٩. ماذا تكشف هذه الآيات عن الحرية الموجودة في السّماء وأصلِ الشّر؟ كيف كان بإمكان الله أن يتجاوبَ مع تمرّد لوسيفر؟**

تصِفُ هذه الآيات الصّراع الكونيّ بين الخير والشّر. لقد حارب الشّيطان وملائكته المسيح، وفي النّهاية طُردوا من السّماء. يبدو من الغريب للغاية أن تندلعَ حربٌ في مكانٍ مثاليٍّ كالسّماء . لماذا وقعت هذه الحرب؟ هل خلقَ الله المحبُّ ملاكًا شيطانيًا، وهذا الشّيطان هو من بدأ الحرب؟ هل كان هناك عيبٌ فادحٌ في هذا الملاك أدّى به إلى التّمرّد؟ يشرحُ الكتابَ المقدَّسَ أصلَ الشّر بوضوحٍ ويُزيلُ السّتارَ عن الصّراع بين الخير والشّر.

**قارن بين حزقيال ٢٨: ١٢-١٥ وإشعياء ١٤: ١٢-١٤. ما الّذي دار في ذهن هذا الكائن الملائكيّ المُسمى لوسيفر والّذي أدى إلى تمرّده؟**

لم يخلقْ الله شيطاناً، بل خلقَ كائنًا ذا بريقٍ مُبهرٍ اسمه لوسيفر. لقد خُلِقَ هذا الكائن الملائكيُّ كاملاً. يشتمل كماله على حريّة الاختيار، والتي هي مبدأ أساسيٌّ من مبادئ حُكم الله الّتي تعملُ بالحبّ وليس بالإكراه. نشأت الخطيئة مع لوسيفر في السّماء نفسها. لا يوجدُ أيُّ تفسيرٍ منطقيٍّ للسبب الّذي دفع بهذا الملاك الكامل ليسمحَ للكبرياء والغيرة بأن تمدّ جذورها في قلبه وتنمو إلى درجة التّمرّد على خالقه.

إنَّ لوسيفر، الذي هو كائنٌ مخلوقٌ، أراد العبادة الّتي تخصُّ الخالقَ وحده. لقد حاول اغتصابَ عرش الله بالتّشكيك في سلطانه، وأدى تمرّده إلى حربٍ مفتوحةٍ في السّماء.

على الرغم من أن الله كان طويل الأناة مع لوسيفر، إلا أنه ما كان ليسمح له بإفساد السماء بتمرده، «لقد توسلت مجالس السماويين إلى لوسيفر. واستعرض ابن الله أَمَامه عظمة الخالق وصلاحه وعدله، وطبيعة شريعته المقدسة غير المتغيرة. إن الله نفسه هو الذي أقر نظام السماء، فإذا خرج لوسيفر على ذلك النظام فسيهين صانعه ويجلب على نفسه الدمار. لكن الإنذار المقدم بمحبة ورحمة لا متناهيتين لم يثر في نفسه سوى روح المقاومة» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٥١).

**بالنّظر إلى طريقة تعامل الله مع الشّر، أيّةُ دروسٍ يمكنك الوصول إليها عن صفاته؟**

## الاثنين

١ نيسان (أبريل)

# إبليس يخادع: المسيح ينتصر

كما ذكر من قبل، ولكن الأمر جدير بالتكرار، لا يوجدُ أيُّ تفسيرٍ منطقيٍّ للسبب الّذي دفع لوسيفر، الملاك الكامل، ليسمحَ للكبرياء والغيرة بأخذ مكانٍ في قلبه والنّموِّ إلى درجة التّمرّد على خالقه. نضجَ كبرياء الشّيطان وتحول إلى تمرّدٍ مُعلن، واتهمَ اللهَ بالظّلم وعدم الإنصاف. كما لوَّث الملائكةَ بشكوكه واتهاماته.

**اقرأ رؤيا ١٢: ٤. ماذا تُظهر هذه الآية عن قدرة الشّيطان على الخداع؟ كم من الملائكة انخدعوا بأكاذيبه التي نشرها عن الله؟**

---

كان على الملائكة، عندما اندلعت الحرب في السّماء، أن يقرّروا هل سيتبعون يسوع أَمْ لوسيفر؟ كيف كانت طبيعة هذه الحرب في الجنّة؟ هل كانت حربًا جسديّة أم حربَ أفكارٍ أم كلاهما؟ لا نعرف التّفاصيل، لكنَّ الصّراعَ كان صراعًا ماديًّا بما يكفي لطرح الشّيطان وملائكته إلى الأرض «طُرِحَ إِلَى ٱلْأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ» وفي النّهاية، «لَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ» (رؤيا ١٢: ٩، ٨). من الواضح أنَّ هذه الحرب تتضمن نوعًا من العناصر الجسديّة.

هناك شيءٌ واحدٌ مؤكدٌ بشأن الحرب التي وقعت في السّماء: كان على كلِّ ملاكٍ أن يقرّرَ أنْ يكونَ مع المسيح أو ضدّه. من سيتبعون؟ ولصوت من سيسمعون؟ اختار الملائكةُ المخلصون أن يطيعوا وصايا المسيح المليئة بالمحبّة، بينما استمعَ ثلثُ الملائكةِ إلى صوت لوسيفر وعصوا الله وخسروا السّماء. نحن أيضًا مدعوون في هذا الوقت الحرج من تاريخ الأرض لاتخاذ قرار الوقوف مع المسيح أو ضدّه. يجب علينا أيضًا أن نُعلِنَ على جانبِ من نريد البقاء - المسيح أم الشّيطان.

**اقرأ تكوين ٢: ١٥-١٧؛ خروج ٣٢ :٢٦؛ يشوع ٢٤: ١٥؛ ملوك الأول ١٨: ٢٠، ٢١، ورؤيا ٢٢: ١٧. ما هو المبدأ الأساسي في الصّراع العظيم الّذي تعلّمنا إياه هذه الآيات؟**

---

عندما خلق الله البشريّةَ، غرس بعمقٍ في أدمغتنا القُدّرة على التّفكير و والتعقّل والاختيار. إنَّ جوهرُ إنسانيتنا يكمن في قدرتنا على اتخاذِ خياراتٍ أخلاقيّة. إنّنا لسنا مجرد روبوتات. لقد خُلقنا على صورة الله، متميزين عن المخلوقات الحيوانيّة في قدرتنا على اتخاذ الخيارات الأخلاقيّة والعيشِ وفقًا للمبادئ الرّوحيّة الأبديّة. بعد تمرّدَ لوسيفر في السّماء، وبعد السقوط، دعا الله شعبه للاستجابة لمحبّته والطّاعةِ لوصاياه من خلال اختيار تقديم الخدمة له

**بالتّفكير بمعرَكتنا الشّخصيّة مع الشّر، ما هي الدّروس الّتي يمكننا تعلّمُها من الحربِ الّتي وقعت في السّماء؟ ماذا تقول لنا قدّرةُ الشّيطان على خداع الكائنات السّماوية الصّالحة والمقدّسة فيما يتعلّق بمحاولاته الشّريرة لخداعِنا؟**

## الثلاثاء

٢ نيسان (أبريل)

# الصّراع ينتقلُ إلى الأرض

عندما خلقَ الله الأرض، خلقها كاملةً. يقول الكتاب المقدّس: «وَرَأَى ٱللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا» (التّكوين ١: ٣١). لم يكن الشّرّ والخطيّة قد لوّثا أيّ مكانٍ. لكنّ اللهَ منحَ آدم وحواء حرية الاختيار نفسها الّتي أعطاها للوسيفر، فالله لا يريدُ روبوتاتٍ على الأرض ولا في السّماء.

في الواقع، لقد قام الرّب بشيءٍ غير اعتياديٍّ لتوضيح هذه الحريّة، حيث زرع شجرةً في الجنّة وأسماها شجرة معرفة الخير والشّرّ، وحرص على أنْ آدم وحواء بذلك، لأنّه أراد أن يتأكّدَ من أنّهما يدركان أنَّ بإمكانهما حرية الاختيار.

أطالت حواء البقاء قرب الشّجرة ولهذا جاءها إبليس قائلًا: «لَنْ تَمُوتَا! بَلِ ٱللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَٱللهِ عَارِفَيْنِ ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَ» (التّكوين ٣: ٤-٥). بمعنى آخر، إذا أكلتِ من هذه الشّجرة، فسوف تدخلين في نطاقٍ جديدٍ من الوجود، وستشعرين بالحماس وبإثارةٍ لم تعرفيها من قبل. إنَّ الله يُخفي عنكِ شيئاً يا حواء. إليكِ الفاكهة المحرّمة، امسكي بها وكُليها.

عندما اتخذت حواء، ثمَّ آدم لاحقًا، هذا الاختيار، فتحا الباب الّذي كان الله يريدُ إبقائه مُغلقًا إلى الأبد، بابَ الخطيّة، بابَ المعاناة، ووجع القلب والمرض والموت.

**اقرأ تكوين ٣: ١-٣ مع رومية ٣: ٢٣ ورومية ٥ :١٢. ما القاسم المشترك بين هذه النّصوص؟ صِف النّتائج النّهائيّة للخطيّة الّتي ابتُليّ بها الجنس البشري بأكمله.**

الخطيّـةُ، فـي جوهرهـا، هـي التّمـرّدُ علـى الله. الخطيَّـة تفصلنـا عـن الله. وبمـا أنّ الله هـو مصـدر الحيـاة، فـإنَّ الانفصـالَ عنه يُؤدي إلـى الموت. كما أنّها تـؤدي إلى التّوتـر والقلق والبلاء والمـرض. المعانـاة فـي عالمنـا هـي، فـي نهايـة المطـاف، نتيجـةُ العيـش علـى كوكـبٍ دَمّرتـهُ الخطيّـةُ. بالطّبـع، لا يعنـي هـذا أنّ كلَّ مـرّةٍ نعانـي فيهـا تكـون خطايانـا هي السـبب، بل يعني هـذا أنَّ كلَّ واحـدٍ منّـا قـد تضـرَّر بسـبب العيـش علـى كوكـبٍ دمّرتـه الخطيّة.

**اقـرأ التّكويـن ٣ :١٥؛ لاوييـن ٥: ٥، ٦؛ ويوحنّـا ١ :٢٩. مـا الوعـد الّـذي منحـه الله لآدم وحـواء فـي الجنّـة بعـد أن أخطـآ ، والّـذي مـن شـأنه أن يمنحَهمـا الأمـلَ فـي خضـم يأسـهما؟ مـا الخدمـة الّتـي بدأهـا الـرّبُّ في عـدن والّتـي مـن شـأنها أن تُعرّفَهما على حـلِّ مشـكلة الخطيّـة حتّـى ولـو بعد قـرونٍ مـن الزّمن؟**

## الأربعاء

٣ نيسان (أبريل)

# الحبُّ يجدُ الحلَّ

أخطـأ كلٌّ مـن آدم وحـواء، وقـد أخبرهمـا الله أنَّ عليهمـا مغـادرة مغادرتهمـا لمنزلهمـا السّـماويّ. مـن الآن فصاعـدًا، سـيكون الكـدُّ والمعانـاةُ نصيبهما. هل سـيتعينُ عليهمـا أن يُعانيا وفـي النّهايـة أن يَموتـا بلا رجـاء ؟ هـل المـوت هـو نهايـة كلِّ شـيء؟

فـي تلـك اللّحظـة بالـذّات أعطاهما الله الوعدَ المسـجل في التّكويـن ٣ :١٥، حيثُ قال بينما نظـرَ مباشـرةً إلـى الشّـيطان، الحيّة: «وَأَضَعُ عَـدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ ٱلْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْـلِكِ وَنَسْـلِهَا. هُوَ يَسْـحَقُ رَأْسَـكِ، وَأَنْـتِ تَسْـحَقِينَ عَقِبَـهُ». ربمـا لـم يفهمـا تمامًـا في تلـك اللّحظة مـا يعنيه هذا بالضّبـط، لكنّهمـا عَلمـا أنّـه لا يـزال هنـاك أمـلٌ. بطريقةٍ ما أو بأخرى سـوف يأتـي خلاصهما من خلال «نسـل المرأة».

إنَّ «نسـل المـرأة» بالطّبـع هـو يسـوع المسـيح (غلاطيـة ٣: ١٦). لقـد سـحق إبليـس علـى الصّليـب عقـبَ المسـيح. لكـنَّ انتصار يسـوع هو الـذي يضمن لنا أنَّ رأسَ الحيّة سـوف يُسـحق يومًـا مـا، وأنَّ بـابَ الألـم والمـوت الّـذي فتحـه آدم وحـواء سـوف يُغلـق يومًا ما.

**اقـرأ عبرانييـن ٢: ٩؛ غلاطيّـة ٣: ١٣؛ وكورنثـوس الثّانيـة ٥: ٢١. مـاذا تخبرنـا هـذه الآيـات عـن عَظَمـةِ ذبيحـة المسـيح علـى الصّليب؟**

هـل تسـاءلت يومًـا مـا إذا كان الله يُحبّـك حقًـا؟ انظـر الى الصّليـب، انظر إلى تاج الأشـواك،

انظر إلى المسامير في يديه وقدميه. مع كلِّ قطرة دمٍ سكبها يسوع على الجلجثة، يقول الله أنا أحبّك، و لا أريد أن أكونَ في السّماء بدونك. نعم، لقد أخطأت وبِعتَ نفسك للعدو. نعم، أنت من ذاتك وبطبيعتك لا تستحق الحياة الأبديّة، لكنّني دفعت الفديّة لكي أستردّك . لن تضطّر مجددًا للتّساؤل عمّا إذا كنت محبوبًا عندما تنظر إلى الصّليب.

يتحدثُ الكتاب المقدّس عن يسوع الّذي جاء إلى هذا العالم وعانى مما تعانيه البشرية جمعاء من وجع قلبٍ وخيبة أملٍ وألمٍ. يكشف الكتاب لنا عن المسيح الّذي واجه التّجارب نفسها الّتي نواجهها - المسيح الّذي انتصر على رؤساء وقوات الجحيم في حياته وفي موته على الصّليب - كلُّ ذلك لأجل كلِّ واحدٍ منا، شخصيًا.

فكّر في الأمر: يسوع، الّذي خلق الكون (انظر يوحنا ١: ٣)، نزل من السّماء ولم يأت إلى هذا العالم السّاقط فحسب، بل تألّمَ فيه بطرقٍ لم ولن يُجرّبها أيٌّ منا أبدًا (انظر إشعياء ٥٣: ١ –٥). وقد فعل ذلك لأنّه أحبّنا، أحبَّ كلَّ واحدٍ منّا. يا له من سببٍ قويٍّ ليكون لنا رجاء!

**كيف أجابَ المسيح على اتهامات الشّيطان على الصّليب؟ وفي ضوء الصّراع بين الخير والشّرّ ، ما الّذي حقّقه موته؟**

## الخميس

٤ نيسان (أبريل)

# رئيس كهنتنا

إنَّ ما فعله يسوع على الصليب يمكِّنه أيضًا من أنْ يشفع لأجلنا في السّماء. إنَّ ربَّنا الّذي قام من الموت هو رئيس كهنتنا العظيم، ويقدِّمُ لنا كلَّ ما نحتاج إليه لكي نخلصَ ونعيشَ في ملكوت الله إلى الأبد.

**اقرأ العبرانيين ٤: ١٥ ،١٦والعبرانيين ٧: ٢٥. كيف تمنحنا هذه الآيات الطمأنينة في عالمٍ مليءٍ بالتّجربة، والمعاناة، والمرض، والموت؟**

---

---

يقول النّصُّ الكتابيّ بأنّه: «مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيَّةٍ» (العبرانيين ٤: ١٥). ويضيفُ: «فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ ٱلنِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ» (العبرانيين ٤: ١٦).

وببساطةٍ شديدة، يُقدّمنا يسوع أمام الكون وكأنّنا مُرتَدُون برّهُ، ومُخلّصون بموته، ومُفتَدون بدمهِ. المسيح هو كلُّ ما كان يجب علينا أن نكون. وفيه لا توجد دينونة على

خطايا ماضينا، بل تختفي ذنوبنا ولا توجد فيما بعد؛ وبشفاعتهِ العظيمة تتحطّمُ سيطرة الخطيّة على حياتنا وتتكسّر السّلاسل الّتي تقيدنا فنتحرّر.

**اقرأ يوحنا ١٧: ٢٤-٢٦ ما الذي يأمل يسوع بشدة أن ينتج عن الصّراع العظيم بين الخير والشّرّ؟**

---

«وعندما أكملت الذبيحة العظيمة صعد المسيح إلى الأعالي وقد رفض قبول تمجيد الملائكة حتى قدم هذا الطلب: ‹أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا› [يوحنا ١٧: ٢٤]. فحينئذ بمحبة وسلطان لا يعبر عنهما خرج الجواب من عرش الآب يقول: ‹لتسجد له كل ملائكة الله› [عبرانيين ١: ٦]. لم تكن في حياة يسوع أي لطخة. لقد انتهى اتضاعه وكملت ذبيحته وأعطي له اسم فوق كل اسم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٥٧). يريد يسوع، أكثر من أيّ شيءٍ آخر، أن نكون معه في السّماء. خلاصنا هو رغبة قلبه وسبب موته وشفاعته. هل لديك في حياتك احتياجاتٌ خاصّةٌ؟ قُلها ليسوع، فهو يجلبُ الرّاحةَ أينما وُجِدَ الحزن، والسّلامَ أينما وُجِد الخوف، والمغفرة أينما وُجِد الذّنب، والقوّة أينما وُجِد الضّعف.

**لماذا تعتقد أنّ المسيح ضحّى بنفسه من أجلنا؟ ما الّذي يجعلنا مهمّينَ للغايّة بالنّسبة له؟**

## الجمعة

٥ نيسان (أبريل)

**لِمَزِيد مِنْ الدَّرس:** «إن الله بطرده الشيطان من السماء أعلن عدله وأبقى على كرامة عرشه. ولكن عندما أخطأ الإنسان بانصياعه إلى إغواءات هذه الروح المرتدة قدم الله البرهان على محبته إذ بذل ابنه الوحيد ليموت لأجل جنسنا الساقط. ففي الكفارة انكشفت صفات الله. إن حجة الصليب القوية تعلن لكل المسكونة أن طريق الخطيئة الذي قد اختاره لوسيفر لم تكن تبعته لتقع على حكم الله» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٥٦)

«إن صليب جلجثة، فضلًا عن كونه يعلن ثبات الشريعة، يعلن أَيْضاً أن أجرة الخطيئة موت. ففي صرخة المخلص وهو يسلم الروح ‹قد أكمل› دق جرس موت الشيطان. فذلك الصراع الهائل الذي كان محتدماً أمدا طويلا بُتَّ فيه حينئذ وصار استئصال الشر نهائيا أمرا مؤكدا. لقد اجتاز ابن الله في باب القبر «لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ› [عبرانيين ٢: ١٤]» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٥٨)

## أسئلة للنقاش

**١. بما أنَّ الله كان يعلم بأنَّ لوسيفر سيتمرّد، فلماذا أعطاه القدرة على الاختيار في المقام الأوّل؟ أو لماذا لم يقضِ الله على لوسيفر لحظةَ تمرّده؟ ما نوع ردّة الفعل الّتي كان سيتخذها الكون غير السّاقط لو كان الله قد أزال لوسيفر على الفور؟ لماذا يُعتبر مفهوم اهتمام الكون بخطّة الخلاص (رسالة ١بطرس ١: ١٢، رؤيا ٥: ١٣، رؤيا ١٦ : ٧) مهمًا جدًا لفهم الصّراع العظيم؟**

**٢. في رأيك، ما هو السّبب أو الأسباب الّتي أدَّت إلى موت المسيح على الصّليب؟ هل حدث ذلك فقط للكشف عن صفات الله؟ أم لدفع ثمن الفدية عن الخطيّة؟ إذا كان الأمر كذلك، لمن دُفعت تلك الفدية؟ شارك بأفكارك وقدِّم أدِلّةً من الكتاب المقدَّس كتابيّةً عليها.**

**٣. ماذا نعني عندما نستخدم مُصطلح «الصّراع العظيم»؟ ناقش الجوانب المختلفة للصراع العظيم وكيف ينطبق درس هذا الأسبوع على حياتك الخاصّة.**

**٤. أيّةُ نصوصٍ كتابيّةٍ تتحدث عن حقيقة الصّراع العظيم؟ (انظر، على سبيل المثال، أيوب ١ ، ٢؛ أفسس ٦: ١٢).**

**٥. لماذا يُعتبر فهمُ الأدفنتست السّبتيين للصراع العظيم فريدًا بين الطّوائف المسيحيّة الأخرى؟ ما هو الشّيء الّذي يُميّزُ الأدفنتست السّبتيين في موضوع الصّراع العظيم؟**

# القضيّة المركزية: المحبَّة أم الأنانيّة؟

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** لوقا ١٩: ٤١-٤٤؛ متّى ٢٣: ٣٧، ٣٨؛ العبرانيين ١١: ٣٥-٣٨؛ رؤيا ٢: ١٠؛ أعمال ٢: ٤٤-٤٧؛ يوحنّا ١٣: ٣٥

**آية الحفظ: «لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَفَّتْ لِأَنِّي إِلَهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي» (إشعياء ٤١: ١٠).**

لنفترض أنّك ترعى قطيعًا من الماعز على سفوح جبل الزّيتونِ المُطلِّ على مدينة أورشليم، فتسمع أصواتًا. وعلى الفور تتعرّف على صوت يسوع، وتندهش مما يقوله. بينما تُشرق الشّمس على الهيكل ذات القبّة الذّهبيّة ومن على جدرانه الرّخاميّة الرّائعة تنعكس أشعتها بيضاءً كالثّلج، يقول يسوع بشكلٍ قاطعٍ، «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لَا يُنْقَضُ» (متّى ٢٤: ٢). يرتبكُ التّلاميذ وأنت كذلك. ماذا قَصد يسوع بهذه الكلمات؟ كيف ترتبطُ كلماته بانقضاء الدّهر الّذي سأل عنه تلاميذه؟

تستمع باهتمامٍ شديدٍ بينما يمزجُ يسوع ببراعةٍ الأحداثَ الّتي من شأنها أن تؤديَّ إلى دمارِ أورشليم مع تلك الّتي تحدث مُباشرةً قبل عودته. في دمار أورشليم، لنا نذيرٌ عن استراتيجيّة الشّيطان لخداع شعب الله والقضاء عليهم في نهاية الزّمان. تُلَخِّصُ تعليمات يسوع في متّى ٢٤ بوضوحٍ الأحداثَ الأخيرة من خلال سياق سقوط أورشليم.

سوف ندرس استراتيجيّةَ الشّيطان الثّنائيّة لخداع شعب الله وتدميره. فما يفشل الشّرير في تحقيقه من خلال الاضطهاد، يأمل في إتمامه من خلال المساومة والتواطؤ. لا يُفاجأُ الله أبدًا، بل يصون شعبه حتّى في أصعب الأوقات.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالإعتماد على الفصلين ١ و ٢ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ١٣ نيسان (أبريل).

## الأحد

٧ نيسان (أبريل)

# مُخلِّصٌ كسيرُ القلب

تمزّقَ قلب يسوع بينما كان جالسًا على جبل الزّيتون المُطل على مدينة أورشليم. يقول إنجيل يوحنّا: «إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ، وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ» (يوحنا ١: ١١). فعل يسوع كلَّ ما كان في وسعه لإنقاذ شعبه من الدّمار القادم لمدينتهم الحبيبة.

يفيضُ حبُّ يسوع لشعبه من قلبٍ مَحبّتهُ لانهاية لها. وبكلِّ محبَّة ناشدهم مرارًا وتكرارًا أن يتوبوا ويقبلوا دعوته الكريمة للرحمة

**اقرأ لوقا ١٩: ٤١-٤٤؛ متّى ٢٣: ٣٧، ٣٨؛ ويوحنّا ٥ :٤٠. ماذا تُخبرك هذه الآيات عن موقف يسوع من شعبه واستجابتهم لدعوته الحبيَّة إلى النّعمة والرّحمة؟ هل ترى ما تكشفه عن صفات الله؟**

---

من الصّعب فهمُ حدثٍ مثل خراب أورشليم في ضوء صفات الله المُحبَّة. يكشف التّاريخ مقتل عشرات الآلاف عندما قاد الجنرال الرّوماني تيطس جيوشه لحصار المدينة. دُمّرت أورشليم، وذُبحَ الرّجال والنّساء والأطفال، أين كان الله عندما عانى شعبه بشدّةٍ؟ الجواب واضحٌ ولكن ليس من السّهل فهمه بالكامل. كان قلبه ممزّقًا وامتلأت عيناه بالدّموع. وظلَّت يده ممدودة إلى شعبه لقرونٍ عديدة إلا أنّهم فقدوا حمايته الإلهية بسبب تمرُّدهم على رحمته . إنَّ الربَّ لا يتدخّلُ الرّبُّ دائمًا للحدِّ من نتائج اختيارات شعبه، بل يسمح لِعواقب التّمرّدِ الطّبيعيّة بالتّطوّر. لم يتسبّب الرّبُّ بذبحِ الأطفال الأبرياء أو خراب أورشليم. الموت المأساوي للأبرياء كان من فعل الشّيطان، وليس من عملِ الله.

يستمتعُ إبليس بالحرب لأنّها تحرِّكُ أسوأ المشاعر في قلب الإنسان. وعلى مرِّ القرون كان هدفه، الخداعَ والتّدمير ثمَّ إلقاءَ اللّومِ عن أفعاله الشّريرة على الله.

**اقرأ متّى ٢٤: ١٥-٢٠. ما هي التّعليمات الّتي أعطاها يسوع لشعبه ليخلّصهم من الدّمار القادم لأورشليم؟**

---

من الجيد أن نتذكّر أنَّ الغالبيّة العظمى من المسيحيين الّذين كانوا يعيشون في أورشليم عام ٧٠ ميلادية كانوا من خلفيّةٍ يهوديّةٍ. أراد الله المحبُّ أنْ يحافظ على أكبر عددٍ ممكنٍ من شعبه، ولهذا السّبب أعطاهم التّعليمَات بأنَّ عليهم الفرار عندما تقتربُ الجيوش الرّومانيّةُ من المدينة.

**تأمّل في العبارة التّالية: «نحن لا نحكم على صفات الله من خلال الأحداث الّتي نراها من حولنا؛ بل نقوم بفحص جميع الأحداث الّتي نراها من خلال منظور صفاته المحبّة كما أو بحسب يكشف عنها الكتاب المقدّس». لماذا تعدُّ هذه المشورة جيدةٌ؟**

## الاثنين

٨ نيسان (أبريل)

# يحمي المؤمنين بعنايته

تظهرُ رحمةُ الله ونعمته وعنايته وعلمه المُسبق بوضوحٍ في الأحداث الّتي قادت إلى دمار أورشليم. أحاط «سيستيوس جالوس» والجيوش الرّومانيّةَ بالمدينة، ولكن في خطوةٍ غير متوقعةٍ، انسحبوا عندما بدا هجومهم وشيكًا. طاردتهم الجيوش اليهوديّة وحقّقت نصرًا عظيمًا.

مع هروب الرّومان وانشغال اليهود بمطاردتهم، فرَّ المؤمنون بالمسيح من أورشليم إلى بيلا في بيريّة، وراء نهر الأردن. «فقد أعطي المسيحيون المنتظرون العلامة الموعود بها، وأتيحت الفرصة الآن لكل من يريدون أن يطيعوا إنذار المخلص. وقد تسلط الله على الأحداث بحيث لم يمنع اليهود أو الرومان جماعة المسيحيين من الهروب» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٠).

**اقرأ مزمور ٤٦: ١ وإشعياء ٤١: ١٠. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن رعاية الله؟**

---

الله هو صاحب السّيادة، وهو يُبطِل الأحداث على الأرض لتحقيق مقاصده الإلهيّة في نهاية المطاف. على الرّغم من أنَّ الله يغيّرُ في بعض الأحيان خطّطه الأصليّة بناءً على اختياراتنا البشريّة، إلّا أنَّ خطّته النّهائيّة لهذا الكوكب ستتحقّق. ستكون هناك أوقاتٌ يعاني فيها شعبُ الله من المشقّةَ والاضطهادَ والسّجنَ والموت من أجل اسم المسيح، ولكن حتّى في أحلكِ الأوقاتِ وأثناء أشدِّ هجماتِ الشّيطان شراسةً، فإنّ اللهَ يدعم كنيسته ويحافظُ عليها.

**اقرأ العبرانيين ١١: ٣٥-٣٨ ورؤيا ٢: ١٠. ما هي الحقيقة الّتي تكشفها هذه النّصوص الكتابيّة عن معركتنا مع قوى الشّرّ؟ كيف تنسجم هذه النّصوص مع فكرة حماية الله في السّؤال السّابق؟ هل هناك تناقضٌ في فكرة حماية الله وسماحه للبعض بمواجهة المعاناة المؤلمة، بل وحتى الموت من أجل المسيح؟**

---

«ولكن عبثا حاول الشيطان أن يهلك كنيسة المسيح أو يخربها بواسطة العنف. إن الصراع الهائل الذي فيه ضحى تلاميذ يسوع بحياتهم لم يتوقف عندما سقط حاملو الأعلام الأمناء أولئك في مواقفهم. بل انتصروا بهزيمتهم. لقد قُتل العاملون في كَرْم الرب لكنّ عمله ظل سائرًا إلى الأَمَام بثبات» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة)

**عرفَ كتبةُ الكتاب المقدّس الألم والمعاناة، ما الذي يجبُ تعلّمه ممّا كتبوه مرارًا عن حقيقة محبّة الله؟ وكيف تمكّنوا من الكتابةِ رغم معاناتهم؟ كيف نختبر بأنفسنا تلك المحبّة نفسها؟**

## الثلاثاء

٩ نيسان (أبريل)

# أمناء وسط الاضطهاد

نمت الكنيسة المسيحيّة بسرعةٍ، خلال القرون الأولى، على الرّغم من السّجن والتّعذيب والاضطهاد. أعلنَ المؤمنون المُخلِصون، المكرسون كُليًّا للمسيح، والممتلئون بالرّوح القُدس، كلمةَ المسيح بقوّةٍ؛ وآمن به عشرات الآلاف وتغيّرت حياتهم.

**اقرأ أعمال الرّسل ٢: ٤١؛ أعمال ٤: ٤، ٣١؛ أعمال ٥: ٤٢؛ أعمال الرّسل ٨: ١-٨. ماذا تُعلّمنا هذه الآيات عن التّحديات الّتي واجهتها كنيسة العهد الجديد ولماذا نَمت بسرعةٍ كبيرةٍ؟**

---

لقد واجه التّلاميذ التّهديد (أعمال الرّسل ٤: ١٧)، والسّجن (٥: ١٧، ١٨)، والاضطهاد ( ٨: ١)، والموت نفسه ( ٧: ٥٩؛ ١٢: ٢)، ولكنهم بقوّة الرّوح القدس كرزوا بشجاعةٍ عن المسيح المُقام من الأموات، وتكاثرت الكنائس في جميع أنحاء اليهوديّة والجليل والسّامرة (٩: ٣١).

اهتزّت معاقل الجحيم؛ تحطّمت الأصفادُ الشّيطانيّة؛ انهارت الخرافات الوثنيّة أمام سلطانِ المسيح المُقام؛ انتصر الإنجيل في وجه الصّعاب العارمة؛ لم يعد التّلاميذ يرتعدون في العليّة؛ تلاشى خوفهم مثل ظلٍّ باهتٍ.

بدلًا من ذلك، ملأ الإيمان قلوب التّلاميذ. إنَّ لمحةً واحدةً عن ربّهم المُقام غيّرت حياتهم. لقد أعطاهم يسوع سببًا جديدًا للعيش. لم يمنحهم ربُّنا الإرساليّة العظمى فقط (مرقس ١٦: ١٥)، بل أعطاهم الوعد العظيم، : «لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى ٱلْأَرْضِ» (أعمال ١: ٨)

وصلَ الإنجيل إلى كلِّ أرجاء الأرض (كولوسي ١: ٢٣). على الرّغم من أنّ يوحنّا، الذي كان آخر التّلاميذ، قد مات في نهاية القرن الأوّل، إلّا أنّ آخرين حملوا مشعل الحقيقة وبشّروا

بالمسيح الحيّ. كتب بلينيوس الأصغر، حاكم مقاطعة بيثينيا الرّومانية الواقعة على السّاحل الشّمالي لتركيا الحديثة، إلى الإمبراطور تراجان حوالي عام ١١٠ بعد الميلاد، حيث وصف في تصريحه المهمٌّ، باعتباره أنَّه كُتِب بعد ما يقرب من ثمانين عامًا من صلب المسيح، المحاكماتِ الرّسميّةَ الّتي كان يُجريها للعثور على المسيحيين وإعدامهم. قال، «بالنّسبة للعديد من الأشخاص، من جميع الأعمار، والطّبقات ومن كلا الجنسين، فهم يتعرضون للخطر بسبب الاتهام، وسيستمر هذا الأمر. لقد انتشرت عدوى هذه الخرافة [المسيحية] ليس فقط في المدن، ولكن في القرى والمناطق الرّيفيّة أيضًا.» _ هنري بيتينسون، وثائق الكنيسة المسيحية (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١١)، الصفحة ٤

نمت الكنيسة المسيحيّة بسرعةٍ، رغم أكثر هجمات الشّيطان شراسةً.

**ما الّذي يُمكن أن نتعلّمه من الكنيسة الأولى ويمكنه أن يساعدنا، نحن كنيسة الأيام الأخيرة؟**

## الأربعاء

١٠ نيسان (أبريل)

# الاهتمام بالمجتمع

إنَّ نموّ الكنيسة المسيحيّة الأولى لم يحدث فقط بسبب تبشير أعضائها بالإنجيل ولكن لأنّهم عاشوا الإنجيل. اتبعَ المؤمنون أسلوب المسيح في الخدمة، وهو الّذي كان «يَطُوفُ كُلَّ ٱلْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ ٱلْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ فِي ٱلشَّعْبِ» (متّى ٤: ٢٣). لقد اهتمَّ يسوع بالنّاس، اهتمَّ بهم بشدّةٍ، وكذلك فعلت كنيسة العهد الجديد. إنَّ ما أحدثَ التّأثير في العالم في القرون الأولى للكنيسة المسيحية كان المحبَّة غير الأنانيّة والالتزام بتلبيّة الاحتياجات البشريّة جنبًا إلى جنب مع مشاركة أخبار الإنجيل السّارّة بقوّة الرّوح القدس.

**اقرأ أعمال ٢: ٤٤-٤٧؛ أعمال ٣: ٦-٩؛ أعمال ٦: ١-٧. على الرّغم من اختلاف الظّروف، ما هي المبادئ الّتي يمكن أن نتعلّمها من هذه النّصوص عن المسيحيّة الأصيلة؟**

---

اتبع مؤمنو العهد الجديد هؤلاء نموذج المسيح الّذي قال بطرس عنه: «... مَسَحَهُ ٱللهُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَٱلْقُوَّةِ، ٱلَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ ٱلْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لِأَنَّ ٱللهَ كَانَ مَعَهُ» (أعمال ١٠: ٣٨). كانت كنيسة المسيح هي جسده على الأرض، وكذلك أيضًا، في هذه القرون الأولى، حيث عبّرت عن محبّة المسيح من خلال تضحيته على الصّليب واهتمامه بالبشرية الجريحة والمكسورة. كان هؤلاء المؤمنون أمثلةً حيّةً على شفقةِ المسيح ورحمته.

يريد الشّيطان، من خلال هذا الصّراع العظيم الدّائر في الكون، تشويه صورة الله في البشريّة. أما الغرضُ من الإنجيل فهو استعادة صورة الله في البشريّة، وتشملُ هذه الاستعادة الشّفاءَ الجسديّ والعقليّ والعاطفيّ والرّوحيّ.

يكشف يسوع خطّته لكلّ واحدٍ منا في يوحنّا ١٠:١٠.

«اَلسَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ». يتوق المسيح إلى أن نكونَ أصحاءً جسديًّا، ويقظينَ عقليًّا، ومستقرين عاطفيًّا، وكاملين روحيًّا.

هذا صحيح بشكلٍ خاصٍّ في ضوء عودته الموعودة. يواجه هذا العالم أزمةً هائلةً. تخبرنا نبوءات يسوع نفسه في متّى ٢٤ ولوقا ٢١ عن ظروفٍ كارثيّةٍ على الأرض قبل عودته. عندما يلمسنا المسيح بنعمته الشّافيّة، نتوق إلى لمس الآخرين بلمسةِ المسيح حتّى يُصبحوا كاملينَ. يُرسلنا يسوع إلى عالمٍ محطّمٍ بصفتنا سفراءً له لنلمسَ الآخرين بمحبّته. تميّزت مسيحيّةُ العهد الجديد بمحبّة المسيحيينَ لبعضهم بعضًا ولمجتمعاتهم

**ناقش: ما هو دور الكنيسة بالتّعاون مع المسيح في إثباتِ زيف اتهاماتِ الشّيطان للربِّ؟**

## الخميس

١١ نيسان (أبريل)

# إرثٌ من المحبّة

**اقرأ يوحنّا ١٣: ٣٥ ويوحنّا الأولى ٤: ٢١. ماذا تكشف هذه النّصوص عن تحدي الشّيطان لسلطةِ الله في الصّراع العظيم؟ ماذا تُخبرنا عن جوهر المسيحيّة الحقيقيّة؟**

---

---

كان الحبُّ هو القاعدة السّائدة في المجتمعات المسيحيّة في القرون الأولى بعد الميلاد. يقول ترتليان: «إنَّ أعمالَ الحبِّ النّبيل للغايّة هي الّتي دفعت الكثيرين إلى تمييزنا عن الآخرين. انظروا، كما يقولون، كيف يحبون بعضهم بعضًا.» رابط المرجع باللغة الإنجليزية: (https://www.logoslibrary.org/tertullian/apology/39.html)

اتضح أحد أعظم إعلانات محبّة الله عندما ابتليت القرون الأولى بجائحتين مدمّرتين في عام ١٦٠ و ٢٦٥ بعد الميلاد. خطا المسيحيون إلى الأمام وخدموا المرضى والمحتضرين. قتلت هذه الأوبئة عشرات الآلاف وتركت قُرىً وتركت بلداتٍ بأكملها فارغةً بلا سكان. إنّ خدمةَ المسيحيين غير الأنانيّة والتضحيّة والرّعاية والمحبّة كان لها تأثيرٌ كبيرٌ على السّكان. مع مرور الوقت، أصبح الآلاف، بل مئات الآلاف، ثُمَّ بعد ذلك الملايين في الإمبراطوريّة

الرّومانيّة مؤمنين بيسوع خلال هذين الوباءين. إنَّ المحبة والاهتمام غير المُتحفّظ والرّعايّة المنظّمة وغيرُ الأنانية للمرضى والمحتضرين، هذا كلّه خلق إعجابًا بهؤلاء المؤمنين وبالمسيح الّذي يمثّلونه.

يُعتبر كتابُ رودني ستارك (The Rise of Christianity) سردٌ تاريخيٌّ حديثٌ يُصوِّر هذه الأحداث التّاريخيّة تحت ضوءٍ جديدٍ ومحسّنٍ. وفيه يَصِفُ كيف أنّ المجتمع المسيحي بأسره، والذي كان ما يزال بأغلبه يهوديًا مسيحيًا، قد أصبح خلال الوباء الثّاني جيشًا حقيقيًّا من الممرضين والممرضات، مما وفّر الاحتياجاتِ الأساسيّةَ للمجتمع المتألم للبقاء على قيد الحياة. في ذروة الوباء الثّاني، حوالي عام ٢٦٠ ميلادي، في رسالةِ عيد الفصح، كتب ديونيسيوس إشادةً طويلةً بجهودِ التّمريض البطوليّة للمسيحيينَ المحليين، الّذين فقد الكثيرُون منهم حياتهم أثناء رعاية الآخرين.

«أظهر معظم إخواننا المسيحيين حبًّا وولاءً بلا حدود، ولم يوفِّروا أنفسهم أبدًا بل كانوا يفكّرون في بعضهم بعضًا. وقد تولوا، دون خوفٍ من الخطر، مسؤوليّة رعاية المرضى، واهتموا بكلِّ احتياجاتهم وخدموهم في المسيح، ورحلوا معهم من هذه الحياة بسلامٍ وفرحٍ؛ لأنّهم أصيبوا بالمرض بالعدّوى من قبل آخرين، جالبين لأنفسهم مرضَ جيرانهم ومتقبّلين آلامهم برحابة صدرٍ» (رودني ستارك، «ذا رايز أوف كريسشانتي»، [برينستون ، نيو جيرسي: مطبعة جامعة برينستون ، ١٩٩٦] ، صفحة ٨٢).

**ما هي الرّسالة الواضحة لنا هنا؟ كيف نتعلّمُ الموت عن الذات، وهكذا نستطيع نحن أيضًا إظهارَ نفس تلك الروح المضحية والخالية من الأنانية؟ إنّها ليست مهمّة سهلة، أليس كذلك؟**

## الجمعة

١٢ نيسان (أبريل)

**لِمَزِيد مِنْ الدَّرس:** «وقد انتشر الإنْجِيل وزاد عدد معتنقي تعاليمه. وتغلغل في أقاليم لَم يتسنَّ حتى لأعلام روما وجيوشها أن تدخلها. إنَّ أحد المسيحيين إذ كان يحاج الحكام الوثنيين الذين عزموا على مواصلة اضطهاد قطيع الرب قال: ‹يمكنكم أن تدينونا وتعذبونا وتقتلونا... إن ظلمكم لنا هو خير برهان على براءتنا. ولن تجديكم القسوة فتيلا›. لقد كانت تلك القسوة قوة أعظم لإقناع الآخرين بتعاليم المسيحيين. ثم عاد ذلك الرجل يقول: ‹وكلما جززتمونا زاد عددنا. إن دم المسيحيين هو البذار›» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤١)

«إن أعمال العناية الغامضة التي تجعل الأبرار يتألمون ويلاقون الاضطهاد على يد الأشرار قد أحدثت كثيرا من الارتباكات لكثيرين من ضعاف الإيمان. حتى أن البعض يوشكون أن يطرحوا عنهم الثقة بالله لأنه يسمح لأحط الناس أن ينجحوا، بينما أفضل الناس وأطهرهم يتألمون ويلاقون العذابات من قسوة الأشرار. وهذا السؤال يتردد على ألسنة البعض إذ

يقولـون: كيـف يسـمح الله العـادل الرحيـم الكلي القـدرة بهذا الظلـم وهذا الاضطهاد؟ سـؤال لا شـأن لنـا بـه. وقـد وفر الله لنـا براهين كافية علـى محبته، فليس لنا أن نشـك فـي صلاحه لكوننا لا نـدرك أعمـال عنايتـه» (روح النبـوة، الصراع العظيـم، صفحة ٤٦)

## أسئلة للنقاش

**١. مـا هـي أهميّـة الاضطهـاد؟ لمـاذا تعتقـد أنَّ الله يسـمحُ لشـعبه أن يتألـمَ أحيانًـا؟ وعلـى الرغـم مـن أنـه فـي بعض الحـالات، كمـا هو الحـال في الكنيسـة الأولـى، كان هنـاك بعـض الأمـور الجيـدة الناجمـة عنـه، فمـاذا عـن الأوقـات التـي يبـدو فيهـا أن الاضطهـاد لـم ينجـم عنه أي شـيء جيد؟ لماذا فـي مثل هذه المواقف يكـون اختبارنا الشـخصي لمحبـة الله مهمًـا جـدًا للإبقاء علـى الإيمان؟**

**٢. كيـف تُجـاوبُ إذا طـرح عليـك أحد الأصدقاء هذا السّـؤال: «أيـن الله في معاناتي؟ إذا كان يحبّنـي، فلمـاذا أَمُرُّ بمثل هـذا الوقت الصّعب؟»**

**٣. كيـف يمكـن أن تصبـح كنيسـتك المحليّـة مجتمعًـا يقـدم العـون والرعايـة للتأثير علـى العالـم؟ ناقـش الطّـرق العمليّـة لتطبيـق درس هذا الأسـبوع**

# يضيءُ النّور في الظّلام

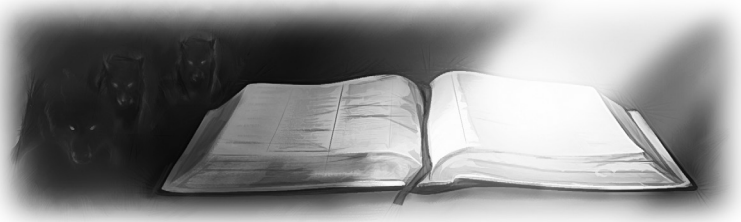

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** يوحنا ٨: ٤٤؛ الأمثال ٢٣:٢٣؛ أعمال الرّسل ٢٠: ٢٧-٣٢؛ ٢تسالونيكي ٢: ٧-١٢؛ المزامير ١١٩: ١٠٥، ١١٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٦٠؛ أمثال ١٦: ٢٥؛ ٢كورنثوس ٤: ٣-٦.

**آية الحفظ: «فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: ٱلنُّورُ مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ، فَسِيرُوا مَا دَامَ لَكُمُ ٱلنُّورُ لِئَلَّا يُدْرِكَكُمُ ٱلظَّلَامُ. وَٱلَّذِي يَسِيرُ فِي ٱلظَّلَامِ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ» (يوحنا ١٢: ٣٥).**

في السِّفر الأخير من أسفار الكتاب المُقدّس، وهو سِفر الرّؤيا، يتمُّ تصوير الشّيطان على أنّه تنّينٌ وحيّةٌ `(رؤيا ١٢: ٩). إنّه تنينٌ لأنّه يريدُ القضاء على شعب الله، وحيّةٌ لأنّه يستخدم كلَّ أكاذيبه الماكرةِ لخداعهم. خلال السّنوات الّتي تلت موت المسيح، تعرّض الآلاف للتعذيب، والحرق، والموت في أقفاص الأسود، من قبل الإمبراطوريّة الرّومانيّة، لرفضهم عبادةَ «آلهتها». ومع ذلك، ورغم مواجهةِ العقوبات القاسيّة، بقيَّ الكثيرون أمناءً، واستمرّ انتشارُ الإنجيل، ونمت الكنيسةُ.

نتيجةً لذلك، غيّرَ الشّيطان استراتيجيته أو خطّته، حيث تمَّ تعميد العشراتِ من الوثنيين، ولكن دون أنْ يتلقّوا تعليماتٍ أو تعاليم كاملة شاملةٍ عن حقائقِ الكتاب المقدّس. دخلت الأخطاءُ بغزارةٍ إلى الكنيسة حيث دمج القادة حقائقَ الكتاب المُقدّس مع العادات الشّعبيّة. كان القرنان الرّابع والخامس عصرين من عصور المساومة عندما مزج أساقفةُ الكنيسة الممارساتِ الوثنيّة بالتّعاليم المسيحيّة.

ولكن حتّى في أصعب مراحل الحياة، ظلَّ الله دائمًا مع أبناء شعبه الذين وجدوا يسوع، «ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ» وبقوّة الرّوح القدس، وقفوا صامدينَ، حتّى في مواجهة الضّغوط السّاحقةِ للتخلي عن قناعاتهم الضّميريّة السليمة. لقد ظلّوا أوفياءً لإرادة الله المعلنةِ في الكتاب المقدّس، ودافعوا بلا هوادةٍ عن الحقّ المتضمَّن في كلمته بغض النّظر عن الضّغوط المُمارسة عليهم، سواءً بشكلٍ علنيٍّ أو غير مباشرٍ.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصل ٣ من كتاب «الصراع ال` عظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٠ نيسان (أبريل)..

## الأحد

١٤ نيسان (أبريل)

# أنصاف الحلول: خطَّة الشّيطان الخفيّة

**قارن بين يوحنا ١٤: ٦ ويوحنا ٨: ٤٤. ما هو التّناقض بين صفات يسوع وشخصيّة الشّيطان في هذين النّصّين؟**

---

وما يقوله يسوع هنا صحيحٌ لأنّه خالق الحق، والحقُّ ينبغ من قلب إلهٍ كلّي الحكمة والمحبَّة والعِلم. إنّ يسوع هو عمود الحقّ وأصل كلّ حقيقة.

في المقابل، إبليس كَذَّابٌ وَأَبُو الأكاذيب، فهو مستعدٌ لاستخدام الأكاذيب والخداع والتّضليل وتشويه الحقيقة لقيادة شعب الله إلى الضّلال. لقد خدع حواء في جنّة عدن عن طريقِ تشويه الحقيقةِ، وزرعِ الشّكِّ، والإنكار الصارخ لما قاله الله. كانت عبارةُ إبليس، «لن تموتا»، في سياق تناول الثمرة، مناقضةً وبكلِّ وضوحٍ لما قاله الله. على مرِّ القرون، يستخدم الشّيطان نفس الإستراتيجيّة. إنّه يُضعف الثّقة في كلمة الله، ويناقِضُ إرادته المعلنة، ويشوّه الأسفار المقدَّسة، وفي بعض الأحيان يقتبس منها إذا كان ذلك لصالحه.

**اقرأ أمثال ٢٣:٢٣؛ يوحنا ١٧:١٧؛ ويوحنا ٨: ٣٢. ما هو التّشابه الّذي تراه في هذه النّصوص فيما يتعلقُ بالحق الذي في كلمة الله كلمة الله؟ وما هي رسالتها وما هي الرسالة الأساسية المتضمَّنة فيها؟**

---

---

«عرف الشيطان جيد المعرفة أن الكتب المقدسة تساعد الناس على تمييز مخاتلاته والصمود أَمَام قوته. فحتى مخلص العالم نفسه صد هجماته بالمكتوب. ففي كل هجوم حمل المسيح ترس الحق الأبدي قائلا: «مكتوب». وأَمَام كل اقتراح من مقترحات الخصم قدم حكمة الكلمة وسلطانها. فلكي يظل الشيطان محتفظا بسيادته على الناس ويثبِّت سلطان البابا المغتصب كان لا بد له من أن يبقيهم في حالة الجهل بالكتب المقدسة. إن ٱلْكِتَاب المُقَدَّس يعظم الله ويمجده، ويضع الناس المحدودين في وضعهم الصحيح، ولذلك ينبغي إخفاء حقائقه المقدسة وكبتها. هذا هو المنطق الذي اعتنقته الكنيسة الكاثوليكية. فلقد مُنع الناس من نشر الكتاب طوال مئات السنين، كما حُرِّمت على الناس قراءته أو حيازته في بيوتهم، وقد فسر الكهنة والأساقفة، المجردون من المبادئ الخلقية، تعاليمه بما يدعم ادعاءاتهم. وهكذا اعترفت الغالبية العظمى في العالم المسيحي بأن البابا هو نائب الله على الأَرْض وله السلطان على الكنيسة والحكومة» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥١)

**ناقش الطّرق الّتي يحاول بها الشّيطان تشويه كلمة الله أو إساءة تفسيرِها في يومنا هذا.**

## الاثنين

١٥ نيسان (أبريل)

# الذّئاب الخاطفة

**اقرأ أعمال الرّسل ٢٠: ٢٧- ٣٢. ما هي التّحذيرات المُحدّدة الّتي وجّهها الرّسول بولس لقادة كنيسة أفسس بخصوص الارتداد القادم؟**

كان الغرضُ من نصيحة بولس إعداد الكنيسة لما هو آتٍ، حيث يصف في هذه الآيات أمرًا أثار قلقه. كان قلقًا من أنه «سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لَا تُشْفِقُ عَلَى ٱلرَّعِيَّةِ» (أعمال ٢٠: ٢٩). بكلماتٍ أخرى، سيواجه المؤمنون اضطهادًا شرسًا، لكن من داخل الكنيسة.

أعرب الرّسول عن مخاوفه عندما قال: «وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا ٱلتَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ» (أعمال ٢٠: ٣٠). ستدخل الهرطقات إلى الكنيسة وسيتمُّ استبدالُ الحقائق الإلهية بالمذاهب الزّائفة، سوف تسود الممارسات الوثنيّة. تسلّلت ببراعة المساومات والتنازلات إلى داخل الكنيسة المسيحية في القرنين الرابع والخامس، وكان السّعي لنشر الإيمان المسيحي هو الذريعة التي يحتمل أنَّها برَّرت تلك التنازلات. إلّا أنَّ النّتيجةَ الرّهيبة كانت الابتعاد عن حقائق كلمة الله.

**اقرأ ٢تسالونيكي ٢: ٧- ١٢. كيف يصف الرّسول بولس الارتداد الآتي؟ ما هي صفاته المُميزة الّتي كان عليهم البحث عنها؟**

لقد قدَّم بولس تعليقًا يحمل أهمِّية ملحوظة حين كتب: «الْعِصْيَانَ الآنَ يَعْمَلُ خُفْيَةً كَأَنَّهُ سِرٌّ» (ترجمة كتاب الحياة) حتّى في أيام بولس كان هناك انحرافٌ تدريجيٌّ عن حقائقِ كلمة الله فيما يتعلق بطاعة شريعته (النّاموس). سوف يزدهر هذا الانحراف في القرون اللّاحقة

وتمَّ إدخال الأصنام في العبادة المسيحيّة، الأمر الّذي يتعارض مع الوصية الثّانية. لآلاف السّنين احتلَّت الأصنام مركز الصدارة ي في جميع الدّيانات الوثنيّة. ولجعل المسيحيّة

مقبولة أكثر قبولًا لدى الوثنيين القادمين إلى الكنيسة، تمَّت إعادة تسميّة الآلهة الوثنية بأسماء القديسين، وتمَّ اعتماد يوم الأحد، يوم عبادة إله الشّمس تدريجيًا، ليكون يوم عبادة المسيحيين إكرامًا لقيامة المسيح. ومازال يسود حتَّى الآن حفظ هذا اليوم الزّائف، الّذي لم يُقرُّه الكتاب المُقدّس.

**أيّ نوعٍ من التّسويات نراها تدخلُ الكنيسةَ اليوم؟ والأهمّ من ذلك، ما هي التّنازلات الّتي قد تقوم أنت بها؟ هل يتمُّ ذلك أحيانًا عن طريق مزج الحقيقة بالخطأ؟**

## الثلاثاء

١٦ نيسان (أبريل)

# محميون بالكلمة

**قارن بين يوحنا ١٧: ١٥-١٧ وأعمال ٢٠: ٣٢. ما هي الأفكار العميقة الّتي يقدّمُها لنا يسوع والرّسول بولس فيما يتعلّق بالحمايّة من خداع الشّيطان؟**

---

---

إنَّ الكتاب المُقدّس هو الإعلان المعصوم لإرادة الله، وهو يقدّمُ لنا خطّة السّماء لخلاصِ البشريّة. بما أنَّ « كُلّ ٱلْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ ٱللهِ»، وهو «نَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَٱلتَّأْدِيبِ ٱلَّذِي فِي ٱلْبِرِّ» (تيموثاوس الثّانية ٣: ١٦)، وهذا يعني أنَّ «كُلَّ الكتابِ» موحىً به من الله وليس بعض الأجزاء أكثر من غيرها. يجب أن يُقبلَ كلُّ الكتابِ المقدّسِ بكونه كلمةُ الله، وإلّا فإنَّ البابَ مفتوحٌ على مصراعيه ليتمَّ خداعنا.

يكشف الكتاب المقدّسُ بوضوحٍ عن محبّة الله اللّامحدودة في ضوء الصّراع العظيم، كما أنّه يفضحُ ضلالات إبليس ويُظهر خداعه. يكره الشّيطان كلمةَ الله وقد فعل كلَّ ما في وسعه عبر القرون للقضاء على تأثيرها.

على كلِّ حالٍ، ما الّذي كنّا سنعرفه عن خطّة الخلاص بدون الكتاب المقدّس؟ إلى أي مدىً كنّا سنفهم، إذا كان هناك أيُّ شيءٍ يمكن فهمه، عن ولادة يسوع وحياته وتعاليمه وخدمته؟ هل كنّا سنفهم، بدون الكتاب المُقدّس، عمقَ تضحيّة المسيح، ومجدَ قيامته، وقوّةَ شفاعته، وعظمةَ عودته؟

تكشف كلمة الله عن كلِّ هذه الحقائق الجوهريّة وتعلِّمُها وتؤكد عليها، ويجب أن تكونَ وحدها، المعيارَ النّهائي والمُطلق لفهمِ كلِّ الحقّ المقدّس.

لذلك، يجب أن نُحاربَ أيّ محاولةٍ تهدف لإضعاف سُلطة كلمة الله أو لتكذيب حقيقة أنّ الكتاب مُوحى به، حتّى مِن قِبل أولئك الّذين يُصرّحون بحبِّهم العظيم للكتاب المقدّس

بينما يثيرون الشّكوكَ حوله، حتى وإنْ فعلوا ذلك بأسلوب خفي تصعب ملاحظته. للأسف، يُركز العديد من اللّاهوتيين والمسيحيين، خصوصًا من خلال غزوات الفكر الحديث، كثيرًا على الجانب الإنسانيّ من الكتاب المُقدّس، وهكذا يُصبح الكتاب المقدّسُ كلمةَ الإنسان بدلًا من كونه كلمة الله. وهم يُجادلون بأنَّ الكتابَ المقدّسَ من تأليف ملوكٍ ورعاةٍ وصيادينَ وكهنةٍ وشعراءٍ وغيرهم ممن شاركوا إدراكهم ومفاهيمهم عن الله والطّبيعة والواقع بأفضل شكل وصلت إليه أفهامهم بحسب سياق زمانهم ومكانهم.

هل الأمر حقًا كذلك، في هذا الوقت؟ لوكان هذا الأمر صحيحًا، فلماذا ينبغي علينا، نحن الذين نعيش اليوم في القرن الحادي والعشرين، أن نهتمَّ حقًا بما كان يعتقده أولئك النّاس، ناهيك عن أنْ نجعل ما كانوا يعتقدونه أساسًا لرجائنا في الحياة الأبديّة؟

لا ينبغي علينا أن نتَّخذ من كلمة الإنسان أساسًا لنا.

**اقرأ مزمور ١١٩: ١٠٥، ١١٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٦٠. ما هي الرّؤى الّتي يقدّمُها لنا صاحبُ المزمور فيما يتعلق بأهمية كلمة الله في خطّة الخلاص؟**

## الأربعاء

١٧ نيسان (أبريل)

# المنطق البشريُّ بعيدًا عن الكتاب المُقدّس

يعملُ الرّوح القدس في أذهاننا، ويدعونا لاستكشاف أسرار الكون. كما صرّح أحدهم على نحو ملائم، «نحن، كمسيحيين، لا نستخدمُ أدمغتنا فقط خارج الكنيسة، بل نفكّرُ بعمقٍ في كلِّ ما يقال فيها». ومع ذلك، فإنَّ تألّقَ التّفكير البشريّ وحده غير قادرٍ على اكتشاف الحقائق الإلهيّة للكتاب المُقدّس، فالحقيقة ليست مسألةَ رأيٍّ بشريٍّ، بل هي مسألة وحيٍّ إلهيّ.

**اقرأ الأمثال ١٦: ٢٥؛ القضاة ٢١: ٢٥؛ إشعياء ٥٣: ٦. ماذا تكشف هذه الآيات عن استراتيجيّة الشّيطان في الخداع؟**

---

---

أكثر خدع الشّيطان فاعليّةً هي أنْ يدفعنا دفعُنا إلى الاعتقاد بأنَّ التّفكير البشريَّ، دون مساعدةِ الرّوح القدس ودون معرفة الكتاب المقدّس، كافٍ لفهم إرادة الله. قد يبدو طريقٌ ما مُناسبًا لنا، أو يبدو مُناسبًا لثقافاتٍ ومجتمعاتٍ بأكملها، لكنّه قد يكون خاطئًا تمامًا في نظر الله.

قبل بضع سنواتٍ، قرّرت أنا وزوجتي التنزُّه والمشيّ لمسافةٍ طويلةٍ في الغابات بالقربِ من الفندق الّذي قضينا فيه اللّيلَ. عادةً، أنا جيدٌ إلى حدٍّ ما في معرفة الاتجاهات وكنت واثقًا تمامًا من أنني سأجد طريقَ العودة دون مشقّة. لكن بعد أن مشينا لمدّة ساعةٍ أو نحو ذلك، وبعد أن دخلنا في عدّدٍ من المسارات، سرعان ما اكتشفنا أنّنا قد تُهْنَا في الغابة بشكلٍ ميؤوسٍ منه. بدأت الشّمس بالغروب وكنت أخشى الأسوأ. لحسن الحظ، التقينا ببعض المتنزهين الآخرين الّذين كانوا يعرفون الطّريق. لقد كنّا على بعد خمسةِ أميالٍ على الأقل من وجهتنا، ولكن بالقرب من طريق رئيسيٍّ. نظرًا لأنَّ سيارتهم كانت متوقّفةً في مكانٍ قريب، فقد اقترحوا علينا توصيلنا في رحلةَ العودة إلى فندقنا. لقد أحدث وجودُ شخصٍ، يعرفُ الطّريق ولديه القدرة على إعادتنا إلى وجهتنا، كلَّ الفرق بالنّسبة لنا.

لم يتركنا الله وحدنا في رحلتنا من الأرض إلى السّماء. يوجّهنا الرّوح القدس إلى الكتاب المقدّس الّذي يقودنا في طريق عودتنا إلى الوطن. لا يُمكن فهمُ الحقيقة والأكاذيب، الصّواب والخطأ، الخير والشّر، بشكلٍ صحيحٍ إلا في ضوء كلمة الله. ما يُناقض الله وكلمته هو الضلال ، والضلال دائمًا خطر، أما ما ينسجم مع الله فهو الحق والخير. كم هو مُهمٌّ أن نجعل من كلمة الله الحَكَم النهائي على الحقيقة والأخلاق

**لماذا لا يستطيع العقل البشريّ اكتشاف الحق الإلهيّ دون مساعدةِ الرّوح القدس؟ ناقش العلاقة بين العقل البشريّ والوحي الإلهي. كيف يساعدنا العقل فعلًا في فهم الوحي الإلهي؟ على سبيل المثال، انظر إلى دانيال ٢، نبوءةٌ تغطي تاريخ العالم من أيام بابل وصولًا إلى المستقبل. كيف لنبوءةٍ مثل هذه أن تثير بقوة اهتمام العقل البشريّ؟**

## الخميس

١٨ نيسان (أبريل)

# معركةٌ من أجل السّيطرة على العقل

**اقرأ ٢كورنثوس ٤: ٣-٦. ما معنى أنَّ «ٱلَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا ٱلدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ» (٢كورنثوس ٤:٤)؟ كيف أعمى أذهانهم؟ كيف تُفتحُ العيون؟**

---

---

الكلمة اليونانيّة التي تعني «أَذْهَانَ» في هذا النّصّ الكتابيّ هي noema، وتعني حرفيًّا إدراكنا أو قدراتنا العقليّة. تقدم موسوعة الأدفنتست لتفسر الكتاب المقدس بيانًا مُفيدًا عن هذه الآية. «المعركةُ بين المسيح والشّيطان هي معركةٌ لأجل كسب عقول النّاس. (روميّة

٧: ٢٣، ٢٥؛ ١٢: ٢؛ ١كورنثوس ٣: ١٤؛ ١١: ٣؛ فيلبي ٢: ٥؛ ٤: ٧، ٨) إنَّ عملَ الشّيطان الرّئيسيّ هو أن يُعمي أو يُعتّمَ أذهان البشر، وهو يفعل ذلك من خلال إبعادهم عن دراسة كلمة الله، وعن طريق تشويش قوى العقل من خلال انغماسات النّفس والجسد، وبشغلِ أذهانهم بالكامل بأمور الحياة الدّنيا، ومن خلال الالتجاء إلى الكبرياء وتمجيد الذّات.» —المجلد السّادس، صفحة ٨٥٤

إنَّ نقصَ المعرفة من جانب الضّائعين لا يرجع إلى عدم قدرتهم على المعرفة، بل لأنّهم اختاروا ألا يعرفوا. فكثيرون قد أتيحت لهم كلّ الفرص لمعرفةِ الحق، لكنّهم اختاروا عدم الإيمان، وأعمى الشّيطان أعينهم. إنَّ مملكة إبليس هي مملكة الظّلام. كما تضيف موسوعة الأدفنتست لتفسير الكتاب المقدس، «الإنجيل هو الوسيلة الوحيدة الّتي يمكن من خلالها كشف مخططات إبليس الشريرة وأضاليله، والّتي يُمكن من خلالها أن يرى الإنسانُ الطّريقَ من الظّلام إلى النّور» (مجلد ٦، صفحة ٨٥٤). إنَّ جوهرُ رسالة العهد الجديد هو حياة يسوع وموته وقيامته. يسوع هو قلبُ الإنجيل ومركزُ الكتاب المقدّس، وكلُّ الكتاب يشهد لهُ (يوحنا ٥: ٣٩).

**اقرأ يوحنّا ١: ٤، ٥، ٩، ١٤. كيف تصِفُ هذه الآيات يسوع؟ لاحظ بشكلٍ خاص يوحنّا ١: ١٤.**

---

---

خلال القرون الأولى للكنيسة المسيحيّة، كان مؤمنو العهد الجديد مكرسين تمامًا ليسوع باعتباره النّور وسط ظلامهم، فبنعمته نالوا الفداء، وبقوّته تغيّروا، وبمحبته تحفَّزوا. لم يقدر حتّى الموت أن يكسِرَ رباط ولائهم للمسيح. لقد أدركوا خداع الشّيطان من خلال نور الإنجيل المجيد. لطالما كان للمسيح رجالٌ ونساءٌ وقفوا بنعمته بشجاعةٍ من أجل حقّه. في تلك القرون الأولى، أشرقَ نور محبّة المسيح ونعمته وحقيقته عبر الظّلام.

## الجمعة

١٩ نيسان (أبريل)

**لِمَزِيد مِنْ الدَّرس:** «إن الروح نفسها، روح كراهية الحق ومقاومته، قد حثت أعداء الله في كل عصر، وكان مطلوبا من شعب الله أن يُظهروا اليقظة والولاء نفسيهما. وينطبق قول المسيح إلى تلاميذه الأولين «وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: ‹اسْهَرُوا› [مرقس ١٣: ٣٧] على كل اتباعه إلى انقضاء الدهر» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٦، ٥٧)

يستخدمُ الشّيطان، في أجزاءٍ كثيرةٍ من العالم، وخصوصًا حيث يتمتع الناس بحرية قراءة الكتاب المقدّس، وسائل أخرى لإضعاف تأثيره. كانت إحدى الطّرق الفعّالة للغايّة من خلال العديد من المساعي العلميّة أو حتّى منح مخصصة لدراسة الكتاب المقدّس، والّتي تتخذ أحيانًا مواقفًا قد تُضِعف الثّقة في كلمة الله إذا تمَّ قبولُها. على سبيل المثال، على الرّغم

مـن أنَّ سِـفر دانيـال يـؤرخ مضمونـه علـى أنّـه كُتِـبَ قبل ٥٠٠ سـنة قبل المسـيح، فـإنَّ العديد مـن علمـاء الكتـاب المقـدّس يؤرخونه، بدلًا مـن ذلك، على أنّـه كُتب في منتصف القـرن الثّاني قبـل المـيلاد. وهـم يجادلـون بأنّـه لابُـدّ مـن أنّـه قـد كُتـب فـي هـذا الوقـت؛ وإلّا لـكان النّبـيّ دانيـال قـد تحـدّثَ عن المسـتقبلَ بدقّةٍ، وهذا لا يمكـن أن يكون قد حدث. لذلـك يزعمون بأنَّ سِـفر دانيـال لـم يُكتـب أثنـاء الفتـرة التاريخية التي ذُكِـر أنّه كُتب فيهـا، بل بعد مئات السّـنين. وللأسـف، هـذه الكذبـة حول الكتـاب المقدّس هـي واحدةٌ مـن الأكاذيب العديدة الّتي تسـعى الدّراسـات العلميّـة الحديثـة إلـى فرضهـا علينـا. وللأسـف الشّـديد، يقبـل كثيـرٌ مـن النّـاس هذا الـضّلال لأنّـه، فـي نهايـة المطاف، هـو ضلال يعلِّمـه علماءِ الكتـاب المقدّس أنفسـهم. لا عجب أن يحذرنا بولس، «اُمْتَحِنُوا كُلَّ شَـيْءٍ، تَمَسَّـكُوا بِالْحَسَـنِ» (١تسـالونيكي ٥: ٢١).

## أسئلة للنقاش

**١. ارجـع إلـى الاقتبـاس فـي دراسـة يـوم الثّلاثـاء ثمَّ ضـع في اعتبـارك ما يلـي: كيف يسـتخدم الشّـيطان أسـاليبًا مماثلـةً اليوم لتقويض سُـلطة الكتاب المقـدّس ، وإن كان بطـرق ماكرة؟**

**٢. ما هي أعظم ضماناتنا ضدّ إساءة تفسير كلمة الله؟**

**٣. إنّ محاولـةَ الشّـيطان الكبـرى فـي الصّـراع العظيم بين الخير والشّـر هـي التحدُّث بالسـوء عـن طبيعـة الله وصفاتـه، وتقديمـه علـى أنّـه طاغيّـةٌ عاشـقٌ للتسـلط علـى النـاس. كيـف يحـاول الشّـرير أن يفعـل هـذا ومـا ردُ الله علـى أكاذيبه؟**

**٤. يؤكـد الرّسـول بطـرس: «أَنَّ كُلَّ نُبُـوَّةِ الْكِتَـابِ لَيْسَـتْ مِنْ تَفْسِـيرٍ خَـاصٍّ» (٢بطرس ١: ٢٠). كيـف يمكننـا التّأكـدُ من أنّنا لا نشـوه معنى الكتاب المقـدّس لتحقيق غاياتنا الخاصّـة؟ لمـاذا قـد يكـون القيـام بذلـك أسـهل ممـا نظـنُّ، وبهـذا نحمـي أنفسـنا من هـذه الممارسـة؟ كيـف يمكننـا أنْ نحمي أنفسـنا منها؟**

# الوقوفُ من أجلِ الحقّ

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** دانيال ٧: ٢٣-٢٥؛ رؤيا ١٢: ٦، ١٤؛ يهوذا ٣، ٤؛ رؤيا ٢: ١٠؛ أعمال ٥: ٢٨-٣٢؛ مزمور ١٩: ٧-١١؛ ١يوحنا ٥: ١١-١٣

**آيـة الحفـظ: «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَـى ٱلْحَيَّةَ فِـي ٱلْبَرِّيَّةِ هَكَـذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَـعَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَـانِ، لِكَيْ لَا يَهْلِـكَ كُلُّ مَـنْ يُؤْمِـنُ بِهِ بَـلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَـاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ» (يوحنـا ٣: ١٤، ١٥).**

كانـت مدينـة إزميـر السّـاحليّة فـي تركيـا الحديثـة ذات يـومٍ مدينـة سـميرنا المذكـورة فـي الكتـاب المقـدّس في سِـفر الرّؤيا. ازدهـرت هذه المدينـة القديمة، الّتي كان يبلغُ عددُ سـكانها حوالـي مئـة ألـف نسـمةٍ، فـي أواخـر القرنيـن الأوّل والثّانـي بعـد المـيلاد. كانـت مدينـةً ثريّةً، ومواليّـةً بشـدّةٍ لروما.

أُمِـرَ جميـعُ مواطنـي سـميرنا، ولمـرّةٍ واحـدةٍ كلَّ سـنةٍ، بحـرق البخـور للآلهـة الرّومانيّة. من الواضـح أنّـه فـي القـرن الثّاني كان في سـميرنا مجتمع مسـيحي ناجـحٌ أيضًا، ولم يَقُـمْ الكثيرون بطاعـة الأمـر الرّومانـي. استشـهد بوليكاربـوس، أحـد قـادة الكنيسـة الأولى، في سـاحة سـميرنا العامّـة، حرقًـا لرفضـه خيانة ربّه يسـوع عن طريـق حرق البخور للآلهـة الرّومانيّـة. عندما طُلِب منـه وللمـرّة الأخيـرة أن يُنكرَ المسـيح، أجـابَ الرّجل العجوز، «لقـد خدمته سـتّةً وثمانين عامًا، ولـم يسـيء إلـيَّ في شـيء، كيـف أتكلم بالشّـر عـن مَلكي الـذي خلّصني؟»

لقـد وجـدُ علـى مـرِّ العصـور رجـالٌ ونسـاءٌ كانوا علـى اسـتعدادٍ للموت بـدلًا مـن التّخلي عن إيمانهم بالمسـيح. تضحياتهم تعيد إحياء شـجاعتنا، وقصّةُ التزامهم بالمسيح تُجدّدُ التزامنا. خلال هـذا الأسـبوع سـنلقي نظـرةً علـى بعض المبـادئ الكتابيّـة الّتي دفعـت الولدنسـيين والمصلحين اللّاحقيـن، مثـل هـس وجيـروم، للبقـاء مخلصينَ للـربِّ مهما حدث - حتّـى عند التّهديـد بالموت مـن قبـلِ نفـس القوّة الّتـي قتلت بوليكاربـوس: روما، ولكـن الآن في مرحلتهـا البابويّة.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٤-٦ مِن كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٧ نيسان (أبريل).

# مضطهدون لكن منتصرين

**اقرأ دانيال ٧ : ٢٣-٢٥؛ رؤيا ١٢: ٦، ١٤. ما هي الفترة الزّمنيّة النبويَّة المُشار إليها في هذه الآيات؟**

كلّما بقيَّ الشّعب مُخلصًا للربِّ، كلّما غضبَ الشّيطان، وغالبًا ما كان الاضطهاد يتبع غضبه. وصف النّبي دانيال وقتًا، مستقبليًّا بالنّسبة له، تقوم فيه كنيسة العصور الوسطى بمحاربة شعب الله واضطهادهم. «يُحَارِبُ ٱلْقِدِّيسِينَ» و «يُبْلِي قِدِّيسِي ٱلْعَلِيِّ» (دانيال ٧: ٢١ ، ٢٥). وصف النّبي يوحنا هذه الفترة نفسها بأنّها الفترةَ الّتي أُجبرت فيها كنيسة الله على الفرار إلى البريّة، حيث «تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ» (رؤيا ١٢: ١٤). ويضيفُ في رؤيا ١٢: ٦، «وَٱلْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ ٱللهِ». كان شعب الله مُعالًا في البريّة. كلمةُ الله قوّتهم وأعالَتهم رغم احتدام الصّراع العظيم خلال هذه الفترة الطّويلة والمظلمة للسيطرة البابويّة.

لقد وجد شعب الله «مَوْضِعًا مُعدًّا مِنَ ٱللهِ». إنَّ الله يُعدُّ دائمًا مكانًا لأتباعه المخلصين حتّى خلال أصعب تحديات الحياة، فشعبه أثناء محنتهم العظيمة وجدوا ملجأً في محبّته ورعايته. (انظر مزمور ٤٦.)

يُشيرُ كلٌّ من الـ ١٢٦٠ يومًا، والزّمان والزّمانين ونِصف الزّمان في (رؤيا ١٢: ٦، ١٤) إلى الفترة الزّمنية نفسها [ ٣ أزمنة (سنوات) ونِصف × ٣٦٠ يومًا / سنة = ١٢٦٠ يومًا]. غالبًا ما تُكتب نبوءات الكتاب المُقدّس بالرّموز. في الأجزاء النّبوية من دانيال والرّؤيا، كلُّ يومٍ نبويٍّ يساوي سنةً واحدةً. نَجد مبدأ اليوم-السّنة هذا (أي كلّ يومٍ يعادل سنةً) في (سِفر العدد ١٤ :٣٤) وحزقيال ٤: ٦

لا يرتكز مبدأ اليوم-السّنة على هذين النّصّين الكتابيين فقط، بل على أساسٍ كتابيٍّ واسعٍ. يقدّمُ الدُكتور ويليام شيا، عالمُ التّسلسل الزّمني (كرونولوجيست) والباحث في العهد القديم، ثلاثةً وعشرين سطرًا من الأدلّة الكتابيّة على هذا المبدأ، من جميع أنحاء العهد القديم. وقد استُخدِم مبدأ اليوم-السّنة مِن قِبل مُفسري الكتاب المقدّس على مرّ القرون.

كانت كلٌّ من قبائل القوط الغربيين (Visigoths) والوندال (Vandals) والقوط الشّرقيين (Ostrogoths) تؤمن بالعقائد المسيحيّة بشكلٍ مختلفٍ عن تعاليم روما الرّسميّة. بدأت الـ ١٢٦٠ يومًا\سنةً عندما تمَّ طرد آخر هذه القبائل البربريّة، القوط الشّرقيين، من روما في عام ٥٣٨ بعد الميلاد. واستمرت فترة الظّلام الرّوحي هذه حتّى عام ١٧٩٨ ميلادي، عندما قام الجنرال الفرنسي برتييه بعزل البابا من روما، وقد كان ذلك في عصر نابليون. استشهد

عـددٌ لا يحصـى مـن المسـيحيين خلال هـذه الفتـرة الطّويلـة لأنّهـم أطاعـوا كلمـةَ الله. انتصروا حتّـى فـي المـوت. في المسـيح تحـرّروا من ذنـب الخطيّة وسـلطانها، غالبيـن «بِـدَمِ ٱلْخَرُوفِ». كان انتصـارُ المسـيح علـى إبليـس، والـذي تمَّ علـى الصّليـب، انتصارَهم على الرّغـم من موتهم، فالمـوت ليـس سـوى راحةٍ إلـى حين عودة المسـيح.

**كيف تُعزّز نبوءة الكتاب المقدّس إيمانَك؟**

## الاثنين

٢٢ نيسان (أبريل)

# النّور يقهرُ الظّلام

**اقـرأ يهـوذا ٣، ٤. مـا هـو التّحذيـر الـوارد هنـا وكيـف تـمَّ تطبيقـه علـى الكنيسـة المسـيحيّة اللّاحقـة؟**

---

كُتِـبَ سِـفر يهـوذا، فـي وقتٍ مـا قبل عـام ٦٥ مـيلادي، وكان موجَّهًـا للمسـيحيين المؤمنين «ٱلْمُقَدَّسِـينَ فِـي ٱللهِ ٱلْآبِ، وَٱلْمَحْفُوظِيـنَ لِيَسُـوعَ ٱلْمَسِـيحِ» (يهـوذا ١:١)، والّذيـن تـمَّ وعظهم أن يجتهـدوا «لِأَجْـلِ ٱلْإِيمَـانِ ٱلْمُسَـلَّمِ مَـرَّةً لِلْقِدِّيسِـينَ. لِأَنَّـهُ دَخَـلَ خُلْسَـةً أُنَـاسٌ قَـدْ كُتِبُـوا مُنْذُ ٱلْقَدِيـمِ لِهَـذِهِ ٱلدَّيْنُونَـةِ، فُجَّـارٌ، يُحَوِّلُـونَ نِعْمَـةَ إِلَهِنَـا إِلَـى ٱلدَّعَـارَةِ» (يهـوذا ١: ٣، ٤). كان هـذا التّحذيـر يعنـي الكثيـر بالنّسـبة للمؤمنيـن فـي العصـور الوسـطى بعـد أن تسـللت الممارسـات الوثنيـة إلـى الكنيسـة وتسـبّبت التّقاليد البشـريّة في تعريض كلمـة الله للخطر. لقـرون عديدةٍ، وقـف أنـاسٌ مثـل الولدنسـيين كأبطـالٍ فـي الدفاع عـن حقائق الكتـاب المقدّس. كانـوا يؤمنون بـأنَّ المسـيحَ هـو وسـيطهم الوحيـدُ وأنَّ الكتـاب المقـدّس هـو مصدرهـم الوحيـد للسـلطة. «فلقـد كان لله شـهود فـي كل عصـر ـــ رجـال اعتنقوا الإيمـان بالمسـيح كالوسـيط الوحيد بين الله والنـاس. وتمسـكوا بِٱلْكِتَـاب المُقَـدَّس كالقانـون الوحيـد للحيـاة، وكانـوا يقدسـون السـبت الحقيقـي» (روح النبـوة، الصـراع العظيـم، صفحـة ٦١)

**اقـرأ رؤيـا ٢: ١٠. مـا هـو الوعد الّـذي يمنحه الله للذين يبقـون مخلصينَ له حتّـى عند مواجهة الموت نفسه؟**

---

كُتبـت هـذه الكلمـات إلـى كنيسـة سـميرنا. كان ديونيسـيوس، وهـو إلـه الاحتفـالات والخصوبـة، أحـدَ الآلهـة الرّاعيـة للمدينـة. عنـد مـوت كهنـة ديونيسـيوس، وضعت تيجـانٌ على

رؤوسهم في موكب جنازتهم. يُقارن يوحنا هذا التّاج الأرضي الّذي وُضِع على رؤوسهم عند الموت بإكليل الحياة الموضوع على رؤوس المنتصرين على قوى الشّرّ. يُقدَّم إكليل الحياة لأولئك الّذين تحمّلوا التّجاربَ والصّعوباتِ والألم والموتَ نفسه من أجل المسيح.

إنَّ إكليل الحياة يقوّي هؤلاء المؤمنين الأمناء ويشجّعهم على تَحمُّلَ الموتِ نفسه من أجل المسيح. كان إكليلُ الحياة دائمًا حافزًا للمؤمنين في الظّروف الصّعبة. وقد ألهمَ الولدنسيين أثناء الألم والاضطهاد، حيثُ كانوا يعلمونَ أنّهم سيرون يسوع ذات يومٍ ويحيون معه إلى الأبد. يتحدّث إكليلُ الحياة إلينا أيضًا: قد نمرُّ بالتّجارب الآن، لكنّ إكليلَ الحياة ينتظرنا طالما بقيت أنظارنا متّجهة نحو يسوع.

**ما الّذي يُشجّعك في الأوقات الصّعبة؟ وما الّذي يُخيفك؟ ما الوعود الّتي يمكنك المُطالبة بها في تلك الأوقات؟**

## الثلاثاء

٢٣ نيسان (أبريل)

# شجاعةٌ للثبات أو للوقوف بثبات

**قارن أعمال الرّسل ٥: ٢٨- ٣٢؛ أفسس ٦: ١٠-١٢، ورؤيا ٣: ١١. ما هو المبدأ الأساسيّ الموجود في هذه النّصوص؟**

---

كانت واحدة من الخصائص المميزة للولدنسيين وكلِّ المصلحين هي ولائهم المُطلق لله، وطاعتهم لسلطة الكتاب المُقدّس، والتزامهم بسيادة المسيح لا بالسّيادة البابويّة. كانت أذهانهم مُشبعةً بقصص العهد الجديد عن الإيمان والشّجاعة.

وكان بإمكانهم أن يقولوا مع بطرس وبقية الرّسل، «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ ٱللهُ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنَّاسِ» (أعمال ٥: ٢٩). لقد استوعبوا تحذير بولس، «تَقَوَّوْا فِي ٱلرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ» (أفسس ٦: ١٠). لقد أخذوا مشورة يسوع على محمل الجد، «تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ» (رؤيا ٣: ١١). وبدلًا من الخضوع لتقاليد الكنيسة الرّومانية، وقفَ أولئكَ الرّجال والنّساء بشجاعةٍ وثبات للدفاع عن حقائق كلمة الله.

كان الولدنسيون من أوائل المجموعاتِ الّتي حصل أفرادها على الكتاب المقدّس بلغتهم الخاصّة. كتبَ جان ليجيه، وهو من ناسخيّ الكتاب المقدّس الولدنسيين، سردًا مؤثرًا عن نسخِهم اليدويّ للكتاب المقدّس، ويحتوي أيضًا على معلوماتٍ مباشرةٍ عن أعمالهم بما في ذلك الرّسومات. نَسخ الولدنسيون، سِرًا، الكتابَ المقدّس في مجتمعاتهم ذات الطّبيعة الجبليّة في شمال إيطاليا وجنوب فرنسا. وجّهَ آباء الولدنسيين أبنائهم الشّباب منذ سنٍ مبكرةٍ لحفظِ أجزاءٍ كبيرةٍ من الكتاب المقدّس. عملت فرقٌ من النُّسّاخِ معًا وبمشقّةٍ لنسخِ

الكتـاب المقدّس. سـافر العديدُ من شـبانِ الولدنسـيين البالغيـن إلى جميع أنحـاء أوروبا كتجارٍ يشـاركون بهـدوءٍ حقائـقَ الكتـاب المقـدّس. التحـقَ بعـضٌ منهـم بالجامعـات، وعندمـا كانـت تسـنحُ الفرصـة، كانـوا يشـاركونَ أجـزاءً من الكتـاب المقدّس مـع زملائهم الـطّلاب. وعندما كانوا يشـعرون بتقبـلٍ مـن جانـب بعـض الباحثيـن الصّادقيـن عـن الحـق، كانـوا يقدِّمون بإرشـادٍ من الـرّوح القـدس، وفـي اللّحظـة المناسـبة، أجـزاءً مُختارةً مـن الكتابات المقدّسـة. دفـعَ الكثيرون منهـم حياتَهـم ثمنًـا لإخلاصهـم وتفانيهم. علـى الرّغم من أنَّ الولدنسـيين لم يفهمـوا كلَّ تعاليمِ الكتـاب المقـدّسِ بوضـوحٍ، إلّا أنّهـم حافظـوا علـى حقائق كلمـة الله لقرونٍ من خلال مشـاركتها مـع الآخرين.

«أَمَّـا سَـبِيلُ ٱلصِّدِّيقِيـنَ فَكَنُـورٍ مُشْـرِقٍ، يَتَزَايَـدُ وَيُنِيـرُ إِلَـى ٱلنَّهَـارِ ٱلْكَامِـلِ» (أمثـال ٤: ١٨). يُقـارن سُـليمان الطّريـقَ الّـذي يقـود به اللهُ أولادَه بالشّـمسِ الّتي تُشـرق ومـن ثمَّ تـزدادُ إنارتُها شـيئًا فشـيئًا. كانت سـتُعمينا لو أنَّ الله ضغط ببسـاطةٍ على مفتاحٍ كونيٍّ جاعلًا الشّـمسَ تُشـرق علـى الفـور بكلِّ سـطوعها. بعـد أن اجتاحَ الظّلامُ العالـمَ لقرونٍ، أقامَ الله ونسـاءً ورجالًا مُلتزمين بكلمتـه، مـن الّذين اسـتمروا فـي البحث عـن المزيد.

**كيـف يمكننـا، باسـتقبال نورِ المسـيح في حياتنا، أن نُشـرق في مجتمعاتنـا؟ هل فعلًا نُضيئُ حيـاةَ الآخرين؟**

## الأربعاء

٢٤ نيسان (أبريل)

# كوكبُ صبحِ الإصلاح

**اقـرأ مزمـور ١٩: ٧-١١؛ مزمـور ١١٩: ١٤٠، ١٦٢؛ إرميـا ١٥: ١٦. ما هي المواقـف المماثلة الّتي اتخذهـا كلٌّ مـن داود وإرميـا تجـاه كلمةِ الله والّتـي كانت حقًا حجرَ الزّاويـةِ في الإصلاح؟**

---

ابتهـج جميـع المصلحيـن بكلمـة الله، وفَرِحـت قلوبُهـم بعمل مشـيئته وأحبّـوا أحكامَه. كان الفـرحُ الّـذي جلبتـه دراسـة الكتـاب المقدّس، إحـدى أهم الحقائـق الأساسـيّة للإصلاح. لم تكن دراسـةُ الكتـاب المقـدّس مهمّـةً شـاقّةً، ولا ممارسـةً قانونيّـةً، ولا مطلبًا صارمًـا، بل متعةً.

عندمـا قـرأوا الكتـاب المقـدس، تغيـروا بقـوة الـروح القـدس. «إن صفـات ويكلِـف هـي شـهادة لقـوة كلمـة الله المهذِّبـة والمغيِّـرة. فَٱلْكِتَاب المُقَدَّس هو الذي صاغه ووسـم شـخصيته المحببَّـة. فالسـعي إلـى فهـم حقائق الوحـي الإلهي يضفي على قـوى النفس نشـاطا وقوة وهو يوسـع الذهـن ويشـحذ المـدارك وينضـج التمييـز. ودراسـة الكتـاب تسـمو بالأفـكار والمشـاعر والمُثُـل أكثـر مـن أي دراسـة أخـرى، وتُكسـب المـرء ثبـات القصـد والصبـر والشـجاعة والجلد، وتطهِّـر الخُلُـق، وتقـدس النفـس. دراسـة كتـاب الله بـروح الغيـرة والوقـار إذ تقـرب بيـن عقـل

التلميـذ وفكـر الله غيـر المحـدود تمنـح العالـم رجـالا أقـوى وأنشـط عقـولا وذوي مبـادئ أنبل مـن كل مـا قـد نتـج مـن أعظـم تعليـم قـد تتضمنـه الفلسـفة البشـرية» (روح النبـوة، الصـراع العظيـم، صفحـة ٩٢)

**اقـرأ ٢تيموثـاوس ٢: ١-٣. مـا هـي المشـورة الّتـي قدّمَها الرّسـول بولس لتيموثـاوس بخصوصِ مشـاركةِ كلمة الله؟**

---

لقـد ملأت حقيقـةُ كلمـة الله وفرحُ الخلاص بالمسـيح قلوبَ المُصلحين لدرجـةِ أنّهم اضطروا إلـى مشـاركتها. أمضـى جـون ويكلف حياته فـي ترجمةِ كلمـةِ الله إلى اللّغة الإنجليزيّة لسـببين أساسـيين: المسـيح الحـي الـذي غيّـرَه مـن خلال كلمتـه، ومحبّـة المسـيح التي دفعَـت ويكلف إلى مشـاركةِ مـا تعلّمه مـع الآخرين.

قبـل ويكلـف، كانـت توجـدُ أعـدادٌ قليلةٌ جدًا مـن الكُتُب المُقدّسـة باللّغـة الإنجليزيّة. على الرّغـم مـن موتـه قبـل وصـول رومـا إليـه، إلّا أنَّ أتبـاع السُّـلطة البابويّـة حفـروا قبـره وأخرجـوا رُفاتَـه وأحرقوهـا وألقـوا رمـادَه فـي نهـرٍ. ولكـن تمامًـا مثلمـا نشـرت المياه هـذا الرّمـادُ، كذلك انتشـرت كلمـة الله، وهـي مـاء الحيـاة، علـى نطـاقٍ واسـعٍ نتيجـةً لعملـه. وهكـذا اسـتخدمَ الله جـون ويكلـف الملقـب بـــ «كوكبِ صُبح الإصلاح.«

## الخميس ٢٥ نيسان (أبريل)

# بالرجاء تبتهج القلوب بالرّجاء ترتفع المعنويات

**اقـرأ العبرانييـن ٢: ١٤، ١٥. كيـف اختبـرَ المؤمنـون فـي العصـور الوسـطى حقيقـة الصّـراع العظيـم؟**

---

ما الّذي أدخل الفرح إلى قلوب الولدنسيين المخلِصين خلال الاضطهادات الرّهيبة الّتي واجهوها؟ ما الذي شجّع هس وجيروم وتندل ولاتيمر وشهداء العصور الوسطى على مواجهةِ النّار والسّيف؟ الإيمان بوعودِ الله. لقد صدّقوا وعدَ المسيح، «إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ» (يوحنا ١٤: ١٩)، ووجدوا أنَّ قوّتَه كافية لمواجهة أعظمِ التّجارب في الحياة، وجدوا سعادةَ في مشاركتهم لآلامه. وكانت أمانتهم بمثابةِ شهادةٍ جبّارةٍ للعالم.

كانوا ينظرون إلى ما سيكون، وليس إلى ما هم عليه. كانوا يعلمون، من خلال قيامة المسيح، بأنَّ الموتَ عدوٌ مهزومٌ. تحطّمت قبضةُ الموتِ بالنّسبة لهؤلاء الرّجال والنّساء الشّجعان. تشبّثوا بوعودِ كلمة الله وخرجوا مُنتصرينَ.

**اقرأ يوحنا ٥: ٢٤؛ يوحنا ١١: ٢٥ ، ٢٦؛ ويوحنّا الأولى ٥: ١١-١٣. ما التّأكيدات الّتي تمنحك إياها هذه الوعود شخصيًا؟ كيف تساعدنا في تجارب الحياة؟**

---

ما كان جون هَس ليتأثر عند مواجهة السجن والظلم، بل وحتى الموت نفسه. كان يقبع في السجن لعدة أشهر. تسببت الظروف الباردة والرطبة في إصابته بحمى كادت أن تنهي حياته. ومع ذلك، «فقد سندته نعمة الله. ففي خلال أسابيع الآلام التي مرت قبل الحكم النهائي عليه امتلأت نفسه بسلام السماء. فكتب إلى أحد أصدقائه يقول: ‹إني أكتب هذه الرسالة من سجني وأنا موثق اليدين أتوقع حكم الموت علَّي غدا... فعندما نجتمع معا مرة أخرى بمساعدة يسوع في حياة الخلود حيث السلام المفرح السعيد فستعلم كم كان الرب رحيما حيالي، وكيف سندني بقوته العظيمة في وسط تجاربي وآلامي.› » (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٠٤).

إنّ التحذيرَ الذي يقدمه الرّسول بولس يُخاطبنا اليوم بشكلٍ مُتزايدٍ. «لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ ٱلرَّجَاءِ رَاسِخًا، لِأَنَّ ٱلَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ» (العبرانيين ١٠: ٢٣). كما دعمت وعودُ اللهِ شعبَه في العصور الماضيّة، فلا بُدّ أن تدعمَنا اليوم.

**ما الّذي تعنيه خسارةُ كلَّ شيءٍ لأجل المسيح؟ ما الأمر الّذي تخسره حقّا في نهاية المطاف؟ (انظر مرقس ٨: ٣٦). ما هي الدّروس الّتي يمكنُ أن نتعلّمَها من الولدنسيين والمصلحينَ والّتي يمكن أن تدعمنا في الصّراع الأخير على الأرض؟**

## الجمعة

٢٦ نيسان (أبريل)

**لمزيد من الدرس:** «لقد جعل الله نورًا عظيمًا يشرق على عقلي هذين الرجلين المختارين، فكشف لهما الشيء الكثير من ضلالات روما، ولكنهما لم يحصلا على كل النور الذي كان مزمعًا أن يعطى للعالم. كان الله عن طريق خادميه هذين يخرج الشعب من ظلمات البابوية، ولكن كان لا بد لهما من مواجهة عقبات ومعطلات كثيرة وعظيمة، وقد قادهما الله خطوة فخطوة على قدر احتمالهما. أنهما لم يكونا مستعدين لقبول كل النور دفعة واحدة. فلو قدم إليهما النور في ملء قوته مثل نور الشمس في وقت الظهيرة إلى قوم عاشوا طويلا في الظلام، فلربما كانا يرتدان راجعين. ولذلك كشف الله النور لهذين القائدين قليلًا قليلًا بمقدار ما يستطيع الشعب تقبله. ومن جيل إلى جيل كان على العاملين الآخرين أن يسيروا متتبعين هذا الطريق وأن يقودوا الشعب إلى الأَمَام في طريق الإصلاح» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٠٠)

«وفي رسالة أخرى أرسلها إلى كاهن كان قد صار تلميذا للإنجيل تكلم هس باتضاع عميق عن أخطائه متهما نفسه بأنه «كان يحس بالسرور عندما يرتدي الملابس الفاخرة، وأنه كان يقتل الساعات في ممارسات تافهة». ثم أضاف إلى ما سبق هذه التحذيرات المؤثرة: «ليت مجد الله وخلاص النفوس يشغلان عقلك وليس امتلاك هبات الناس أو

الأملاك أو العقارات. حاذر من تزيين بيتك أكثر من تزيين نفسك، وفوق كل شيء وجِّه كل اهتمامك وعنايتك إلى البناء الروحي. كن تقيا ومتواضعا مع الفقراء ولا تنفق أموالك في الأكل والشرب وإقامة الولائم. فإذا لم تصلح حياتك وتكف عن الإفراط في تمتعاتك فأنا أخشى أنك ستقع تحت طائلة التأديب القاسي كما هو الحال معي» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٠٢، ١٠٣)

## أسئلة للنقاش

**١. ما هو «النّور التّدريجيّ»؟ لماذا يكشف الله عن الحق بشكلٍ تدريجيّ؟ كيف تنطبق هذه المبادئ على كنيسة الله اليوم؟**

**٢. كيف ترتبط الاكتشافات الجديدة عن الحقائق السّابقة الّتي كان قد فهمَها شعب الله؟ لماذا لا يجب أن يتعارضَ النّور الجديد مع النّور القديم؟**

**٣. بغض النّظر عن المكان الّذي تعيشُ فيه، ستعمل ثقافتك على تعزيزِ قيمٍ وأفكارٍ وقواعد أخلاقيّةٍ تتصارع بطريقةٍ ما مع ما يعلّمُه الكتاب المقدّس. بعد تحديد مناطقِ الصّراع هذه، كيف ترى نفسك، كفردٍ، وكيف ترانا نحن، ككنيسةٍ، نتعاملُ مع هذه التّحديات؟ كيف نظلُّ مواطنين صالحين بينما لا نستسلم في الوقت نفسه لأيّة قيمٍ مشوهةٍ تعلنها ثقافتنا؟**

**٤. كيف تؤثر رسالة جون هس على تفكيرك اليوم؟ ما الّذي يثير إعجابك بهذه الرّسالة؟**

# إيمانٌ رغم كلِّ الصّعاب

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** مزمور ١١٩: ١٦٢؛ يوحنا ١٦: ١٣-١٥؛ ٢بطرس ١: ٢٠، ٢١؛ أفسس ٢: ٨، ٩؛ رومية ٣: ٢٣، ٢٤؛ رومية ٦: ١٥ -١٨.

**آية الحفظ: «خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ» (مزمور ١١٩: ١١).**

كان لدى المصلحين البروتستانت شيئًا يحتاج إليه القرن الحادي والعشرون بشدّةٍ - كان لديهم هدفٌ لحياتهم. يتناول عالِم النّفس الأمريكي الشّهير فيليب كوشمان في كتابه (الذات الفارغة) ، موضوعَ الأشخاصِ الّذين يعيشون حياةً بلا هدفٍ، فمعتقداتهم تكون ضحلةٌ، والأمور ذات الأهميّة الحقيقية تعني لهم القليل، وليس لديهم ما يستحقُّ الموت من أجلهِ، لذلك لديهم القليل مما يُستحقُّ العيشُ من أجله.

لكنَّ الرجالَ والنساءَ والأطفالَ أيّام الإصلاحِ البروتستانتيّ كانوا مختلفين بشكلٍ كبير، إذ كان لديهم هدفٌ ثابتٌ يَستحقُّ العيشُ من أجله. كانوا يهتمّون بما يؤمنون به، ولم يكونوا مستعدينَ للتنازل عن نزاهتهم. وكانت معتقداتهم الأساسية جزءًا لا يتجزأ منهم. وإنكارُ هذه المعتقدات كان يعني إنكارَ هويتهم ذاتها. كانوا يتمتعونَ بسلامٍ داخليٍّ حتّى عند مواجهة الموت نفسه.

في دراسةِ هذا الأسبوع، وبالاستعانة بأمثلةٍ من زمن الإصلاح، سوف ندرس عن كيفية قيامِ تعاليم الكتاب المُقدّس، المغيّرة للحياة، بتوفير القاعدة لهدفٍ حقيقيٍّ ومعنىً حقيقيٍّ في الحياة. إنَّ فهمَ هذه الحقائق السّرمديّة سوف يُعدُّنا للأزمة الأخيرة في الصّراع بين الخير والشّرّ. إنَّ معركةُ المُصلحينَ لم تنته بعد، ونحن مدعوونَ لمتابعتها من حيث توقفوا. باستطاعتنا نحن أيضًا أنْ نكتشف إلهًا عظيمًا بما يكفي لمواجهة كلِّ التّحديات الّتي نواجهها، إلهًا يمنح لحياتنا معنىً وهدفًا لا يستطع العالم منحهما.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٧-١١ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٤ أيار (مايو).

## الأحد

٢٨ نيسان (أبريل)

# الكتاب المقدّس وحده

**اقرأ مزمور ١١٩: ١٠٣، ١٠٤، ١٤٧، ١٦٢. ما هو موقف داود تجاه كلمةِ الله؟ كيف أثّر ذلك على المصلحين وكيف يؤثّرُ على حياتنا اليوم؟**

---

---

كان الكتاب المقدس هو أساس إيمان المصلحين وجوهر تعاليمهم. لقد أدركوا أنهم يتعاملون مع الكلمة الموحى بها، والتي هي «كَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ» (١بطرس ١: ٢٣). وكانوا يعتزون بكل كلمة. وإذ كانوا يقرأون صفحاتها ويصدقون وعودها، كان إيمانهم يتقوّى وتتجدد شجاعتهم. «وهذا ينطبق على كلّ مواعيد كلمة الله، ففيها يحدّث الربّ كلًا منّا على انفراد، موجّهًا كلامَه إلينا مباشرة كما لو كان في إمكاننا أن نصغى إلى صوته. وفي هذه المواعيد يوّصل المسيح نعمتَه وقوّته إلينا. إنّها أوراق من تلك الشجرة التي ‹لِشِفَاءِ الأُمَمِ› [رؤيا ٢٢:٢]. فإذ يقبلها الإنسانُ ويستوعبها فهي تصير قوّة للخلق وإلهامًا وزادًا للحياة. ولا شيء آخر يمكن أن تكون له مثل هذه القوّة. ولا شيء سواها يمكنه أن يلهمَ النفس بالشجاعة والإيمان اللذين يمنحان الكيان كلَّه الحياةَ والنشاط» (روح النبوة، خدمة الشفاء، صفحة ٧٥)

يُضيءُ الكتابُ المُقدّسُ بالفرحِ على أحزاننا، وبالرّجاءِ على إحباطنا، وبالنّورِ على ظلامنا. يُعطينا الكتاب المقدّسُ اتجاهًا عند ارتباكِنا، ويقينًا في حيرتنا، وقوّةً في ضعفنا، وحكمةً في جهلنا. عندما نتأمل في كلمةِ الله ونثقُ عن طريقِ الإيمان بوعودِها، فإنَّ قوّة الله الّتي تمنحُ الحياة تُنشِّطُ كياننا بالكاملِ جسديًا وعقليًا وعاطفيًا وروحيًا.

لقد أشبعَ المصلحونَ أذهانهم بالكتاب المقدّس، وعاشوا بكلمة الله، ولأجلها مات الكثيرون منهم. لم يكونوا مسيحيين غير مكترثين، راضين عن ذاتهم أو متقاعسين، ومستهترين ولم تكن عبادتهم سطحيّةً. كانوا يعلمونَ أنّهم لن يصمدوا، دون قوّة كلمة الله، أمام قوى الشّرّ المحتشدة ضدّهم.

كان شغفُ جون ويكلف هو ترجمة الكتاب المُقدّس إلى اللّغة الإنجليزيّة حتّى يتمكن أيُّ شخصٍ عاديٍّ من قراءته وفهمهِ. ولأن ترجمةَ الكتاب المقدّس كانت غير قانونيّة، حاكموه بسبب إيمانه، واتهموه بالهرطقة، وحَكموا عليه بالإعدام. في محاكمته، قدَّم ويكلف استئنافًا جادًا. «مَنْ تظنون أنكم تحاربون؟ أشيخا فانيا يترنح وهو واقف على حافة القبر؟ كلا فأنتم إنما تحاربون الحق، الحق الذي هو أقوى منكم والذي سيقهركم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٨٩)

تحقَّقت كلماتُ ويكلف الأخيرة حيث بدّد نورُ حق الله ظلامَ العصور الوسطى.

## الاثنين

٢٩ نيسان (أبريل)

# نَشرُ كلمة الله

**اقرأ ١كورنثوس ٤: ١-٦؛ ٢: ١٤. ماذا تخبرنا هذه النّصوص الكتابيّة عن ثقة بولس، رغم التّحديات الّتي واجهها، في نشر حقائق كلمةِ الله؟**

واجه الرّسول بولس صعوباتٍ هائلةً في عمله لنشر الإنجيل. ومع ذلك، فقد كانت لديه الثقة في أن كلمة الله ستنتصر في النهاية ، «لأَنَّنَا»، كما يقولُ، «لَا نَسْتَطِيعُ شَيْئًا ضِدَّ ٱلْحَقِّ، بَلْ لِأَجْلِ ٱلْحَقِّ» (١كورنثوس ١٣: ٨).

واجه المصلحون تجاربًا مماثلة، ولكنّهم ظلوا بالإيمان مخلصين لكلمة الله. يُعَدُّ ويليام تندل نموذجًا للشجاعة، حيث واجه ما بدا وكأنَّه تحدِّيات لا يمكن التغلُّب عليها. وقد كانت أعظم رغبةٍ لديه هي أنْ يقدِّم لإنجلترا ترجمةً دقيقةً وسهلةَ القراءة للكتاب المُقدّس. لقد عَزم على ترجمة الكتاب المقدّس من اللّغات الأصليّة وتصحيح بعض الأخطاء في ترجمة ويكلف الّتي تمَّت قبل مائتي عامٍ. في النّهاية، قُبِضَ على تندل أيضًا وحاكموه. تمَّت مصادرةُ العديد من ترجماته للكتاب المقدّس، والتي طُبعت في ورمس بألمانيا، وحَرقُها علنًا. جرت محاكمته في بلجيكا عام ١٥٣٦ م. أُدين بتهمةِ الهرطقة وحُكِم عليه بالحرق. خنقه جلادوه بينما كانوا يربطونه على خشبة المحرقة ثمّ قاموا بحرق جسده. قيلت كلماته الأخيرة بحماسٍ وبصوتٍ عالٍ وسُجّلت في التّاريخ على الشّكل التّالي، «يا رب، افتح عيون ملك إنجلترا»، واستجابَ الله بأعجوبةٍ لصلاةِ تندل.

في غضون أربع سنواتٍ من وفاته، نُشرت أربعُ ترجماتٍ إنجليزيّةٍ للكتاب المقدّس. في عام ١٦١١ تمَّت طباعةُ نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدّس، وكانت تعتمد إلى حدٍّ كبيرٍ على عمل أو أعمال تندل. اعتمدَ الباحثونَ الّذين أنتجوا العملَ، وعددهم أربعةٌ وخمسونَ، بشكلٍ كبيرٍ على التّرجمة الإنجليزيّة السّابقة لتندل. يشيرُ أحدُ التّقديرات إلى أنَّ إلا أنَّ جزءًا كبيرًا من ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدَّس، والتي نُشرت عام ١٦١١، مأخوذ مِن ترجمة ويليام تندل، حيث يشير التقدير إلى أنَّ ترجمة تندل تشكِّل ما يقارب الـ ٧٦ في المائة مِن العهد القديم وَ ٨٣ في المائة مِن العهد الجديد، كما يردان في نسخة الملك جيمس. في عام ٢٠١١، احتفلت نسخة الملك جيمس للكتاب المقدّس جنبًا إلى جنب بالذّكرى الأربعمائة لتأسيسها وبالإنجاز العظيم الّذي حقّقته بطباعة مليار كتابٍ مقدّسٍ.

لقد أثّرت ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس على عشرات الملايين من الأشخاص حول العالم. كم من الثّمر جلبت تضحيّةُ وليام تندل!

بغض النّظر عن مدى التّحديات وصعوبةِ الظّروف، فإنَّ تندل وزملاءه المؤمنين بالكتاب المقدّس، وثقوا بأنَّ اللهَ كان يعَملِ على كلِّ التّفاصيل وفقًا لإرادته. أحدثت حياة تندل فارقًا إلى الأبد

**اقرأ دانيال ١٢: ٣ ورؤيا ١٤: ١٣. كيف تنطبقُ هذه الفقرات الكتابيّة على حياة تندل بشكل قوي للغاية؟ الآن، فكّر في حياتك الخاصّة وتأثيرِك على الآخرين. أي التّشجيع الّذي تقدّمُه هذه الفقرات فيما يتعلق بالفرصةِ المتاحة لك للتأثير على الآخرين إلى الأبد؟**

## الثلاثاء

٣٠ نيسان (أبريل)

# مستنير بالرّوح

ذات يومٍ أثناء دراسته في مكتبة الجامعة، وصل مارتن لوثر إلى نقطةِ تحولٍ في حياته الخاصّة. وجدَ نسخةً لاتينيّة من الكتاب المقدّس. لم يكن يعلم من قبل أنَّ كتابًا مثل هذا موجودٌ بالفعل. بمتعة مُطلقة، قرأ اصحاحًا بعد اصحاح، وآيةً بعد آية. لقد أذهلَه وضوحُ وقوّةُ كلمة الله. وبينما كان يتأمل في صفحاته، أضاء الرّوح القدس ذهنه، وشعر بتوجيههِ بينما بَدت له الحقائقُ الّتي عتّمت عليها التّقاليد الكنسيّة وكأنّها تَقفز من صفحات الكتاب المقدّس. كتب، واصفًا تجربته الأولى مع الكتاب المقدّس، «يا ليت الله يعطيني مثل هذا الكتاب لنفسي!»

**ما هي المبادئ الّتي يُمكن أن نستقيها من النّصوص التّالية فيما يتعلق بكيفيّة تفسير الكتاب المُقدّس؟**

يوحنا ١٤: ٢٥، ٢٦ _____

يوحنا ١٦: ١٣- ١٥ _____

٢بطرس ١: ٢٠، ٢١ _____

ما يلفت الانتباه وبشدّةٍ في هذه الآيات هو التّأكيد على أنَّ الرّوح القدس نفسه الّذي ألهم كتبة الكتاب المقدّس يُرشدنا أثناء قرائتنا لكلمة الله. الرّوح القدس هو المُفسِّر الإلهي للحقيقة الإلهيّة. من المؤسف أنَّ العديدَ من المسيحيين المزعومين اليوم يقلّلون من أهميّة العنصر الخارق للطبيعة البشريّة في الكتاب المُقدّس ويبالغون في العنصر البشريّ. وبما أنَّ الشّيطان لم يعد قادرًا على اخفاء الكتاب المقدّس عنا، فهو يقوم بأفضل خطّةٍ بديلةٍ: تجريد كلمة الله من طابعها الخارق للطبيعة، وجعلها مجردَ أدبٍ جيدٍ، أو حتّى أسوأ من ذلك، اعتبارها كأداةٍ دينيّةٍ قمعيّةٍ للسيطرة على الجماهير.

رأى المصلحون بوضوح أن الروح القدس - وليس الكهنة والأساقفة والباباوات - هو المفسر المعصوم للكتاب المقدس. هناك حوار مثير للاهتمام مسجل بين جون نوكس، المصلح الأسكتلندي، وماري، ملكة الأسكتلنديين. «فقالت ماري: ‹أنتم تفسرون اَلْكِتَاب المُقَدَّس بشكل، وهم (معلمو الكنيسة الكاثوليكية) يفسرونه بشكل آخر؛ فبأي التفسيرين أؤمن ومن يكون حكما؟›. فأجابها المصلح قائلًا: ‹آمني بالله الذي يخاطبك من كتابه بكل وضوح، وأبعد مما يعلمه الكتاب ليس لك أن تؤمني بهذا أو ذاك. إن كلمة الله واضحة في حد ذاتها، أما إذا ظهرت أَمَامكِ معضلة أو مشكلة في مكان ما فالرُّوح الْقُدُسِ الذي لا يمكن أن يناقض نفسه أبدا، يوضح تلك المعضلة نفسها في موضع آخر، بحيث لا يبقى هنالك شك إلا لمَن يصرون على البقاء في جهلهم.›» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٣٥)

## الأربعاء

١ أيار (مايو)

# المسيح وحده ... النّعمة وحدها

**اقرأ أفسس ٢: ٨، ٩؛ رومية ٣: ٢٣ ، ٢٤؛ رومية ٦: ٢٣؛ ورومية ٥: ٨-١٠. ماذا تعلّمُ هذه الآيات عن خطّة الخلاص؟**

---

لقد قدّمَ الله الخلاصَ كهديةٍ. يقودنا روحه القدوس إلى قبول، بالإيمان، ما قدّمه المسيح مجانًا من خلال موته على صليب الجلجثة. بذل يسوع، ابن الله، حياته الكاملة (أي لا خطيّة فيها) للتكفير عن خطايانا.

تتطلّب العدالة الإلهيّة طاعةً كاملةً. تقف حياة المسيح الكاملة مكان حياتنا غير الكاملة. القانون الإلهيّ الّذي كسرناه يحكم علينا بالموت الأبديّ. الكتاب المقدّس واضح. من خلال اختياراتنا الخاطئة «لم نرتقِ» نموذجَ الله لحياتنا. لقد ارتكبنا الخطيّة. إذا تُركنا لأنفسنا لا يمكننا تلبيّة المطالبِ العادلة والصّالحة لإلهٍ قُدوس. نتيجةً لذلك، نستحق الموت الأبديَّ. لكن هناك أخبارٌ سارّةٌ. يؤكد لنا الرّسول بولس، «لِأَنَّ أُجْرَةَ ٱلْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ ٱللهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا» (رومية ٦: ٢٣). إنّها هديّةٌ غير مستحقة. لو كانت بالأعمال، لما تمكنّا من كسبها، وإذا كان هناك أيُّ حقيقةٍ تسطعُ من الإنجيل، فهي أنّنا لا نستطيع كَسب الخلاص.

اكتشف مارتن لوثر والمصلحون البروتستانت المسيحَ وحده كمصدرٍ لخلاصِهم. عندها بدأ «لوثر» يكرز برسالة نعمة المسيح المُخلّصة. توافدت الحشودُ لسماع رسائلِه الصّادرةِ من القلب والّتي تُغيّر الحياة. كانت كلماتُه مثل جرعةِ ماءٍ باردٍ في صحراء حياتهم القاحلة. كان النّاس مُقيّدين بأصفادِ تقاليد الكنيسة في العصور الوسطى وظلّوا مستعبدين بطقوسٍ امتدت لقرونٍ دون أن تُوفرَ حياةً روحيّةً. لامست رسائلُ لوثر الكتابيّة قلوبَ النّاس، وغيّرت حياتهم.

غَمرَ صلاحُ اللهِ لوثر عندما قرأ العهدَ الجديد. لقد اندهش من رغبة الله في خلاص

البشرية جمعاء. كانت النّظرةُ الشّائعة، الّتي علّمها قادة الكنيسة في ذلك الوقت، تقول أنَّ الخلاصَ له جزءٌ من عمل البشر وجزءٌ آخر من عمل الله. اكتشف لوثر أنَّ موتَ المسيح على الصّليب كان كافيًا للبشريّة بأكملها.

«لقد عومل المسيح بالمعاملة الّتي كنّا نستحقها لكي نُعاملَ نحن بالمعاملة الّتي يستحقها هو. لقد دين لأجل خطايانا الّتي لم يشترك فيها لكي نتبرّرَ نحن ببرّه الّذي لم نشترك فيه. لقد قاسى آلام الموت الّتي كانت لنا حتّى ننالَ الحياة الّتي كانت له» (روح النّبوّة، إلن هوايت، مشتهى الأجيال، ص ٢٣).

يا له من تلخيصٍ قويٍّ ورائعٍ للإنجيل، أنّه يمكن تبريرنا بالبرِّ «الّذي لم نشترك فيه» يا له من وعدٍ!

**إذا كان الخلاصُ هو عمل الله في المسيح، فما هو دور أعمالنا الصّالحة في الحياة المسيحيّة؟ كيف نؤكّد على أهميّةِ الأعمال الصّالحة في تجربتنا ولكن دون أن نجعلها أساسَ رجائنا؟**

## الخميس

٢ أيار (مايو)

# الطّاعة: ثمرُ الإيمان

**اقرأ رومية ٣: ٢٧-٣١؛ رومية ٦: ١٥-١٨؛ ورومية ٨: ١، ٢. ماذا تعلّمنا هذه الآيات عن الخلاص ببرِّ المسيح وحده؟**

---

هبّت رياحٌ جديدةٌ على الكنيسة المسيحيّة في أيام لوثر. تمَّ تعليم عشرات الآلاف من النّاس أن ينظروا إلى يسوع بدلاً من النّظر إلى ذواتهم الآثمة. لا شكَّ أنَّ هؤلاء الأشخاص، الّذين كانوا ينظرون إلى أنفسهم وإلى أولئك الّذين يشبهوهم، قد رأوا فقط أشياءً تُثبط عزيمتهم. أيُّ مؤمنٍ اليوم لم يعش نفس هذه التّجربة؟ لهذا السّبب علينا أن ننظرَ إلى يسوع، بدلاً من النّظر إلى أنفسنا.

نعمة الله تُغيّرنا. في أحد الأيام، حضر جون وسلي اجتماعًا للمورافيينَ في لندن. جلس وسلي مُندهشًا عندما سمع قراءة مقدمة لوثر إلى الرّومان. لأوّل مرّةٍ في حياته بدأ يفهم الإنجيل. تحرّكَ شيءٌ بداخلهِ، وشعر بانجذابٍ غريبٍ إلى هذا المسيح الّذي وهب حياته من أجله. هتف قائلًا: «شعرت بأنّني أثقُ بالمسيح، بالمسيح وحده من أجل الخلاص: وأعطاني التّأكيد أنّه أزال خطاياي، وحتّى خطاياي، وأنقذني من ناموس الخطيّة والموت» (جون وايتهيد، حياة القس جون وسلي، [لندن: ستيفن كوتشمان، ١٧٩٣]، صفحة ٣٣١).

**اقرأ ١بطرس ٢:٢؛ ٢بطرس ٣: ١٨؛ كولوسي ١: ١٠؛ وأفسس ٤: ١٨ -٢٤. ما هي الحقائق الجوهريّة الّتي تكشفها هذه المقاطع الكتابيّة عن الحياة المسيحيّة؟**

درس المصلحون الكلمة بشكلٍ منهجيٍّ لاكتشاف المزيد من الحقيقة. لم يكتفوا بالوضعِ الرّاهن آنذاك، ولا بتجربةٍ دينيّة متزمّتةٍ مع نموٍ روحيٍّ ضئيلٍ أو معدوم، بل كانوا يتوقون باستمرارٍ إلى معرفة المسيح بشكلٍ أفضل. دفع العديد من المسيحيين المؤمنين بالكتاب المقدّس، في العصور الوسطى، ثمناً باهظاً لالتزامهم. لقد تعرضوا للتعذيب والسّجن والنّفي والإعدام. تمَّت مصادرةُ ممتلكاتهم، وحرقُ منازلهم، وسلبُ أراضيهم، واضطهادُ عائلاتهم. عندما طُردوا من منازلهم، بحثوا عن المدينةِ «ٱلَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا ٱللهُ» (العبرانيين ١١: ١٠). عندما تعرضوا للتعذيب، باركوا معذبيهم، وعندما قبعوا في زنزاناتٍ مظلمةٍ ورطبةٍ، طالبوا بوعود الله بغدٍ أكثر إشراقًا. على الرّغم من سجنِ أجسادِهم، إلّا أنّهم كانوا أحرارًا في المسيح، أحرارًا في حقائق كلمته، أحرارًا على أمل عودته قريبًا.

**عندما تنظر إلى نفسك ، ما هو أملك في الخلاص؟**

## الجمعة

٣ أيار (مايو)

**لمزيد من الدرس:** «ولم يكن عبيد الله الأمناء يشقون وحدهم، فإذ أتحدت ضدهم الرياسات والسلاطين وأجناد الشر الروحية في السماويات فالرب لم يترك شعبه. فلو فتحت عيونهم لرأوا البرهان على حضور الله ومساعدته كما قد رأى ذلك أحد الأنبياء في القديم. فإذ وجه خادم إليشع نظر سيده إلى الجيش المعادي المحيط بالمدينة والذي قطع عليهم سبيل النجاة صلى النبي قائلا: ‹يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ› [٢ملوك ٦: ١٧]، وإذا بالجبل مملوء خيلا ومركبات نار، فلقد جاء جيش سماوي لحراسة رجل الله. وهكذا حرست الملائكة العاملين في الإصلاح وقضيته» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٩٣)

«وعندما اتحد أعداء أشداء لتقويض أركان الإيمان المصلح وملاشاته وكانت آلاف السيوف موشكة أن تُسل ضده كتب لوثر يقول: ‹إن غضب الشيطان قد ثار وهاج، وها هم الباباوات الأشرار يتآمرون ونحن مهددون بالحرب. فانصحوا الشعب أن يناضلوا بكل شجاعة أَمَام عرش الرب بالإيمان والصلاة حتى إذا انهزم أعداؤنا بقوة روح الرب يُجبرون على أن يجنحوا إلى السلام. إن حاجتنا الرئيسية وعملنا الرئيسي هو الصلاة لأن الناس يعلمون أنهم مهددون بالموت بحد السيف ومهددون بغضب الشيطان؛ فليصّلوا›. » (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ١٩٤)

التّبرير بالإيمان، الحقيقة العظمى الّتي اكتشفها لوثر من جديد، هي أساس الإنجيل، والحقيقة الّتي يقوم عليها رجاؤنا في الخلاص.

## أسئلة للنقاش

١. كيف نفسر التّوازن بين النّعمة والنّاموس، بين الإيمان والأعمال الصّالحة؟

٢. لماذا تعتقد أنّه من السّهل جدًا ترك عقولنا تنزلق إلى الشّرعويّة (التّقيّد بحرفيّة الشّريعة)؟ كيف تُعرّفُ الشّرعويّة؟ لماذا هي ضارّةٌ جدًا بإيماننا المسيحيّ؟

٣. هل هناك مخاطرٌ إذا لم يتمّْ فهم مفهوم «الخلاص بالنّعمة» بشكلٍ صحيح؟ إلى أين يمكن أن يؤديّ سوء الفهمِ هذا؟

٤. ماذا يقصد بعض النّاس عندما يستخدمون مُصطلح «النّعمة الرّخيصة»؟ هل النّعمة رخيصة؟

# الشّاهدان

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** رؤيا ١١: ٣-٦؛ زكريا ٤: ١٤؛ رؤيا ١٢: ٥، ٦، ١٤، ١٥؛ دانيال ٧: ٢٥؛ إشعياء ٥٤: ١٧؛ مزمور ١١٩: ٨٩؛ رؤيا ١١: ١٥-١٨.

**آية الحفظ: «يَبِسَ ٱلْعُشْبُ، ذَبُلَ ٱلزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى ٱلْأَبَدِ» (إشعياء ٤٠: ٨).**

على مرّ القرون، تمَّ أيضًا وضعُ كلمة الله تحت المجهر والتّشكيك فيها ونبذها. تمَّ تقييدها بالسّلاسل في الأديرة، وحرقها في السّاحات العامّة، وتمزيقها إلى أشلاءٍ. أما المؤمنون بها فقد تمَّ الاستهزاءُ بهم والسّخريّة منهم وسجنهم وحتّى قتلهم. ورغم كلِّ ذلك، سادت كلمة الله

اضطهدت الكنيسة في العصور الوسطى المؤمنين المُخلصينَ للكتاب المُقدّس. ومع ذلك، أنارت كلمةُ اللهِ الظّلام، ولم ينجح الظّلم والاضطهاد بإيقاف التّبشير بكلمة الله. سُئلَ مترجمُ الكتاب المقدّس الإنجليزي ويليام تندل، في محاكمته الّتي تمّت بسبب إيمانه، عمّن ساعده أكثر في نشر كلمة الله. فكّرَ في السّؤال ثمَّ أجابَ «أسقف دورهام»، فصُدم القُضاة

أوضح تندل أنّه في إحدى المرّات، اشترى الأسقف كمِّيَّة كبيرة أو عددًا كبيرًا من نسخ الكتاب المقدّس، الّتي ترجمها تندل للإنجليزيّة، وأحرقها علنًا. ما لم يعرفه الأسقف في ذلك الوقت هو أنّه ساعد قضيّة الحق بشكلٍ كبيرٍ. لقد اشترى الكُتب المقدّسة بسعرٍ أعلى بكثير من المعتاد، ومن خلال عملية الشّراء الكبيرة هذه، تمكّن تندل من طباعةِ عددٍ أكبر من تلك الكتب المقدّسة الّتي تمَّ حرقُها. والحقُّ الذي تحطَّم إلى أشلاء مرارًا وتكرارًا عاد ليلمع بكلِّ بريقه.

في هذا الأسبوع، ندرُسُ عن واحدةٍ من أكثر الهجمات شراسةً على الكتاب المقدّس والإيمان المسيحيّ. خلال الثّورة الفرنسيّة، سالت الدّماءُ في شوارع فرنسا، وتمَّ نَصبُ المقصلة في ساحة باريس العامّة، وذُبِحَ الآلاف. أصبح الإلحادُ دينَ الدّولةِ. ومع ذلك، لم يتمكنوا من إسكات شاهديّ كلمةِ الله.

*نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ١٢-١٧ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ١١ أيار (مايو).

## أسئلة للنقاش

**١. كيف يتم الكشف عن مبادئ الصّراع العظيم في الثّورة الفرنسيّة؟**

**٢. كتبَ أحدُ الأشخاصِ عندما كان يجادلُ عن عدم الوجود الإلهيّ، «إنّنا أحرارٌ في تحديد أهدافنا الخاصّة والمغامرة دون أنْ نكون مُقيَّدين بأيَّة حدود فكرية أو أيَّة علامات تحذيرية»، لماذا يمكننا أن نعتبر أنّ هذه العبارة تُقدّم تعليمات قيمةٍ لدوافع الكثيرين لرفض الله؟ كيف يمكن لمثلِ هذه الأفكار أن تُساعدَ في تفسير بعض ما حدث في الثّورة الفرنسيّة؟**

**٣. ما هي أهميّة رؤيا يوحنا للمقدِس السّماوي من حيث صلته بالأحداث النّهائيّة؟**

# الرَّجاء يُحرّكُنا

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** ١تسالونيكي ٤: ١٣- ١٨؛ متّى ٢٤: ٢٧، ٣٠، ٣١؛ ٢بطرس ١: ١٩- ٢١؛ دانيال ٨: ١٤؛ دانيال ٩: ٢٠- ٢٧؛ عزرا ٧: ٧-١٣.

**آية الحفظ: «وَيُقَالُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ: ‹هُوَذَا هَذَا إِلَهُنَا. ٱنْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ ٱلرَّبُّ ٱنْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَاصِهِ›.» (إشعياء ٢٥: ٩).**

المجيءُ الثّاني ليسوع هو واحدٌ من المواضيع الرّئيسيّة في الأسفار المُقدّسة. إنّهُ خيطٌ ذهبيٌّ يمرُّ عبر صفحات الكتاب المُقدّس. قدّرَ أحدُ العلماء أنّ هناك ١٨٤٥ إشارةً عن مجيء المسيح الثّاني في العهد القديم. هناك أكثر من ثلاثمائة إشارةٍ عن عودةِ المسيح في أصحاحاتِ العهد الجديد المائتين والسّتين، حيث تذكره واحدةٌ من كلِّ خمسٍ وعشرين آيةً. تُشيرُ إلى هذا الحدث العظيم ثلاثةٌ وعشرون من أسفار العهد الجديد، البالغ عددُها سبعةً وعشرين.

بعد أن تعثَّرَ الإصلاحُ في أوروبا وأعاقَته الانقسامات والصّراعات، ترسّخت البروتستانتية في العالم الجديد، في ما سيصبح الولايات المتحدة، حيث سعى الكثيرون لاستلام مشعل الحقي الذي يضمُّ بين طياته الحق المتعلِّق بالمجيء الثّاني.

وكان من بينهم مزارعٌ معمدانيٌّ يُدعى وليم ميلر. من خلال دراسته للكتاب المُقدّس، اعتقد بعودة يسوع القريبة ظانًا أنّها ستكون وهو على قيد الحياة، ثمَّ بدأ يكرِزُ بهذه الرّسالة بادئًا حركةً كشفت للكثيرِ من النّاس، حقائق كتابية ذات أهمِّيَّة خاصَّة بالنسبة لأيَّامنا هذه بالرغم من خيبة الأمل الكبرى التي واجهتها

في درس هذا الأسبوع سوف نفحص لماذا ملأ المجيء الثّاني للمسيح قلوبَ المؤمنين بالفرح عبر القرون وكيف يمكننا أن نكونَ مستعدينَ لهذا الحدث العظيم.

* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ١٨-٢١ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ١٨ أيار (مايو).

# الوعد بعودة يسوع

كان المصلحون البروتستانت والمهاجرون، الّذين غادروا هولندا إلى العالم الجديد، يتوقون إلى مجيء يسوع. بالنّسبة لهم كان المجيءُ الثّاني للمسيح حدثًا سعيدًا انتظروه بشغفٍ. تطلّعَ جون ويكلف إلى مجيء المسيح باعتباره رجاء للكنيسة. تحدّثَ (كالفن) نيابةً عن جميع المُصلحين عندما وصفَ عودة المسيح المجيدة على أنّها «عودة مباركةٌ أكثر من كلِّ الأحداث». كان المجيءُ الثّاني للمسيح، بالنّسبة للأمناء من الرجال والنساء، شيئًا لا بُدَّ من احتضانه، وليس الخوف منه.

**اقرأ يوحنّا ١٤: ١-٣؛ ١تسالونيكي ٤: ١٣- ١٨؛ تيطُس ٢: ١١-١٤. لماذا أعطت هذه المقاطع الكتابيّة مِثل هذا الأمل للمسيحيينَ عبر القرون؟**

---

---

لقد جلبَ الإيمانُ بالمجيء الثّاني للمسيح أملًا فرحًا للمؤمنين بالكتاب المُقدّس، ولا يصعبُ فَهمُ السّببِ، فهو يُشير إلى نهاية المرض والمعاناة والموت، ويبشِّر بنهاية الفقر والظّلم والقمع، ويخبرُنا سلفًا عن نهاية الفتنة والصّراع والحرب، ويتنبّأ بعالمٍ مستقبليٍّ يسوده السّلامُ والسّعادةُ والرّفقةُ الدّائمة مع المسيحِ والمفديِّين من كلِّ العصور إلى الأبد

«لقد كان مجيء الرب رجاء أتباعه الأمناء في كل عصر. وَوُعَدُ المخلّص الوداعي الذي أعطاه على جبل الزيتون بأنه سيأتي ثانية أنار المستقبل أَمَام تلاميذه مالئاً قلوبهم فرحا ورجاء لم يكن للحزن أن يطفئه ولا للتجارب أن تظلمه. ففي وسط الألم والاضطهاد كان «ظهور الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح» هو ‹الرجاء المبارك›. إن مسيحيي تسالونيكي إذ كانت قلوبهم مفعمة حزنا وهم يدفنون أحباءهم الذين كانوا يرجون أن يعيشوا حتى يروا مجيء الرب وجّه معلمهم بولس أفكارهم إلى أن القيامة ستحدث عند مجيء المخلص. وحينئذ سيقوم الأَمْوَات في المسيح، ويخطفون مع الأحياء لملاقاة الرب في الهواء. قال بولس: ‹وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ› [١تسالونيكي ٤: ١٧ ـــ ١٨]» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٨١)

**لماذا يُعتبرُ المجيءُ الثّاني مهمًّا جدًا لإيماننا؟ وبشكل خاصّ لأنّنا نعلم أنّ الأمواتَ ينامون (انظر الدّرس العاشر)، لماذا يأخذ هذا التّعليمُ كلَّ هذه الأهميّة؟ ولماذا نكون، بدونهِ، كما قال بولس، في وضعٍ ميؤوس منه تمامًا (راجع كورنثوس الأولى ١٥: ١٥ - ١٨)؟**

# ترقُّبُ العودة

على الرّغم من إيمان المصلحين البروتستانت بالعودة الحرفيّة والمرئيّة والمسموعة والمجيدةِ للمسيح، إلّا أنّ فهمَ هذه الحقيقة الكتابيّة تغيّر تدريجيًّا. علّمَ الواعظُون المشهورون في القرن التّاسع عشر أنّ المسيحَ سيأتي ليؤسّسَ مملكته على الأرض ويستهلَّ ألفَ عامٍ من السّلام. وهذا الأمر أدّى إلى فتورٍ روحيٍّ وعدم التفاني في القيم الروحية.

على نحوٍ مماثلٍ، أساءَ تلاميذُ المسيح فهمَ طبيعة مجيء المسيّا. ظنّوا أنّه سيأتي كجنرالٍ مُنتصرٍ وسيحطّمُ نيرَ العبوديّة الرّومانيّة، وليس كمُخلّصٍ يُنقذهم من دينونةِ الخطيّةِ وأغلالها. وهكذا فشلوا في فَهمِ طريقةِ مجيئه.

**اقرأ أعمال ١: ٩-١١؛ رؤيا ١: ٧؛ ومتّى ٢٤: ٢٧، ٣٠، ٣١. ماذا تُعلِّمُنا هذه الآيات عن طريقة عودة ربّنا؟**

---

لم يدركْ سوى عددٌ قليلٌ جدًا من النّاس المجيء الأول للمسيح عندما جاءَ كطفلٍ في مِذودٍ في بيت لحم. لكن ستنظرهُ «كلُّ عينٍ» عند مجيئه الثّاني، وستسمع كلُّ أذنٍ أصواتَ الأبواقِ معلنةً قدومه، وسيرى مجدَه كلُّ إنسانٍ على الأرض. لا ينبغي أن نُخْدَع، فالأسفارُ المُقدّسةُ جعلت الأحداثَ المتعلّقةَ بعودته واضحةً تمامًا.

«من أروع الحقائق المعلنة في اَلْكِتَاب المُقَدَّس وأمجدها نفسه حقيقة المجيء الثاني للمسيح ليكمل عمل الفداء العظيم. فشعب الله المتغرب المتروك طويلا ليتغرب في ‹أرض ظلال الموت›، يُعطى رجاءً مفرحا في الوعد بمجيء ذاك الذي هو ‹القيامة والحياة›، ‹ليرد منفيَّه›. إن تعليم المجيء الثاني هو محور اَلْكِتَاب المُقَدَّس. فمنذ أن خرج أبوانا الأولان من عدن حزينين ظل أبناء الإيمان ينتظرون مجيء ذاك الموعود به ليحطم سلطان المُهلِك ويعيدهم إلى الفردوس المفقود» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٢٧٩)

اعتادَ واحدٌ من قادة الأدفنتست السّبتيين الأوائل، لوثر وارين، أن يقولَ للشباب، «الطّريقة الوحيدةُ للاستعداد لمجيء المسيح هي أن تكونَ مستعدًا وأن تبقى مستعدًا.» إنَّ رسالةَ عودة المسيح قريبًا هي نداءٌ عاجلٌ لكلِّ واحدٍ منّا لنتفحّصَ قلوبَنا ونُقيّمَ حياتنا الرّوحيّة. إنّها دعوةٌ لأن نحيا حياة التّقوى. لا مكانَ للحيادِ عندما يتعلّقُ الأمرُ بالنور المبهر لمجدِ عودة المسيح.

**اقرأ ١تسالونيكي ٥: ٢-٥؛ والعبرانيين ٩: ٢٨. ما هو التّشجيع الّذي تقدِّمُه لنا هذه الآيات فيما يتعلّق بطريقة مجيء المسيح؟**

# وليم ميلر والكتاب المقدّس

مثلما استخدم اللهُ المُصلحين البروتستانت لإعادة اكتشاف الحق الخاصّ بالتّبرير عن طريق الإيمان بالمسيح وحده، استخدم وليم ميلر أيضًا لإعادة اكتشاف الحقيقة حول طريقةِ المجيء الثّاني للمسيح. عندما درس ميلر الكتاب المُقدّس، عرفَ المسيح ووقع في حبّه أكثر مما أمكنَه أن يتخيّلَ. بدأ ميلر، برفقة كتابه المُقدّس وقلمٍ ودفترِ ملاحظاتٍ، القراءةَ في سِفر التّكوين ولم يكن ينتقل إلى نصٍّ جديدٍ إلّا عندما كان يفهمُ المقطعَ الّذي كان بصددِ دراسته. وبمقارنة النّصوص الكتابيّة مع بعضها بعضًا، سمح ميلر للكتاب المُقدّس أن يفسِّر نفسه بنفسه.

**اقرأ إشعياء ٢٨: ٩-١٠؛ أمثال ٨: ٨، ٩؛ يوحنّا ١٦: ١٣؛ ٢بطرس ١: ١٩-٢١. ما هي مبادئ تفسير الكتاب المقدّس الّتي تجدُها في هذه الفقرات الكتابيّة؟**

---

---

فُتحت لميلر أسرارُ الكتاب المقدّس عندما قارن الآيات والنّصوص الكتابيّة فيما بينها. بحثَ كمن يبحثُ عن كنزٍ مَخفيٍّ وحصل على مكافأةٍ كبيرةٍ. فتح الرّوح القُدس له كلمةَ الرّبّ لكي يفهمها. لقد تعاملَ مع النّبوءات الكتابيّة مستخدمًا الجهودِ نفسها الّتي كان يوظّفُها لدراسةِ المقاطع الكتابية الأخرى.

**اقرأ دانيال ١: ١٧؛ دانيال ٢: ٤٥؛ ١بطرس ١: ١٠ -١١؛ ورؤيا ١: ١-٣. ماذا تعلّمُنا هذه المقاطع عن فهم نبوءات الكتاب المقدّس؟**

---

الرّموز في أسفار النّبوءات ليست محاطة بالغموض، لقد أعطانا إلهُ المحبّةِ كلمتَه النّبويّة لتجهيزنا لمواجهة أحداثِ الذّروة الّتي ستظهرُ للعيانِ قريبًا في هذا العالم. أدركَ وليم ميلر وبوضوحٍ أنَّ أفضلَ مفسِّر لإيّ نبوءةٍ هي النّبوءة ذاتها، فالكتاب المُقدّس يُوضِّحُ بنفسه رموزَ النّبوءات. تمثّلُ الحيواناتُ الملوكَ أو الممالكَ (دانيال ٧: ١٧، ٢٣)؛ تمثّلُ الرّياحُ الدّمارَ (إرميا ٤٩: ٣٦)؛ ويُمثّلُ الماءُ الشّعوبَ أو الأممَ (رؤيا ١٧: ١٥)؛ أما المرأةُ فتُمثّلُ الكنيسةَ (إرميا ٦: ٢؛ أفسس٥: ٢٢-٣٢). تَرِد نبوءاتُ الأزمنة في دانيال ورؤيا يوحنّا تَرِدُ أيضًا بلغةٍ رمزيّةٍ، حيث يُمثّلُ كلُّ يومٍ نبويٍّ سنةً حرفيّةً (العدد ١٤: ٣٤؛ حزقيال ٤: ٦). عندما طَبَّقَ وليم ميلر مبادئ التّفسير الكتابيّة هذه، ذُهِل مما اكتشفه فيما يتعلّقُ بما اعتقد أنّه توقيت عودة المسيح

**الأربعاء** ١٥ أيار (مايو)

# الـ ٠٠٣٢ يومًا في دانيال ٨: ٤١

لاحـظَ وليـم ميلـر أنَّ الأحـداث الّتي تنبَّأ بها الأنبياء قـد تحقّقت بدقّةٍ: الأربعمائة سـنةٍ التي أقـام فيهـا نَسـل إبراهيـم فـي مصـر، والأربعـونَ عامًا مـن بني إسـرائيل فـي الصّحراء، وسـبعونَ عامًـا مـن سـبي شـعبِ إسـرائيل، وأسـابيعِ دانيـال السّـبعين المخصَّصـة لإسـرائيل (التّكوين ١٥: ١٣؛ العـدد ١٤: ٣٤؛ إرميـا ٢٥: ١١؛ دانيـال ٩: ٢٤).

**اقـرأ مرقـس ١: ١٥؛ غلاطيـة ٤:٤؛ ورومية ٥: ٦. مـاذا تُخبرنـا هـذه الآيـات عن الجـدول الزمني الـذي وضعه الله للمجـيء الأوَّل؟**

---

---

عندمـا درسَ ميلـر النّبـوءات، مُقارنًـا النّصـوص الكتابيّة ببعضهـا، خَلَصَ إلى أنّـه إذا كان لدى الله جـدولٌ زمنـيٌّ إلهـيٌّ فـي جميـع أنحـاء الكتاب المقـدّس، فلا بُـدَّ أن يكونَ لديه جـدولٌ زمنيٌّ إلهـيٌّ عندمـا يَتعلّقُ الأمـرُ بالمجيء الثانـي لربّنا.

**اقرأ دانيال ٨: ١٤. ما هو الحدث الّذي كان سيحصلُ في نهاية الـ ٢٣٠٠ يوم؟**

---

---

قَبِـلَ وليـم ميلـر الـرّأيّ السّـائد آنـذاك بـأنَّ تبرئـةَ القُـدس أو «تطهيـرَ الهيـكل» هـو تطهيـرُ الأرضِ بالنّـار. لقـد درسَ الكتـاب المُقـدّس بِجِـدٍ ليفهـمَ هـذا الحـدثَ البالـغِ الأهميّـة. اكتشـفَ وجـودَ صلـةٍ بيـن دانيـال ٨ ودانيـال ٩. فـي دانيـال ٨ أُمِـرَ الـملاكُ بمـا يلـي: «فَهِّـمْ هَـذَا ٱلرَّجُلَ ٱلرُّؤْيَـا» (دانيـال ٨: ١٦). بحلـول نهايـةِ الإصحـاح، بقـيَّ الجـزءُ المُتعلّـق بـ ٢٣٠٠ يـومٍ، من رؤيا دانيـال ٨ بأكملهـا، لوحـده دون تفسـيرٍ (انظـر دانيـال ٨: ٢٧). فـي وقتٍ لاحقٍ، عـاد الملاك إلى دانيـال وأعلـن، «إِنِّـي خَرَجْـتُ ٱلْآنَ لِأُعَلِّمَـكَ ٱلْفَهْـمَ» (دانيـال ٩: ٢٢؛ انظـر أيضًـا دانيـال ٩: ٢٣، ٢٥-٢٧). وهـذا حـدث لمسـاعدته علـى فهـمِ الـ ٢٣٠٠ يومٍ.

ونحـن نعلـم هـذا لأنّـه، بعد أن طُلِـبَ مـن دانيال: «فَتَأَمَّلِ ٱلْـكَلَامَ وَٱفْهَـمِ ٱلرُّؤْيَا» (دانيال ٩: ٢٣)، جـاءت كلمـات الـملاك الأولـى: «سَـبْعُونَ أُسْـبُوعًا قُضِيَـتْ عَلَـى شَـعْبِكَ وَعَلَـى مَدِينَتِكَ

ٱلْمُقَدَّسَةِ» (دانيال ٩: ٢٤). الكلمةُ المترجمةُ «قُضِيَتْ» تعني حرفيًّا «قُطِعَت». سيتمُّ قَطعُ سبعين أسبوعًا، أيّ ٤٩٠ عامًا. لكنها ستُقطعُ من أين؟ من الواضح أن رؤية الـ ٢٣٠٠ يومٍ هي الجزء الوحيد من دانيال ٨ الّذي لم يفهمه دانيال، والّذي جاء الملاكُ الآن ليشرحَهُ.

وبما أنَّ نقطةَ بدايةِ السّبعينَ أسبوعًا هي «خُرُوجِ ٱلْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا» (دانيال ٩: ٢٥)، عرف ميلر أنّه إذا حصل على هذا التّاريخ (أي تاريخ الأمر بتجديد أورشليم)، فسوف يقدر أنْ يعرف فسوف يستطيعُ معرفة بداية السّبعين أسبوعًا ونبوءة الـ ٢٣٠٠ يومٍ

## الخميس ١٦ أيار (مايو)

# أطول خط زمنيّ في النّبوءات

**اقرأ عزرا ٧: ٧-١٣. متى صدرَ الأمر بالسّماح لأسرى إسرائيل في بلاد فارس بالعودة أحرارًا لإعادة بناء هيكلهم؟**

---

أصدَرَ الأمرَ مَلِكُ الفُرس أرتحششتا عام ٤٥٧ قبل الميلاد. كان هذا المرسوم هو الأخير من بين ثلاثة مراسيم سمحت لليهود بالعودة لإعادة بناء أورشليم واستعادة خدمات العبادة في الهيكل. وكان الأمرُ الثّالث هذا هو الأكثر اكتمالًا ويشيرُ إلى بداية نبوءة الـ ٢٣٠٠ يومٍ / سنةٍ.

**اقرأ دانيال ٩: ٢٥، ٢٦. متى تبدأ هذه الفترة النّبوية بأكملها؟ ما هي الأحداث الرّئيسيّة الّتي تتنبّأ بها هذه الآيات؟**

---

---

في هذه النّبوءة الجديرة بالملاحظة، تنبّأ دانيال أنّه منذ «خُرُوجِ ٱلْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا» حتّى المسيح سيمر ٦٩ أسبوعًا نبويًا، أو ٤٨٣ يومًا نبويًا، أو ٤٨٣ سنةً حرفيّةً. امتدت هذه الـ ٤٨٣ سنةً منذ صدور الأمر لتجديد أورشليم في خريف عام ٤٥٧ قبل الميلاد، إلى خريف عام ٢٧ ميلادي. تعني كلمة «المسيّا» أو المسيح «الممسوح». في خريف عام ٢٧ م اعتمدَ المسيحُ ومسحَه الرّبّ بالرّوح القدس (أعمال الرسل ١٠: ٣٨). وبعد معموديته ذهب يسوع إلى الجليل وكان «يُعْلِنُ بِشَارَةَ اللهِ قَائِلاً: قَدِ اكْتَمَلَ الزَّمَانُ» (مرقس ١: ١٤، ١٥).

في ربيع عام ٣١ ميلادي، صُلبَ يسوع في منتصف الأسبوع النّبويّ الأخير، بعد ثلاث سنواتٍ ونصف من معموديته. ونظامُ الذّبائح والتّقدمات الّذي كان يُشيرُ إلى حَمَلِ الله انتهى بذبيحة المسيح على صليب الجلجثة، حيث التقى الرّمزُ بالمرموزِ إليه، وفي النّهاية توقّفت جميع الذّبائح والتّقدمات في النّظام الطقسي.

انتهت فترة السّبعين أسبوعاً، أو ٤٩٠ عاماً، والّتي خُصّصت لليهود، في عام ٣٤ م عندما رفض المجمع اليهوديّ (السّنهدريم) رسالةَ الإنجيل (أعمال الرسل ٦: ٨-٧: ٦٠).

بطرحِ ٤٩٠ سنةً من نبوءة الـ ٢٣٠٠ سنةٍ يتبقى ١٨١٠ سنة لإتمام النّبوءة، وهذه المدّة تأخذنا من عام ٣٤ ميلادي إلى عام ١٨٤٤ م. اعتقد وليم ميلر والأدفنتست الأوائل أنَّ القُدس (أو الهيكل،انظر ترجمة كتاب الحياة) في دانيال ٨: ١٤ يشير إلى الأرض، وافترضوا أنّ المسيحَ سيأتي لتطهيرِ الأرض بالنّار في عام ١٨٤٤. (انظر الرّسم البياني في درس يوم الجمعة).

## الجمعة

١٧ أيار (مايو)

**لمزيد من الدرس:** للمزيد من الدّرس: انظر إلى الرّسم البياني التّالي لمعرفة نبوءات السّبعين أسبوعًا والـ ٢٣٠٠ يومٍ. تبدأ النّبوءات في عام ٤٥٧ قبل الميلاد. وتتنبّأ بالأحداث المتعلّقة بـ «المسيح الرّئيس» الّذي ترتكزُ عليه نبوءةُ السّبعين أسبوعًا. واعتمادًا على هذا الأساس المتين، تنتهي نبوءة الـ ٢٣٠٠ يومٍ في عام ١٨٤٤ للميلاد

**٢,٣٠٠ يومًا (٢,٣٠٠ سنة)**

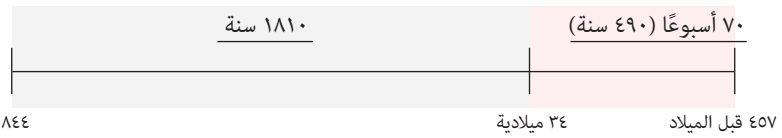


«وكالتلاميذ الأولين لم يكن وليم ميلر ولا زملاؤه يفهمون فحوى الرسالة التي حملوها ولا أهميتها فهما كاملاً، فالضلالات التي كانت قد تمكنت من الكنيسة أمدا طويلا حالت دون وصولهم إلى تفسير صحيح لنقطة هامة في النبوة. ولذلك فمع أنهم أعلنوا الرسالة التي قد كلفهم الله تقديمها إلى العالم، فإنه بسبب سوء فهمهم معناها أصابهم الفشل» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٢٤)

«إلا أن الله تمم قصده الرحيم من السماح بتقديم الإنذار بالدينونة كما قدِّم تمامًا. كان اليوم العظيم قريبًا، والله بعنايته جعل الناس يأتون إلى اختبار وقت محدَّد لكي يعلن لهم ما في قلوبهم. كان القصد من الرسالة هو اختبار الكنيسة وتطهيرها. كان يجب عليهم أن يروا ما إذا كانت عواطفهم متعلقة بالعالم أَمْ بالمسيح والسماء. لقد كانوا يقرّون بأنهم يحبون المخلّص، فكان عليهم الآن أن يبرهنوا على تلك المحبة. فهل كانوا مستعدين لأن يرفضوا آمالهم الدنيوية وينبذوها ويتخلوا عن أطماعهم ويرحبوا بمجيء سيدهم بفرح؟

كان المقصود بالرسالة أن تساعدهم على معرفة حالتهم الروحية الحقيقية. لقد أرسلت إليهم رحمة بهم لإيقاظهم حتى يطلبوا الرب بالتوبة والتذلل» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٢٥)

## أسئلة للنقاش

**١. ما الدّروس الّتي يُمكن أن نتعلّمَها من تجربة وليم ميلر؟ هل يصحِّح الله أحيانًا فهمنا الخاطئ؟**

**٢. لماذا يعتبرُ فهمُنا لدانيال ٩: ٢٤- ٢٧ مُهمًّا جدًا للتأكيدِ على صحَّة الكتاب المُقدّس وألوهيّة المسيح؟**

**٣. ما هو الدّور الّذي يلعبه فهمُ النّبوءات في خطّة الخلاص؟ لماذا تعتبرُ النّبوءاتُ مهمّةً جدًا في خطّة الله؟**

# نورٌ من المَقْدِس

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** الخروج ٢٥: ٨، ٩، ٤٠؛ العبرانيين ٨: ١-٦؛ اللّاويّين ١٦: ٢١، ٢٩-٣٤؛ اللّاويّين ٢٣: ٢٦-٣٢؛ العبرانيين ٩: ٢٣- ٢٨؛ دانيال ٧: ٩، ١٠؛ متّى ٢٥: ١-١٣؛ رؤيا ١١: ١٩.

**آية الحفظ: «وَأَمَّا رَأْسُ ٱلْكَلَامِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ ٱلْعَظَمَةِ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، خَادِمًا لِلْأَقْدَاسِ وَٱلْمَسْكَنِ ٱلْحَقِيقِيِّ ٱلَّذِي نَصَبَهُ ٱلرَّبُّ لَا إِنْسَانٌ» (العبرانيين ٨: ١، ٢).**

بعد فترةٍ وجيزةٍ من خيبة الأمل في ٢٢ من تشرين الأوّل (أكتوبر) ١٨٤٤، أدرك بعض أتباع ميلر أن نبوءةَ الـ ٢٣٠٠ لم تتكلم عن المجيء الثّاني ليسوع، إنّما عن عمل يسوع في المَقْدِس السّماوي

إنَّ تطهير المَقْدِس السّماويّ هو تحقيقُ ما كان يرمزُ إليه تطهير الهيكل الأرضي. ولفهم هذا الحق الكتابي المهمّ بشكلٍ أفضل، انظر إلى المقارنة بين دانيال ٧ ودانيال ٨

| دانيال ٧ | دانيال ٨ |
|---|---|
| بابل | -------- |
| مادي وفارس | مادي وفارس |
| اليونان | اليونان |
| روما | روما |
| الدّينونة في السماء | تطهير المَقْدِس |

تساعد أوجه التّشابه هذه على إظهار الطّبيعة الحقيقية لتطهير المَقْدِس السّماويّ، وهي دينونة ما قبل المجيء. في هذا الاسبوع، نستعرض خدمة يسوع في السماء.

* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على ٢٢-٢٤ و ٢٨ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٥ أيار (مايو).

# المَقْدِس السّماويّ

**اقرأ الخروج ٢٥: ٨، ٩، ٤٠؛ العبرانيين ٨: ١-٦. ما هما المَقْدِسان (المسكنان) المُوضّحان في هذه الآيات؟**

بينما كان المؤمنون الأدفنتست الأوائل يتفحّصون الكتابَ المُقدّس بدقّة في الأشهر الّتي تلت عام ١٨٤٤، فهموا أنَّ هناك مَقدِسين مذكورين في الكتاب المُقدّس - الأوّل هو الّذي بناه موسى والثّاني هو المَقْدس الأصليّ العظيم في السّماء. يشيرُ مُصطلح «المَقْدِس» كما هو مستخدمٌ في الكتاب المُقدّس، أولًا إلى المسكن الّذي بناه موسى كنموذجٍ أو «رمزٍ» للسماويّات. وثانياً، إلى «المسكن الحقيقي» في السّماء، والّذي كان يرمزُ له المَقْدِس الأرضيّ. وعند موت المسيح، فقدت الخدمة الرّمزيّة أهميتها. «المسكن الحقيقي» في السّماء هو مَقْدِس العهد الجديد، وبما أنَّ نبوءة دانيال ٨: ١٤ قد تحقّقت في هذا العهد، فإنّ المَقْدِس الّذي تُشير إليه لا بدَّ أن يكون مَقْدِس العهد الجديد.

«ففي نهاية الـ ٢٣٠٠ يوم أي في عام ١٨٤٤ لم يكن يوجد قدْس على الأَرْض مدى قرون عديدة. إن القول: ‹إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء فيتبرأ (يتطهر) القدْس› يشير بلا ريب إلى القدْس الذي في السماء» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٨٢)

كانت خيمة الاجتماع (المسكن الأرضيّ) في البرية نموذجًا مُصغّرًا أو مثالًا عن المَقْدِس السّماويّ. أنبأت الخدمات في المسكن الأرضيّ بخطّة الرّبّ الإلهية للخلاص، فكلُّ ذبيحةٍ قُدّمت كانت تُمثّلُ تضحيةَ يسوع على صليب الجلجثة (انظر يوحنّا ١: ٢٩). من خلال ذبيحة المسيح نتحرّرُ من دينونة الخطيّة، وننالُ الغفران. وذنوبنا تُمحى عندما نقبل ذبيحة يسوع من أجلنا ونعترف بخطايانا (يوحنّا الأولى ١: ٩). يسوع ليس فقط الحَمْل الّذي مات من أجلنا، بل هو أيضًا الكاهنُ الّذي يحيا من أجلنا.

تُوضّحُ الآية في الرّسالة إلى العبرانيين ٧: ٢٥ «فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى ٱلتَّمَامِ ٱلَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى ٱللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ»، فهو يُزيل إثمَ الخطيّة ويخلّصُنا من سُلطتها (رومية ٨: ١-٤؛ ١كورنثوس ٥: ٢١). إنَّ الخدمةُ التي يقوم بها يسوع في مَقدِس السّماء هي من أجلنا. وسيطرة الخطيئة على حياتنا قد تحطَّمت بفضل شفاعته. لم نعد خاضعين للعبوديّة أو عبيدًا لطبيعتنا الخاطئة. في المسيح نحن أحرارٌ، أحرارٌ من دينونة الخطيّة وأحرارٌ من سيطرتها. وإذ نتمسكُ بالمسيح بالإيمان، يكون لدينا يقينُ الخلاص.

**مـاذا يعنـي لـكَ أن تعـرِفَ أنَّ يسـوع يخـدمُ فـي السّـماء نيابـةً عنـكَ، بمعنـى أنّ هنـاك وسـيطٌ لـك؟ لمـاذا تحتـاج إلى وسـيطٍ نيابـةً عنك؟ لمـاذا تعتبرُ هـذه الحقيقة خبرًا سـارًّا؟**

## الاثنين

٢٠ أيار (مايو)

# في قدس الأقداس

**اقـرأ اللّاويّيـن ١٦: ٢١، ٢٩-٣٤؛ اللّاويّيـن ٢٣: ٢٦-٣٢؛ العبرانييـن ٩: ٢٣- ٢٨. لمـاذا كان يـومُ الكفّـارةِ مهمًّـا جـدًا فـي إسـرائيل القديمة؟**

كان الكهنـةُ يخدمـونَ فـي كلِّ يـومٍ مـن أيام السّـنة، ولكن أعين إسـرائيل كلّهـا كانت تتّجه نحـو المَقْـدِس فـي يـومِ الكفّـارة، الّـذي يُدعـى بالعبريّة يـوم كيبـور (Yom Kippur) أي يوم الغفـران. يُعطـي اللّاويّيـن ١٦ و ٢٣ تعليمـاتٍ صريحـةً عـن يـوم الكفّـارة حيث كانـت تتوقّفُ جميـعُ الأنشـطةِ العاديّـة ويصـوم الجميـع. وبينمـا كان رئيـسُ الكهنـة يدخـل إلـى محضـر الله فـي قـدس الأقـداس مـن أجـل الشـعب، كانـوا يفحصـون قلوبهـم ويطلبـون الله بتواضـعٍ واعتـرافٍ صادقٍ.

إنَّ أيَّ نفـسٍ لا «تَتَذَلَّـلُ» فـي يـوم الكفّـارة سـوف «تُقْطَـعُ» مـن الشّـعب المختـار ولن تكون جـزءًا منـه بعـد ذلـك (اللاوييـن ٢٣: ٢٧ ، ٢٩). كان رئيسُ الكهنةِ يجلبُ في يـوم الكفّارة دمَ التّيس الّـذي خُصِّـصَ للـربِّ إلـى داخل الحجـاب في المَقدِس، وبعد رشّـه علـى غطاء تابـوت العهد، كان يضـع الـدّم علـى قرون المذبـح الذّهبي والمذبـح النّحاسـيّ، مُطهّرًا المَقْـدِس بأكملِـه. عندما كان يَفـرغُ «مِـنَ ٱلتَّكْفِيـرِ»، كان يضـعُ يديـه على رأسِ التّيس الحـيّ ويعترفُ بكلِّ خطايا بني إسـرائيل، ثـمَّ يُرسـلُ التّيـس إلـى البريّـة ليبقى بعيدًا عـن المَحَلَّةِ إلـى الأبد (لاوييـن ١٦: ٢٠-٢٢).

كان يتـمُّ نقـلُ الـدّمِ إلى المَقْـدِس أثناء الخدمات اليوميّـة، مما يُظهرُ تسـجيلَ الخطيّة (إرميا ١٧: ١) وتحمـلَ الله مسـؤوليّة البـتِّ النّهائـي فيهـا. الآن، فـي يوم الكفّـارة، كان يتمُّ نقـلُ الخطيّة مـن المَقـدِس ووضعُهـا علـى رأس كبش الفداء، عزازيل، ممثّلاً الشـيطان وكاشـفًا عن مسـؤوليته النّهائيّـة عـن مشـكلة الخطيّـة. كان يُقتـادُ التّيـسُ إلـى البريّـة بعيـدًا عـن المحلّـة، ولهـذا، وفي ختـامِ يـوم الكفّـارة، يكـون لـدى الله مَقـدِسٌ وشـعبٌ طاهريـن. أمـا فـي المَقـدِس السّـماويّ، فالمسـيحُ يخـدم أوّلاً فـي القـدس، والآن يخـدم لأجلنـا فـي قـدس الأقـدس بعد نهايـة الـ ٢٣٠٠ يـومٍ، أي منذ عـام ١٨٤٤.

سـوف نجتـازُ هـذه الدّينونـة العظيمـة لأنَّ يسـوع هـو بديلنـا. وكمـا قالت إلـن ج. هوايت، «لكـي نتبـرَّر نحـن ببـرِّه الذي لم نشـترك فيه.» (مشـتهى الأجيال، صفحـة ٢٢، ٢٣). ونتيجةً لهذا

البـرِّ - الّـذي نُسـبَ إلينـا - نذلّـلُ أنفسـنا، وتذلّـلُ النفـس هـو الابتعاد عـن الخطيّة. هـذا يعني أنّنـا لـم نتغـاضَ عـن الشـرِّ أو لـم نتسـامح مـع الشـرِّ فـي حياتنـا، ولا نقـدِّمُ أعـذارًا أو نتمسـكُ بالخطايـا العزيـزة علـى قلوبنـا، بـل ننمو فـي النّعمة ونحيـا حياةَ القداسـةِ

**مـا هـي أهميّـة يـوم الكفّـارة في حياتنـا اليـوم؟ لماذا يجـبُ أن تُحـدِثَ الكفّـارة فرقًا فـي طريقة عيشـنا؟**

## الثلاثاء

٢١ أيار (مايو)

# جاءت الدّينونة

**قارن دانيال ٧: ٩، ١٠ مع رؤيا ١٤: ٦، ٧ ما هو التّشابه بين هذه الآيات؟**

---

الدّينونـة هـي موضـوعٌ بـارزٌ فـي جميع أنحـاء الكتـاب المُقـدّس. «لِأَنَّ ٱللهَ يُحْضِـرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَـى ٱلدَّيْنُونَـةِ، عَلَـى كُلِّ خَفِـيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَـرًّا» (الجامعة ١٢: ١٤). كلّم يسـوع مسـتمعيه عـن وقـت الدّينونـة فـي المسـتقبل عندمـا قـال: «إِنَّ كُلَّ كَلِمَـةٍ بَطَّالَـةٍ يَتَكَلَّـمُ بِهَا ٱلنَّاسُ سَـوْفَ يُعْطُـونَ عَنْهَـا حِسَـابًا يَـوْمَ ٱلدِّينِ» (متّى ١٢: ٣٦). ويضيفُ الرّسـول بولس بأنَّ الله «سَـيُنِيرُ خَفَايَا ٱلـظَّلَامِ وَيُظْهِـرُ آرَاءَ ٱلْقُلُـوبِ» (كورنثـوس الأولـى ٤: ٥). قـال الرّسـول الملائكي ليوحنّـا: «جَاءَتْ سَـاعَةُ دَيْنُونَتِـهِ» (رؤيا ١٤: ٧).

**اقـرأ رؤيـا ٢٢: ١٠-١٢. مـا هـو مصيـر البشـريّة جمعـاء، عنـد عـودة يسـوع؟ مـا هـو الإعلان الواضـح الّـذي تـمَّ تقديمُـه ليوحنّـا؟**

---

بمـا أنّ المسـيح يأتـي ليعطـي مكافآتـه النّهائيّـة، فلا بُـدّ مـن أن يكـون هناك دينونـةٌ قبل ذلك لإظهـار مـن سـيحصل على أيَّة مكافأة عنـد مجيئه. لا وجودَ لفرصةٍ ثانيّةٍ عند عودة المسـيح، فكلُّ إنسـانٍ لديـه معلومـاتٌ كافيّـةٌ لاتخاذ قراره النّهائـي الّذي لا رجعة فيه إما لصالح المسـيح أو ضدّه.

**اقـرأ متّى ٢٥: ١-١٣. لماذا يتعاملُ يسـوع بشـكلٍ مختلفٍ مع هاتيـن المجموعتين المُختلفتين من المؤمنين؟**

---

«وعندما تنتهي عملية فحص قضايا كل الذين اعترفوا مدى الأجيال بأنهم اتباع المسيح، فبعد الحكم في هذا وليس قبله ينتهي زمن النعمة ويغلق باب الرحمة. وهكذا ففي هذه الجملة القصيرة القائلة: ‹وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ› نُحمل من خدمة المخلص الختامية إلى الوقت الذي فيه يتم العمل العظيم لخلاص الإنسان» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٩١)

لا داعيَّ للخوفِ من الدّينونة، فلنا بالمسيح الغفرانُ، والتّحرّر من الذّنب، والقدرةُ على عيش حياةٍ تقيّةٍ، والنّصر النّهائي.

## الأربعاء

٢٢ أيار (مايو)

# أخبار سارَّة من قدس الأقداس

**اقرأ العبرانيين ٤: ١٤-١٦؛ ١٠: ١٩-٢٢. ما هي الثّقة والدّعوة الإلهيّة الّتي تُقدّمها هذه الآيات لكلِّ واحدٍ منا؟**

---

النّقطة الّتي يوضّحها بولس هنا في العبرانيين هي أن «نتمسَّك»، وأن «نَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ»، وأن «لا نستسلم أبدًا»، اجعل إيمانك مرتكزًا على يسوع، رئيس كهنتنا العظيم. في يسوع، لدينا كلُّ ما نحتاج إليه. بالإيمان يمكننا دخول المَقدِسَ السّماوي من خلال الطّريق الّذي «كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا» والّذي فتحَه لنا يسوع.

بالنّظر إلى ساحة خيمة الاجتماع، نرى الدّمَ على قرون مذبح المحرقةِ النّحاسي. وفي المسكن الأوّل، نرى الدّمَ على القرون الذّهبيّة لمذبحِ البخور. وفي قدس الأقداس نرى الدّمَ المرشوش على الحجاب أمام غطاء تابوت العهد.

إنَّ دم يسوع يمهّدُ الطّريقَ عند كلِّ خطوةٍ. هذا يعطينا الأمل، لأنّه يمكننا أن نتصالح مع الله فقط عندما يغفرُ لنا يسوع ويمحو خطايانا. رحمةُ الله لانهايّة لها، وكذلك عدلُه. والعدل لا يمكنُ أن يقبلَ تضحيّةَ المسيح كتكفيرٍ عن معاصينا ما لم يضمن يسوعُ أولاً غفران خطايانا، وثانياً، محوها.

**اقرأ رؤيا ١١: ١٩ لماذا تعتبرُ هذه الرّؤيا مهمّةً في سياق الصّراع العظيم؟ وكيف تُظهِر الصّلةَ الّتي لا تنفصل بين النّاموس والإنجيل؟**

---

إنَّنا، مِن خلال الإشراق المتألِّق لحضور الله وفي مجده المتوهِّج على كرسيّ عرشه الذي في الكون، نجد عند قاعدة العرش ناموسَ الله موضوعًا في تابوت العهد. هنا في قدس

الأقداس، يظهرُ عدلُ الله ورحمتُه. ولا يمكن لأيّ قوّةٍ أرضيّةٍ أن تغيّرَ شريعة الله لأنّه، بين أسبابٍ أخرى، محفوظٌ بقدسيّةٍ داخل تابوت العهد في السّماء. في العبرانيين ٨: ١٠ نقرأ: «لأَنَّ هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا». بدخولنا بالإيمان إلى مقدس السّماء، نجد العفو عن خطايانا السّابقة والقوَّة لنحيا حياة الطّاعة من خلال المسيح، الّذي مات من أجلنا وكتب ناموسهُ في قلوبنا. إنَّ يسوع يخلِّصنا «إِلَى التَّمَامِ» «الْكَامِلَ» (العبرانيين ٧: ٢٥ ترجمة كتاب الحياة). إنَّه يُخلّصنا كُلّيًا وبشكلٍ تامٍ - من عقوبة الخطيّة ومن سُلطتها علينا.

**لماذا تعتبرُ شفاعة يسوع خبرًا سارًا يصعب تصديقه؟ وبما أنّنا نقف أمام النّاموس كمعيارٍ للبرِّ، أيُّ رجاءٍ كان سيتوفّرُ لنا دون بشارة الإنجيل؟**

## الخميس

٢٣ أيار (مايو)

# يسوع، شفيعُنا في الدّينونة

**اقرأ عبرانيين ١٠: ٩-١٤. ما هو الفرق الّذي يظهرُه هذا النّصّ بين خدمة الكاهن في القُدس الأرضيّ وخدمة يسوع في المَقْدِس السّماويّ؟**

لقد مات المسيح على الصّليب، مرّةً واحدةً وإلى الأبد، ليكون الذّبيحة الكاملة عن الخطيّة. خدمته ككاهنٍ في المَقْدِس السّماويّ تُقدِّسُنا. الآن، وبدخوله إلى قدس الأقداس، يقف يسوع كشفيعٍ لنا في الدّينونة (انظر ١يوحنّا ٢: ١). «كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً: مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً حَامِلاً خَطَايَا كَثِيرِينَ، مُقَدِّمًا نَفْسَهُ عِوَضاً عَنْهُمْ. وَلاَبُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الظُّهُورِ. لاَ لِيُعَالِجَ الْخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ الْخَلاَصَ النِّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيه» (العبرانيين ٩: ٢٨ ترجمة كتاب الحياة). تمَّ التّعاملُ مع الخطيّة من خلال تضحيتهِ ووساطته، والآن يأتي مرّةً أخرى لأولئك الّذين «يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ» (٢تيموثاوس ٤: ٨).

**اقرأ عبرانيين ٦: ١٩، ٢٠. لماذا يدعونا إلى اتِّباعه، وما الّذي نجدُه بينما نقوم بذلك؟**

«إن شفاعة المسيح في القدس الأعلى لأجل الإنسان أمر جوهري جدا لتدبير الخلاص كما كان موته على الصليب. فبموته بدأ ذلك العمل الذي بعد قيامته صعد ليكمله في السماء. وينبغي لنا أن ندخل بالإيمان إلى داخل الحجاب: ‹حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأجلنا› [عبرانيين ٦: ٢٠]. فنور صليب جلجثة ينعكس على ذلك المكان، وفيه نحصل على إدراك أوضح لأسرار الفداء. وخلاص الإنسان قد أكمل بعدما دفعت السماء كلفة باهظة غير محدودة. والذبيحة التي قُدمت كافية لسد كل مطالب الشريعة التي انتهكت على أوسع مدى. لقد فتح يسوع الطريق إلى عرش أبيه، وبواسطته تُقدَّم أَمَام الله كل الرغبات المخلصة التي تجيش في قلب كل من يأتون إليه بإيمان» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٤٥)

خطّةُ الخلاص هي خطةٌ كاملةٌ لإنهاء الصّراع العظيم وإنقاذ هذا الكوكب من قبضةِ الشّيطان. كشفت حياةُ يسوع عن محبّة الله لعالمٍ مُحتاجٍ وكونٍ مُراقِبٍ؛ كشف موته عن بشاعة الخطيّة ووفّرَ الخلاصَ للبشريّة جمعاء؛ توفّر شفاعته في المَقدِس السّماوي فوائد الكفّارة لكلِّ من يمدُّ يدَه بإيمانٍ ليقبلَها.

**كيف يرتبطُ موتُ المسيح على الصّليب بشفاعته في المَقدِس السّماويّ، ولماذا تعتبرُ الدّينونة ضروريّةً جدًا لخطّةِ الخلاص؟**

## الجمعة

٢٤ أيار (مايو)

**لِمَزِيد مِنْ الدَّرس:** لاحظ كيف يتم وصف عمل يسوع من أجلنا في الدينونة، وكذلك وصف دورنا نحن: «لا ينتحل يسوع عذرًا لخطاياهم لكنه يظهر توبتهم وإيمانهم، وإذ يطالب بحقهم في الغفران يرفع يديه المثقوبتين أَمَام الآب والملائكة القديسين قائلا: ‹اني أعرفهم بأسمائهم. لقد نقشتهم على كفَّي› ‹ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اَللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ› [مزمور ٥١: ١٧]. ثم يعلن قائلا للمشتكي على شعبه. ‹لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ يَا شَيْطَانُ! لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ الَّذِي اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ› [زكريا ٣: ٢]. » (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة )

«إنَّ إظهار المدعوِّين شعب الله واقفين أمام الربِّ بثياب قذرة ينبغي أنْ يقود جميع الذين يعترفون بأنهم مسيحيون إلى التواضع وفحص القلب فحصًا عميقًا. والذين هم بالفعل يعملون على تطهير نفوسهم بإطاعتهم الحقّ سينظرون إلى ذواتهم نظرة متواضعة جدًّا. وكلما ازدادوا تأمُّلًا في صفات المسيح الطاهرة، ازدادوا اشتياقًا إلى التشبُّه بصورته وقَلَّ ما يرونه مِن طهارة وقداسة في ذواتهم. ولكن بينما ينبغي لنا أنْ نُدرك حالتنا الخاطئة، يجب أنْ نتَّكل على المسيح بصفة كونه برَّنا وقداستنا وفداءنا. لسنا نقدر على أنْ ندفع عنَّا تُهم الشيطان الموجَّهة إلينا، إذ لا يقدر أحد سوى المسيح أنْ يقدِّم التماسًا فعَّالًا مِن أجلنا. إنَّه قادر على أنْ يُسكِت المشتكي بحجج قائمة لا

على استحقاقاتنا نحن، بل على استحقاقاته هو» (روح النّبوّة، إلن ج هوايت، شهادات للكنيسة، المجلد ٥، الصفحة ٤٧١ ، ٤٧٢)

«إننا الآن عائشون في يوم الكفارة العظيم. في أثناء الخدمة الرمزية، لما كان رئيس الكهنة يقوم بعملية التكفير عن إِسْرَائِيل، كان يُطلب من الجميع أن يذللوا أنفسهم بالتوبة عن الخطيئة والاتضاع أَمَام الرب لئلا يُقطعوا من بين الشعب. وكذلك كل من يرغبون في أن تبقى أسماؤهم في سفر الحياة، عليهم الآن في الأيام القليلة الباقية من أيام الامتحان أن يذللوا أنفسهم أَمَام الله بالحزن على الخطيئة والتوبة الصادقة» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٤٦)

## أسئلة للنقاش

**١. ما هي المشاعر الّتي تثيرها فكرةُ رفعِ يسوع ليديّه الجريحتينِ من أجلنا أمام الآب؟ لماذا يعتبرُ هذا رجاءنا الوحيد أثناءَ الدّينونة؟**

**٢. نحن نعيش في يوم الكفّارة. الكفّارة هي عمل الله لخلاصِ الخُطاة الضّالين. لماذا إذن يجبُ أن يكون أيُّ يومٍ مُكرّسٍ لعمل الله لخلاص الخُطاة بُشرى سارّة؟**

**٣. لاحظ ما كتبته إلن ج هوايت: «يمكن للمسيح وحده أن يُقدِّم استئنافًا فعالاً نيابةً عنا. إنّه قادرٌ على إسكات المُشتكي ببراهينٍ لا تستند على استحقاقاتنا، بل على مزاياه الشّخصيّة.» - روح النّبوّة، إلن ج هوايت، أدفنت ريفيو آند ساباث هيرالد، ٢ كانون الثّاني (يناير)، ١٩٠٨. كيف يُمكنُك أن تجعل هذا الرّجاء من نصيبك؟**

# أساسُ حكم الله

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** رؤيا ١٤: ٦-١٢؛ الجامعة ١٢: ١٣، ١٤؛ أمثال ٢٨: ٩؛ دانيال ٧: ٢٥.

**آية الحفظ: «فَغَضِبَ ٱلتِّنِّينُ عَلَى ٱلْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا ٱلَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا ٱللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ» (رؤيا ١٢: ١٧)**

مـن خلال الدّراسـة المُكثّفـة للكتاب المُقدّس، توصّلَ الأدفنتسـت إلى فهـمِ أهميّة النّاموس فـي قُـدسِ الأقـداس الـذي فـي المَقـدِس السّـماويّ. بالنّظر إلـى المبـادئ الأساسـية التي تدخل فـي صميـم شـريعة الله، اكتشـفوا أيضًـا أهميّة السّـبت، الوصيّة الرّابعـة. في الواقـع، تُثبتُ هذه الوصيّـة، أكثـر مـن أيّـة وصيّـةٍ أخـرى وبوضـوحٍ، أنَّ اللهَ هـو خالقنـا وأسـاسُ كلِّ عبـادةٍ حقيقيةٍ، وهـذا الموضـوع المتعلِّـق بعبـادة الخالـق سـوف يكـون مُهمًّا بصـورة خاصَّة في الأيـام الأخيرةِ مـن تاريـخ الأرض (انظر رؤيـا ١٤: ٦-١٢).

كان هـدف الشـيطان الشّـيطانُ منـذ البدايّـة عبـادةِ الـرّبِّ من خلال ناموسـه. يعلـمُ إبليس أنَّ مـن يتعـدّى علـى وصيَّـة «وَاحِـدَةٍ» يصيـر «مُجْرِمًـا فِـي ٱلْـكُلِّ» (يعقـوب ٢: ١٠)؛ لذلك، فهو يُشـجّعُ النّـاسَ علـى التّعـدي علـى نامـوس الله. إنَّ الشـيطان يُبغض يكره الشّـيطان يومَ السّـبتِ لأنّـه يذكّـرُ النّـاس بالخالـقِ وبالطّريقـة الصّحيحـة لعبادتـه. لكن السّـبت أيضًا محفوظ بقدسـيّةٍ بـكلِّ قداسـة فـي نامـوس الله في قدس الأقـداس في المَقـدِس السّـماويّ. بمـا أنَّ النّاموس يقوم بتعريـف الخطيّـة، وطالمـا أنَّ النّـاس يسـعون ليكونـوا أمنـاءً لله، فينبغـي لشـريعته أن تحتفـظ بقوتهـا الملزمـة وبمـا في ذلـك وصيّة السّـبت.

الهـدفُ مـن هـذا الـدّرس هـو إظهـارُ الصّلـة بيـن المَقـدِس، والنّامـوس، والسّـبت، والأزمـة القادمـة فيمـا يتعلّـقُ بسـمةِ الوحـش. سـنتحرّى أيضًـا عن أهميّـةِ السّـبت لجيل الأيـام الأخيرة.

* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٢٥-٢٧ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ١ حزيران (يونيو).

# المَقدِس والنّاموس

**اقرأ رؤيا ١١: ١٩؛ خروج ٢٥: ١٦؛ خروج ٣١: ١٨؛ ورؤيا ١٢: ١٧. ما الّذي كان موجودًا في تابوت العهد الذي في قدس الأقداس بحسب ما تشير إليه هذه الآيات؟**

كان يومُ الكفّارة يومًا للدينونة. وكان يُطلَب من كلِّ شعب إسرائيل المشاركةُ في هذا الحدثِ عن طريقِ التّوبة وامتحان النّفس والامتناع عن كلِّ عملٍ (انظر اللّاويّين ٢٣: ٢٩-٣١). كان رئيسُ الكهنة يدخلُ، فقط في هذا اليوم، إلى قُدسِ الأقداس للتكفيرِ عن الخطيّة. هناك، في المسكن الدّاخليّ من الهيكل، كان يوجد تابوت العهد، وفي داخلِه توجدُ وصايا الله العشر، مكتوبةً على لوحين من حجر. كان يُطلقُ على الغطاء الذّهبي للتابوت اسم كرسي الرّحمة، حيث كان يُرشُّ الدّم لتطهير الهيكل من الخطيّة. كان حضور الله يظهرُ في مجد الشّكينة فوق كرسي الرّحمة. كانت كلُّ ذبيحةٍ مُقدّمةٍ تُظهرُ رحمةَ الله تجاه البشر الخطاة، إلّا أنّ يوم الكفّارة يُظهر أنَّ الخطيّة تبقى في الذّاكرة إلى يوم الدّينونة (عبرانيين ١٠: ٣). في الواقع، كان سيتم محو الخطية تمامًا، بعد قرون، فقط من خلال دم المسيح، عندما مات على الصليب. فبالإيمان بدمه يمكننا أن نتطهر من الخطية (١ بطرس ١: ١٨، ١٩). هناك في حضرة الله تتّحدُ الرّحمة والعدالة بتناغمٍ جميلٍ.

بالنظر إلى المَقْدِس السماوي، رأي الرسول يوحنا أنه قد «انْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ» (رؤيا ١١: ١٩). ونقرأ في كتاب الصراع العظيم، لإلن ج. هوايت، هذا التعليق الإضافي: «ففي داخل قدس الأقداس في القدس السماوي تُحفَظ شريعة الله بكل قدسية وإكرام، الشريعة التي تكلم بها الله نفسه من وسط رعود سيناء وكتبها بأصبعه على لوحي الحجر. إن شريعة الله في القدس السماوي هي الأصل العظيم التي كانت الوصايا المكتوبة على لوحي الحجر والتي دوّنها موسى في الأسفار الخمسة الأولى من اَلْكِتَاب المُقَدَّس صورة طبق الأصل عنها. والذين توصلوا إلى إدراك هذه النقطة المهمة قادهم ذلك إلى أن يروا الصفة المقدسة غير المتغيرة للشريعة الإلهية» (روح النبوة، صفحة ٣٩٥، ٣٩٦)

عندما درس المؤمنون الأدفنتست الأوائل تعاليم الكتاب المقدّس عن الهيكل، أدركوا أهميّة ناموس الله وفي صميمه وصيّة السّبت. لقد استنتجوا أنَّه بما أنَّ شريعة الله قد تمَّ التعبير عنها في ناموس الله الموجود في تابوت العهد في المقدس السّماويّ، فمن المؤكّد أنّه لا يمكن إبطاله عند الصّليب.

**فكّر في يوم السّبت، الّذي يأتي إلينا بعد مرور الأسبوعِ في طرفة عينٍ، وبدون استثناء. ماذا ينبغي أن يخبرَنا ذلك عن أهميّة عقيدة الخلق؟ ما هي العقيدة الأخرى الّتي تحمل في طياتها رسالة تذكيرية بشكل واضح وثابت في حياتنا؟**

## الاثنين

٢٧ أيار (مايو)

# دوام شريعة الله

**اقرأ متّى ٥: ١٧، ١٨؛ مزمور ١١١: ٧، ٨؛ الجامعة ١٢: ١٣، ١٤؛ يوحنّا الأولى ٥: ٣؛ والأمثال ٢٨: ٩. ماذا تعلِّمُنا هذه المقاطع من الكتاب المُقدّس فيما يتعلّقُ بعلاقة المسيحيّ بالنّاموس؟**

---

يسيرُ الأدفنتست السّبتيون على خطى المُصلحين البروتستانت الّذين أيّدوا قُدسيّةَ شريعة الله. لاحظ هذه العبارة المؤثرة الّتي قالها جون وسلي: «الناموس الطقسي الذي سلَّمه موسى إلى بني إسرائيل، والذي يتضمَّن جميع الوصايا والفرائض المتعلّقة بالذبائح القديمة وخدمةِ الهيكل ... أما النّاموسُ الأخلاقي، الواردُ في الوصايا العشر، والّذي فرضهُ الأنبياء، فلم يُبطله. ولم يكن مجيئه يهدف إلى أن يُبطِلَ أيَّ جزءٍ منه. هذا هو النّاموس الّذي لا يُمكن كسره، والّذي يقفُ ثابتًا كشاهدٍ أمينٍ في السّماء.... يجبُ أن يظلَّ كلُّ جزءٍ من هذا الناموس ساريًا على البشريّة جمعاء وفي جميع العصور؛ فهو لا يعتمد على الوقت أو المكان، أو أيّ ظروفٍ أخرى قابلةٍ للتغيير، لكن على طبيعة الله وطبيعة الإنسان، والعلاقة الثابتة التي تربط واحدهما بالآخر». - عن موعظة ربّنا على الجبل، الخطاب الخامس، عظات جون وسلي: مختارات (ناشفيل، تينيسي: ابينغتون بريس، ١٩٩١)، صفحة ٢٠٨, ٢٠٩.

**قارن خروج ٣٤: ٥-٧ مع رومية ٧: ١١، ١٢؛ مزمور ١٩: ٧-١١؛ مزمور ٨٩: ١٤؛ ومزمور ١١٩: ١٤٢، ١٧٢. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن العلاقة بين شريعة الله وصفاته؟**

---

«ولم يكن لأحد إلا أن يفهم أنه إذا كان القُدس الأَرْضي صورة ومثالا للسماوي فالشريعة المحفوظة في التابوت على الأَرْض هي صورة طبق الأصل عن الشريعة التي في التابوت في السماء، وأن قبول الحق الخاص بالقُدس السماوي يتضمن اعترافا بمطالب شريعة الله والالتزام بحفظ السبت المذكور في الوصية الرابعة. هنا كان سر المقاومة المُرَّة التي لا تلين للتفسير المنسجم المتناسق للأقوال الإلهية التي أبانت خدمة المسيح في القدس السماوي. لقد حاول الناس أن يغلقوا الباب الذي فتحه الله وأن يفتحوا الباب الذي أغلقه» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٩٦، ٣٩٧).

**مـا هـي الأسـباب الّتـي تجعـل النّـاس يجادلـون فـي كثيـر مـن الأحيـان بأنّنـا لـم نعد مُلزميـن بطاعـة الوصايـا العشـر؟ فـي رأيـك، مـا هـو السّـبب وراء ذلـك؟**

**الثلاثاء** ٢٨ أيار (مايو)

# السّبت والشّريعة

**اقـرأ رؤيـا ١٤: ٦، ٧؛ رؤيـا ٤: ١١ ؛ تكويـن ٢: ١-٣ ؛ وخـروج ٢٠: ٨-١١. مـا هـي العلاقـة بيـن الخلـق والسّـبت ونامـوس الله؟**

يتحـدَّث الخلـق عـن قيمتنـا فـي نظـر الله. لسـنا وحيديـن فـي الكـون، ولا نحـن حفنـة مـن ذرات الغبـار الكونـيّ، ولسـنا مجـرد حـادثٍ جينـيٍّ. بكلمـاتٍ أخـرى، يُقـدِّمُ السّـيناريو العلمـيّ الشّـائع عـن أصـول الحيـاة، والّـذي تتناولـه وسـائل الإعلام والثّقافـة الشّـعبيّة، وجهـةَ نظـرٍ عـن أصولنـا تتعـارضُ فـي كلِّ شـيءٍ مـع روايـة الكتـاب المقـدّس.

نحـن هنـا لأنّ يسـوع خلقنـا، وهو مُسـتحقٌّ لعبادتنا ليس فقـط لأنّه خلقنا، ولكـن أيضًا لأنّه افتدانـا. الخلـقُ والفـداء همـا فـي صميـم كلِّ عبـادةٍ حقيقيّـةٍ. لذلـك، فـإنَّ السّـبت أمرٌ رئيسـيٌّ لفهـم خطّـة الـخلاص، فهـو يحدثنا عـن رعايـة الخالق ومحبّـة الفادي.

فـي ختـام أسـبوعِ الخلـق، نظـر الله إلـى جمال وعظمـة العالـم الّذي صنعـه، واسـتراح أيضًا ليقـدِّم مثـالًا نقتـدي بـه. السّـبت هـو وقفـةٌ أسـبوعيّةٌ لتمجيـد خالقِنـا. عندمـا نعبـد الـرّبَّ في يـوم السّـبت، نفتـحُ قلوبنـا لتلقـيّ البركـةِ الخاصّـةِ الّتي وضعهـا الرّبُّ فـي ذلك اليـوم وليس في أيّ يـومٍ آخـر. البركـة الخاصـة التـي جعلهـا فـي ذلك اليـوم فقط وليس فـي أي يوم آخـر. البركة الخاصـة التـي جعلهـا فـي ذلـك اليـوم فقط وليـس في أي يـوم آخر

يوجّـهُ يـومُ السّـبت انتباهنـا إلـى الخالـق الّـذي أحبّنا كثيـرًا لدرجةِ أنّه لـم يتخلَّ عنّـا عندما انحرفنـا عـن قصـده الّـذي رسـمه لنـا. السّـبت هـو رمـزٌ أبـديٌّ لراحتنـا فـي الـرّبِّ، وهـو علامـةٌ خاصّـةٌ تـدلُّ علـى الـولاء للخالق (حزقيـال ٢٠: ١٢، ٢٠). إنّه رمـز للراحة وليس للأعمـال؛ للنعمة وليـس التزمُّـت فـي حفـظ الشـريعة؛ الطّمأنينة وليـس الإدانـة؛ والاعتماد على الله فـي الخلاص، وليـس علـى أنفسـنا. راحة السّـبت الحقيقيّة هـي راحةُ النّعمة فـي أحضان محبّـة خالقنا، الّذي افتدانـا، والّـذي سـيأتي مـرّةً أخرى مـن أجلنا.

إنَّ رسـالةَ الرّؤيـا ١٤، وهـي رسـالةُ الأيـام الأخيـرة الّتـي يوجّهها الله إلـى العالم، تدعـو النّاس إلـى الرّاحـة فـي محبّـة الخالـق ورعايتـه كلَّ سـبتٍ. إنّها تدعونـا لنتذكّـرَ خالقنا ونمجّـدَه. حفظُ يـوم السّـبت هـو أيضًـا رابـطٌ يربـط بيـن كمـالِ جنّةِ عـدن ومجـد السّـماوات الجديـدةِ والأرض الجديـدة القادمـة، يُذكّرُنـا أيضًـا أنّـه فـي يـومٍ مـن الأيام سـتتمُّ اسـتعادةُ روائع جنّـة عدن.

**واجهَ معظمُ الأدفنتست السّبتيين تُهمةَ الشّرعويّة (التّقيّد بحرفيّة الشّريعة)، وعادةً ما ترتبط هذه التّهمةُ بحفظِنا ليوم السّبت. ناقش عن يومِ السّبت كرمزٍ للفداء والبرِّ بالإيمان. لماذا تؤدي طاعةُ وصية الله بالرّاحة إلى الاعتقاد بأنّنا نحاوِلُ شقَّ طريقنا إلى السّماء؟**

## الأربعاء

٢٩ أيار (مايو)

# سمةُ الوحش

**اقرأ رؤيا ١٢: ١٢، ١٧؛ ورؤيا ١٣: ٧. كيف تُظهر هذه النّصوص الكتابيّة غيظ الشّيطان؟ لماذا يغضبُ الشّيطان على شعب الله في نهاية الزّمان؟**

---

---

يلخّصُ الإصحاحُ الثّاني عشر من سِفر الرّؤيا الصّراعَ الكونيَّ بين المسيح والشّيطان عبر العصور، والّذي يبلغ ذروته مع هجومِ الشّيطان الأخير على شعب الله. يُعرّفنا الإصحاحُ الثّالثُ عشر من سِفر الرّؤيا على حليفَيّ التّنّين وهما الوحش الخارجُ من البحر والوحش الخارجُ من الأرض. هاتان القوّتان تنضمان إليه في حربه على شعب الله.

**اقرأ رؤيا ١٣: ٣، ٨، ١٢، ١٥؛ رؤيا ١٤: ٧, ٩-١١؛ (انظر أيضًا رؤيا ١٥: ٤؛ رؤيا ١٦: ٢؛ رؤيا ١٩: ٢٠؛ رؤيا ٢٠: ٤؛ رؤيا ٢٢: ٩) ما هو الموضوع الرّئيسيّ الّذي يظهرُ في كلِّ هذه الآيات؟**

---

لاحظ الفرق الصارخ هنا: إمّا أن يعبُدَ النّاسُ الخالقَ أو يعبدوا شيئًا آخر. إنَّ الخالق مستحقٌّ كلَّ العبادة (رؤيا ٥: ٩). والصّراع بين المسيح والشّيطان بدأ حول العبادة: «أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ ٱلسَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ ٱلْعَلِيِّ» (إشعياء ١٤:١٤). أراد إبليس أن يحصلَ على العبادةَ الّتي تنتمي للخالق فقط. وفقًا لرؤيا ١٣، نجح في ذلك من خلال نشاط الوحش الخارجِ من البحر (رؤيا ١٣: ٤)

تُظهِرُ المُقارنةُ مع دانيال ٧ أنّ هذا الوحش هو نفسه القرن الصّغير الّذي يحاول أن «يُغَيِّر الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ» ويمارس السّلطةَ لمدّةِ ١٢٦٠ يومًا نبويًا، أيّ لمدّةِ ١٢٦٠ عامًا (دانيال ٧: ٢٥؛ قارن مع رؤيا ١٣: ٥؛ انظر الدّرس السّادس). إنَّ الوصيّة الرّابعة هي الجزءُ الوحيدُ من شريعة الله، أي الوصايا العشر، والّذي يتعاملُ مع الوقت. حاولت هذه الكنيسة (الوحش الخارج من الأرض) تغيير يوم العبادة من السّبت، وهو اليومُ السّابع، إلى الأحد، وهو اليوم الأول من الأسبوع.

إنَّ سعيَّ قوّةٍ أرضيّةٍ لتغيير يوم العبادة، وهو سبتُ اليوم السّابعِ، والّذي أعطاه الله بنفسه كعلامةٍ على سلطانه (خروج ٣١: ١٣؛ حزقيال ٢٠: ١٢، ٢٠)، هو محاولة صارخة ومباشرة لاغتصاب السّلطة الإلهيّة على أعمق المستويات. عند هذه النّقطة، إذن، يتمحورُ الصّراع الأخير حول العبادة الحقيقيّة والباطلة.

لهذا السّبب، فإنَّ سِفر الرّؤيا يُحدّد الأشخاصَ المُخلصينَ لله على أنّهم أولئك الّذين «يَحْفَظُونَ وَصَايَا ٱللهِ» (رؤيا ١٢: ١٧؛ رؤيا ١٤: ١٢). وهذا يشملُ سبتَ اليوم السّابع، وليس الأحد. أولئك الّذين يرفضون الدّعوةَ الأخيرة للملائكة الثّلاثة لعبادةِ الله في يومه المُقدّس (إشعياء ٥٨: ١٣) والّذين يعبدونَ الوحشَ في سبتهِ المُزيف، وهو يوم الأحد، سيحصلونَ على سمةِ الوحش (انظر الدّرس ١١).

## الخميس ٣٠ أيار (مايو)

# رسائلُ الملائكةِ الثّلاثة

في رؤيا ١٤: ٧، يصرخ الملاكُ الأوّل بصوتٍ عالٍ، «خَافُوا ٱللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَٱسْجُدُوا لِصَانِعِ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ ٱلْمِيَاهِ». إنَّ النداء الذي توجّهه السّماء إلينا هو أنْ نقدِّم للخالق ولاءنا الأسمى وعبادتنا القلبية الصادقة إذ نأخذ بعين الاعتبار الدينونة الوشيكة.

يُعلنُ الملاك الثّاني قائلًا «سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْعَظِيمَةُ، لِأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا» (رؤيا ١٤: ٨). تُمثِّلُ بابل نظامًا دينيًا مُرتدًا ساقطًا رفض رسالةَ الملاك الأوّل لصالح نظامِ عبادةٍ زائفٍ. لهذا السّبب يُحذِّرُ سِفر الرّؤيا ١٤: ٩-١١ من السّجود «لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ». يتمُّ هنا تقديمُ خيارين متعارضين - عبادةُ الخالقِ أو عبادة الوحش. سيتّخذُ كلُّ شخصٍ على كوكب الأرض قراره النّهائي الّذي لا رجوع فيه بشأن من له الولاء الكامل: يسوع أم الشيطان؟

**اقرأ رؤيا ١٤: ١٢. ما السّمتان المُميّزتان لمن يرفضون عبادةَ الوحش؟ لماذا تُعتبرُ كلتاهما مهمّتين للغاية؟**

---

---

سيكون للربِّ، في نهاية الزّمان، شعبٌ مُخلصٌ له في مواجهة أكبر معارضةٍ وأعنف اضطهادٍ في تاريخ العالم. من خلال عطيّةِ برِّ المسيح، سيعيشون حياةً مُطيعةً ومليئةً بالنّعمة. إنَّ عبادةُ الخالق تقف في مواجهةٍ مباشرةٍ مع عبادة الوحش، ويتمُّ التّعبيرُ عنها بحفظِ وصايا الله. وهذا الصّراع الأخير، بين الولاء للمسيح أو الولاء لسلطة الوحش، يتمركزُ في العبادة،

ويكمن تقديس السبت في صميم هذا الصّراع العظيم بين الخير والشّرِّ. لن يؤمنَ هؤلاء الأتباع المُلتزمين بالمُخلّصِ «بيسوع» فحسب، بل سيؤمنون أيضًا «إيمانَ يسوع». إيمانُ يسوع هو إيمانٌ عميقٌ جدًا، وواثقٌ جدًا، ومُلتزمٌ جدًا، بحيث لا تستطيع زعزعَته كلُّ الشّياطين في الجحيم ولا كلُّ التّجاربِ على الأرض. إنّه إيمانٌ يثقُ عندما لا يستطيع أن يرى، ويُؤمِن عندما لا يستطيع أن يفكّرَ في السَّبب، ويأملُ عندما لا يستطيع أن يفهم. «إيمانُ يسوع» هذا هو في حدِّ ذاته عطيّةٌ ننالها بالإيمان. وسوف يمكّننا من العبور بسلامٍ خلال الأزمة المُقبلة. فعندما تنفجر الأزمة الأخيرة ونواجهُ مقاطعةً اقتصاديّةً، واضطهادًا، وسجنًا، والموتَ بحدِّ ذاته، فإنّ إيمانَ يسوع سيقودنا بأمانٍ، في غضون السّاعات الأخيرة على الأرض، إلى لحظة عودته.

**كيف يُعِدُّ اللهُ إيمانَك اليوم لما هو آتٍ في المستقبل؟**

## الجمعة

٣١ أيار (مايو)

**لِمَزِيد مِنْ الدَّرس:** «إن كثيرين لسبب عدم وجود شهادة من الكتاب تسندهم جعلوا يجادلون بإصرار لا يكل، وقد نسوا أن هذه المجادلات نفسها قد استخدمت ضد المسيح ورسله. فكانوا يقولون: ‹لماذا لا يفهم عظماؤنا قضية السبت هذه؟ ولكن الذين يعتنقون عقيدتكم هذه هم قلة. فلا يعقل أن تكونوا صادقين وعلى صواب ويكون كل رجال العلم في العالم مخطئين وعلى ضلال›

«فلأجل تفنيد أمثال تلك الحجج كانت الحاجة تدعو إلى اقتباس تعاليم الكتاب وتاريخ معاملات الله مع شعبه في كل العصور

«لكنّ المسيحيين في العصور السابقة كانوا يحفظون يوم الأحد ظنًا منهم أنهم بذلك يحفظون يوم الرب المنصوص عنه في الكتاب، واليوم يوجد في كل كنيسة مسيحيون حقيقيون، ولا يُستثنى من ذلك اتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (اللاتين)، يعتقدون بكل أمانة أن يوم الأحد هو اليوم المعين من الرب. والله يقبل إخلاصهم في القصد واستقامتهم أَمَامه. ولكن عندما يكون حفظ الأحد مفروضًا من القانون ويكون العالم قد استنار بشأن واجب حفظ السبت الحقيقي، فإن كل من يتعدى وصية الله بإطاعته أمرًا لا يصدر عن سلطة أعلى من سلطة روما إنما يُكرم بذلك البابوية أكثر من الله. إنه يقدم ولاءه لروما وللقوة التي تفرض القوانين التي رسمتها روما. وهو إنما يسجد للوحش ولصورته. فإذ يرفض الناس التشريع الذي قد أعلن الله إنه رمز سلطانه ويكرمون بدلًا منه ما قد اختارته روما علامة لسيادتها فهم بهذا يقبلون رمز الولاء لروما أي ‹سمة الوحش›. وإلى أن يتضح للناس نتائج ذلك ويتحتم عليهم أن يختاروا بين وصايا الله ووصايا الناس فإن أولئك الذين يظلون متمادين في تعديهم سيقبلون ‹سمة الوحش›» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤١٤، ٤٠٨)

## أسئلة للنقاش:

**١. يتغيرُ العالمُ بسرعةٍ كبيرةٍ جدًا وبشكلٍ كبير. لماذا يجبُ أن نكون يقظينَ دائمًا حتّى لا تُدركنا أحداث الأيامِ الأخيرة ونحن غير مستعدين؟**

**٢. كيف ينسجمُ فهمُ الدّينونة وشريعة الله مع حقيقة الخلاص بالنّعمة وحدها؟**

**٣. ما هي الطّرق الّتي يُمكنك أن تشهدَ بها لأولئك الّذين لا يفهمون أهميّة السّبت الحقيقيّ ويحفظونَ بصدقٍ يوم الأحد، أول أيام الأسبوع؟**

**٤. ما هي الأخطار الكامنة في اتحاد سلطات الكنيسة والدّولة؟ كيف نتعاملُ كمسيحيينَ مع الحكومة؟**

# فضحُ مناجاة الأرواح

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** متّى ١٠: ٢٨؛ الجامعة ٩: ٥؛ إشعياء ٨: ١٩، ٢٠؛ يوحنّا ١١: ١١-١٤، ٢١-٢٥؛ رؤيا ١٦: ١٣، ١٤؛ متّى ٢٤: ٢٣- ٢٧؛ ٢تسالونيكي ٢: ٩-١٢.

**آية الحفظ: «لِأَنَّ ٱلرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةٍ وَبُوقِ ٱللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَمْوَاتُ فِي ٱلْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلًا. ثُمَّ نَحْنُ ٱلْأَحْيَاءَ ٱلْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي ٱلسُّحُبِ لِمُلَاقَاةِ ٱلرَّبِّ فِي ٱلْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ ٱلرَّبِّ» (١تسالونيكي ٤: ١٦، ١٧).**

منذ عقودٍ، ظهرت قصصٌ حول تجاربِ الاقتراب من الموت (NDEs)، حيث قدّمَ الأشخاصُ، الّذين شارفوا على الموت [أي الذين غابوا عن الوعي بسبب موت الدماغ الذي نتج عن توقف القلب]، رواياتٍ لا تُصدّقُ عمّا رأوه وسمعوه أثناءَ «الموت» [بالمعنى المُشار إليه هنا]. تمَّ توثيقُ الآلاف من هذه القصص ودراستها. والآن، يعتقدُ الملايين في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك العالم المسيحيّ، بأنَّ هذه الرّوايات دليلٌ على أنَّ الموتى ليسوا أمواتًا حقًا. هذا الاعتقاد الأساسي بالرَوحيَّة** هو إحدى أكثر خدع الشّيطان انتشارًا وفعاليّةً.

في الواقع، بدأت الرّوحيّة في جنّة عدن مع كذبة الحيّة على آدم وحواء «لَنْ تَمُوتَا» (التّكوين ٣: ٤). على مرِّ التّاريخ، اتّخذت الرّوحيّة أشكالًا مُختلفةً، ولكن دائمًا انطلاقًا مِن الفرضيّة الأساسيّة الّتي مفادها أنَّ الحياةَ تستمرُّ حتّى بعد الموت. تكمُنُ هذه الفكرة أيضًا في جذورِ واحدةٍ من أعظم الحركات الدّينية الزّائفة في القرن التّاسع عشر عندما ادعت الشّقيقتان فوكس، وقد تمَّ لاحقًا الاعترافُ بأنَّ هذا الادعاء كان مجرد احتيال، بأنّهما تستطيعان تلقّي إجاباتٍ على أسئلتهما من أرواح الموتى.

في الصّراع الأخير على الأرض، سيخدعُ الشّيطان الملايين من خلال الظّواهر الرّوحيّة. يُشير سِفر الرّؤيا إليها كإحدى الطّرق الّتي سيحاول الشيطانُ من خلالها وضعَ العالم تحت سيطرته.

الهدف من هذا الدّرس هو البرهنة على أنّ ضماننا الوحيد ضد أوهام إبليس في الأيَّام الأخيرة هو أنْ تكون لنا علاقة شخصيّة بالمسيح وأساس متين في تعاليم الكتاب المُقدّس .

تشـمل تعاليـم الكتـاب المُقـدّس تعليمه عن المـوت، بغض النّظر عمّـا قد تحاولُ أعيننـا وآذاننا وقلوبنـا أن تُخبرنا به.

* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٣١-٤٣ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٨ حزيران (يونيو).

**الرّوحيّة: هي حركة دينية قائمة على الاعتقاد بأن أرواح الأموات موجودة وقادرة على التواصل مع الأحياء. [من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة]؛ والاعتقاد بأن الأرواح المتحررة تبقى بشكل من الأشكال متصلة بعالم الأحياء. [https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=500744].

## الأحد

٢ حزيران (يونيو)

# العواقب المميتة لمناجاة الأرواح

إنَّ الخرافـةَ القائلـة بـأنَّ المـوتَ هـو فـي الحقيقـة مُجـرد مدخـل إلـى مرحلـةٍ جديـدةٍ من الحيـاة، تسـتندُ علـى مفهـومِ الخلـود الطّبيعـي للنفس. تسـلّلت هـذه الفكرة الوثنيـة، في وقت مُبكّـرٍ، إلـى الكنيسـة لأنّهـا ابتعدت عـن أُسُسِـها الكتابيّة في محاولـةٍ لجعلِ إيمانهـا مفهومًا من قبـل العالـم الرّومانـي الواسـع الامتـداد: «إن نظريـة خلـود النفـس كانـت إحـدى تلـك العقائـد المغلوطـة التـي إذْ أخذتهـا روما عن الوثنيـة أدخلتها في ديـن العالم المسـيحي» (روح النبوة، الصـراع العظيـم، صفحة ٠٠٥)

**«وَلَا تَخَافُوا مِنَ ٱلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ٱلْجَسَدَ وَلَكِنَّ ٱلنَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِٱلْحَرِيِّ مِنَ ٱلَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ ٱلنَّفْسَ وَٱلْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ» (متّى ١٠: ٢٨). ماذا ينبغي لهذه الآية وحدها أن تُخبرَنا عن الخلود المُفترض للنفس؟**

---

منـع الـرّبُّ شـعبَه مـن التّـورط فـي أيّ نـوعٍ مـن أنـواع علـوم الغيـب، وأمرهم بألّا يسـمحوا بـأن يوجـد فيمـا بينهـم «مَـنْ يَرْقِـي رُقْيَـةً» أو «مَـنْ يَسْـأَلُ جَانًّـا أَوْ تَابِعَـةً» أو «مَـنْ يَسْتَشِـيرُ ٱلْمَوْتَـى» (التّثنيـة ١٨: ١١). كان يتوجـب عليهـم أن يرجمـوا مثـل هـؤلاء النّـاس حتّـى المـوت (اللّاويّيـن ٢٠: ٧٢). تبـدو هـذه العقوبةُ قاسـيةً بشـكلٍ لا يُصدقُ، إلا أنّها كانـت مُصمّمةً لحماية إسـرائيل مـن عبـادة آلهـةٍ باطلةٍ.

يعـدُّ السّـحر ممارسـةً شـيطانيّة، فهـو يُغـري النّـاسَ بالعبـادةِ الباطلـة ويغشّـهم بهـا علـى أنّهـا علاقـةٌ حقيقيّـةٌ مـع الله، لكنـه لا يسـتطيع أبـدًا أن يُلبّـيَ أعمـقَ احتياجـاتِ القلـب. تدخـل الأرواحيـة فـي صميـم خطّـة الشّـيطان الهادفـة لأسـر العالـم واسـتعباده. لكـن يسـوع بنعمتـه وقوّتـه يُحـرّرُ الأسـرى المقيَّديـن بسلاسـل الشـرّ ويطلـق سـراحهم.

**اقـرأ الجامعـة ٩: ٥؛ أيـوب ٧: ٧-٩؛ إشـعياء ٨: ١٩، ٢٠. مـاذا تعلّمنا هـذه المقاطع الكتابيّة عن الموت والتّواصـلِ مع الأموات؟**

---

إنَّ الاعتقـادَ بذهـاب الموتـى مُباشـرةً إلـى السّـماء عنـد المـوت، علـى الرّغـم مـن عـدم اسـتناده إلـى الكتـاب المقـدّس، كان، مثـلَ حِفـظ يـوم الأحـد، موجـودًا منذ فتـرةٍ طويلـةٍ، وهو راسـخٌ بقـوّةٍ، بحيـث يصعـبُ علـى النّـاس التّخلـيَّ عنه. يسـتخدم النّاس بعـضَ النّصـوصِ، خارج السّـياق، لمحاولـةِ تبريـر هـذا الاعتقـاد. لكـن هـذا التّعليـم الـكاذب يجعلهـم دون حمايـةٍ من الخـداع الّـذي قـد يفرضُـه عليهـم الشّـيطان، خاصّـةً فـي الأزمـة الأخيرة.

**مـا هـي تجربتـك عنـد محاولـةِ شـرح حالـة الموتـى للمسـيحيين الآخريـن؟ مـا الّـذي وجدتـه فعّـالاً فـي القيـام بذلـك، فـي حـال وجِدَ؟**

## الاثنين

٣ حزيران (يونيو)

# الموت في العهد القديم

**اقـرأ مزمـور ٦: ٥؛ مزمـور ١١٥: ١٧؛ ١ملـوك ٢: ١٠؛ ١ملوك ١١: ٤٣؛ ١ملـوك ١٤: ٢٠. ماذا تعلّمُ هـذه الآيات عن حالـة الموتى؟**

---

---

لا يُعلِّـم العهـدُ القديـم عن خلودِ النّفـس، كما أنّه لا يُعلِّم أنّ المؤمنيـن يرتفعون بعد الموت إلـى نعيـم السّـماء إلـى الأبـد، أو ينـزل غيـر المؤمنيـن إلـى الجحيـم، حيـث يحترقون إلـى الأبد. يُعلِّـم العهـد القديـم أنَّ المـوتَ هـو نـومٌ. يسـتخدم سِـفر الملوك عبـارةَ «اسـتراحوا (نامـوا) مع آبائهـم» لوصـفِ مـوت الآبـاء. وتسـمّيه المزاميـر «نَـوْمَ ٱلْمَوْتِ» (مزمـور ١٣: ٣، قـارن مع مزمور ٩٠: ٥). فـي إشـارةٍ إلـى المـوت، يتحـدث أيـوب عن عدم الاسـتيقاظ مـن النّوم (أيـوب ١٤: ١٢). يضيـف المرنّـمُ: «أَمَّـا أَنَا فَبِالْبِـرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ. أَشْـبَعُ إِذَا ٱسْـتَيْقَظْتُ بِشَـبَهِكَ»(مزمور ١٧: ١٥).

عندمـا هُـزم الجيش الآشـوري ودُمِّـرَ، وُصِفُوا بأنهم «نَامُوا سِـنَتَهُمْ» (مزمـور ٧٦: ٥). إنَّ فكرةَ أنَّ الموتـى عبـارة عـن أرواح تتواصـل مـع الأحياء ولا أجسـاد لهـا، هي مفهـوم لا يدعمه الكتاب المقـدَّس ويُعتبر معتقدًا وثنيًـا خالِصًا

إن الإخفـاق فـي فهـم حقيقـة المـوت يتركنـا عرضـة لخـداع الشـيطان. «سـيُواجَه كثيـرون بـأرواح الشـياطين وهـي تقلِّـد أقربـاءهـم أو أصدقاءهـم الأحبَّـاء وتنطـق بأخطـر الـضلالات.

وسيلجأ هؤلاء الزوَّار إلى أرقِّ عواطفنا، ويصنعون عجائب لدعم صحَّة ادِّعاءاتهم. فعلينا أن نتأهَّب للصمود أمامهم بقوَّة الحقِّ الكتابي القائل أنَّ الموتى لا يعلمون شيئًا، وأنَّ الذين يظهرون هكذا ما هم إلَّا أرواح شياطين» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥١٠، ٥١١)

**اقرأ دانيال ١٢: ٢ وأيوب ١٩: ٢٥، ٢٦. ما هي العناصر الّتي تُضيفها هذه الآيات عن حالة الموتى؟**

---

---

الموتُ هو نومٌ يرتاحُ فيه البشر إلى أن يأتيَ يوم القيامة. لا توجدُ أرواحٌ بلا أجساد تحومُ من حولنا للتواصل مع الأحياء. على الرّغم من أنَّ الوثنيينَ آمنوا بعالم الأرواح، إلّا أنَّ بني إسرائيل فهموا أنَّ الموتَ نومٌ حتّى صباح القيامة.

على الرّغم من حِدادنا على الأموات، فكّر، في أولئك الّذين يموتون في المسيح، بالطّريقة التّالية: بعدما يُغلقون عيونهم عند الموت، وبغض النّظر عن المدة التي يستغرقها يسوع حتى يعود، سيكون المجيءُ الثّاني أوّلَ شيءٍ يدركونه. لربّما يكون أوّلُ تفكيرٍ لهم عند القيامة هو «يا فرحتي!» لقد عاد يسوع حقًا في نهاية المطاف!

## الثلاثاء

٤ حزيران (يونيو)

# الموتُ في العهد الجديد

**اقرأ يوحنّا ١١: ١١-١٤، ٢١- ٢٥؛ ١تيموثاوس ١: ١٠؛ ١كورنثوس ١٥: ٥١-٥٤؛ و ١تسالونيكي ٤: ١٥-١٧. هل هناك أوجه شبهٍ بين وصفِ كتبة العهد الجديد للموت وما جاء في العهد القديم؟**

---

---

يستخدم كلٌّ من العهدين القديم والجديد رمزيّة «النّوم» للتعبير عن الموت. يساوي الكتاب المُقدّسُ بين كلمةِ «نومٍ» وكلمةِ «موتٍ» ثلاثًا وخمسينَ مرّةً على الأقل. يتّفِقُ كتبةُ الكتاب المقدّس على أن الروح الّتي تُفارق الجسدَ فور الموت لا تعي شيئًا على الإطلاق.

يضيفُ العهد الجديد بُعدًا إضافيًا، لُمِّحَ إليه بالفعل في العهد القديم، وهو القيامةُ المجيدة عند عودة المسيح

تؤكّدُ الأناجيلُ أنَّ الحياة الأبديّة هي في المسيح وحده. لا تستطيع كلُّ شياطين الجحيم أن تسلبَ المؤمنين يقينهم في الحياة الأبديّة. لقد انتصر المسيحُ على الموت على الصّليب، ولم يعد القبرُ قادرًا على استيعاب ضحاياه. إنَّ قيامة المسيح هي ضمانُ قيامةِ جميع المؤمنين من القبر، ذات يومٍ، عند عودته.

انظر إلى كلمات بولس هذه: «لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ ٱلْمَوْتَى لَا يَقُومُونَ، فَلَا يَكُونُ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذًا ٱلَّذِينَ رَقَدُوا فِي ٱلْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا!» (١كورنثوس ١٥: ١٦-١٨). كيف يمكنُ للمرءِ أن يفهمَ هذه الآيات إن كان الموتى يذهبون بالفعل عند موتهم إلى نعيم السّماء؟ ماذا يعني بولس بقوله «هَلَكُوا!» إن كانوا قد ذهبوا إلى السّماء مباشرةً؟

بدلاً من ذلك، فإنَّ ما يقصدُه بولس هو أنَّ قيامةَ المسيح هي أساسُ قيامتنا، وأنّه بدون قيامتنا يصبح «بَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!» وهكذا يبقى الأمواتُ هالكين في باطن الأرض.

تتلاءمُ هذه الآيات تمامًا مع نصوص الكتاب المُقدّس الأخرى عن رجائنا في القيامة عند عودة يسوع، عندما نُجَهَّزُ «لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ» (١بطرس ١: ١٤). ولكن إن كان الأمواتُ موجودين بالفعل في السّماء، فلماذا يتحدث بطرس عن ميراثٍ «مَحْفُوظٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ» لنا؟ من الواضح أنَّ مؤمني العهد الجديد كانوا يتطلّعون بحماس بالغ إلى مجيء المسيح وقيامة الأموات، وهذا الرّجاء ألهمهم ليكونوا أمناءً في أوقات الشدة والضيق

**لماذا تعتبرُ القيامةُ رجاءً قويًّا للإيمان المسيحي؟ ماذا لو كان لدينا الصّليب ولم يكن لدينا قيامةٌ؟ أيُّ رجاء سيكون لدينا؟ لماذا، إذن، تعتبرُ القيامةُ جزءًا مُهمًّا من إيماننا؟**

## الأربعاء

٥ حزيران (يونيو)

# الأرواحية في نهاية الزّمان: الجزء الأوّل

**اقرأ متّى ٢٤: ٥، ١١، ٢٤؛ ٢تسالونيكي ٢: ٧-٩؛ رؤيا ١٣: ١٣، ١٤؛ ورؤيا ١٦: ١٣ ، ١٤. أيُّ نوعٍ من الخداع سيواجهه النّاس في الأيام الأخيرة؟**

---

سوف يستخدم الشّيطان «آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ» ومعجزاتٍ مذهلةً لخداع الجموع قبل مجيء يسوع مباشرة. تعليقًا على القوّة الخادعة للأرواح الشّيطانيّة، يُدلي أنجيل رودريغيز بهذا البيان المُعبّر: «إنَّ قدرتها على الإقناع لا تكمن في محتوى رسالتها، بل في قوَّة المظاهر الخارقة للطبيعة والتي تُسمَّى «الآيات» أو «المُعجزات»، فهي، أي الأرواح الشيطانية، يؤدّون (الفعل باليوناني هو poieō) علاماتٍ، وبالتّالي تخاطب الجانب العاطفي للبشر بدلًا من قدراتهم التّقديرية والعقلانية. وحقيقة كون الشياطين هي التي تصنع هذه الآيات تشير إلى أنّ القوّةَ التي توحِّد رسالة الشّياطين الثّلاثة [التّنّين والوحش

والنّبيّ الكذّاب] هي قوَّة أرواحية بطبيعتها - الله ليس مصدرها أو أصلها. ومع اقترابِ الصّراع الكونيّ من نهايته، ستدخلُ القوى الشّيطانيّة ساحة التّاريخ البشريّ بطريقةٍ غير مسبوقةٍ. إنَّ الأرواحية، الّتي تقوم في أساسها على تّعليم غير قائم على الكتاب المقدس وتنادي بخلود النّفس، تكاد أنْ تقود العالَم كلّه إلى العبودية» [«ختام الصّراع الكونيّ: دور رسائل الملائكة الثّلاثة» (مخطوطة غير منشورة، صفحة ٦)].

**لماذا من الخطر الثّقةُ في عواطفنا؟ ما الأدوار الّتي تلعبُها العواطف، سواءً كانت جيدةً أو سيئةً، في اختبارنا الإيماني؟ كيف يمكن لإبليس أن يتلاعب بمشاعرنا مُتجاوزًا طرق تفكيرنا؟**

---

«لقد ظل الشيطان يتأهب طويلاً لصراعه الأخير لتضليل العالم. ... وشيئا فشيئا أعد الطريق لقِمة مخاتلاته في نشر مناجاة الأرواح. إنه لم يصل بعد إلى تحقيق أغراضه كاملة لكنه سيصل إلى ذلك في الوقت الباقي. ... وباستثناء المحفوظين بقوة الله وبالإيمان بكلمته فالعالم كله سينساق وينحاز إلى صفوف هذا الضلال. والناس يركنون بسرعة إلى طمأنينة كاذبة ليوقظهم غضب الله الذي ينسكب عليهم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٦١، ٥٦٢)

ليس من الصّعب رؤية الملايين، بل المليارات، من الّذين لا يفهمون حالة الموتى، تجرفهم الأوهام الّتي تنطوي على فكرة أنَّ الموتى يستمرون في العيش بعد الموت.

**حتّى الآن، ما هي بعض الخدع الشّائعة الّتي يُحفظ من الوقوع فيها أولئك الّذين يفهمون أنَّ الموت هو نوم؟**

## الخميس

٦ حزيران (يونيو)

# الرّوحيّة في نهاية الزّمان: الجزء الثّاني

إنَّ رجاءنا بالخلاص مُتجذّرٌ في المسيح. تدعونا يداه المسمرتان على الصليب إلى قبول الذبيحة المُقدّمة مجانًا رغم تكلفتها غير المحدودة. وقريباً سيعود المسيح ليطالبَ بخاصّته. يدعو تيطس ٢: ١٣ المجيء الثّاني للمسيح بـ «ٱلرَّجَاءِ ٱلْمُبَارَكِ».

إنَّ هدف إبليس هو تحطيم هذا الرّجاء، ولهذا سوف يصنعُ المعجزاتِ والآياتِ والعجائبَ، أيَّ شيءٍ وكلَّ شيءٍ من شأنه أن يقودَ النّاس بعيدًا عن حقائق الكتاب المُقدّس والخلاص في المسيح.

«هُنَا صَبْرُ ٱلْقِدِّيسِينَ. هُنَا ٱلَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا ٱللهِ وَإِيمَانَ يَسُوع» (رؤيا ١٤: ١٢). في

الصّراع الأخير، سيفعل الشّيطان كلَّ ما في وسعه لمنع النّاس من حفظ «وَصَايَا ٱللهِ» أو «إِيمَانِ يَسُوع» أو كليهما. ومن هنا تأتي الحاجة إلى توخي الحذر من أيّ تعليمٍ، حتّى لو اقترن بآياتٍ وعجائبٍ ومعجزاتٍ، من شأنه أن يُبعدَنا عن أيٍّ من هاتين الصّفتين المُميّزتين للكنيسة الباقيّة.

**اقرأ متّى ٢٤: ٢٣-٢٧؛ ٢كورنثوس ١١: ١٣ ، ١٤؛ و٢تسالونيكي ٢: ٩-١٢. ماذا تخبرنا هذه المقاطع الكتابيّة عن قدرة الشّيطان على الخداع وطريقة عمله؟**

---

---

في اللّحظاتِ الأخيرة من زمان النّهاية، سوف يقوم الشّيطان بخداعه الأخير: «سيتمُّ الكشفُ، قريبًا، عن مشاهدٍ مخيفةٍ وذات طابعٍ خارقٍ للطبيعة في السّماء، في رمزيّةٍ لقوّة الشّياطين الّتي تقومُ بالمعجزاتِ. ستذهبُ أرواحُ الشّياطين إلى ملوك الأرض وإلى العالم أجمع، لربّطهم بقيود الخداع، ولحثّهم على الاتحاد مع إبليس في صراعه الأخير ضدَّ حكومة السّماء. عن طريق هذه الأعمال، سيتمُّ خداع الحكامَ والرّعايا على حدٍّ سواء. سوف يخرجُ إلى العلن أشخاصٌ يتظاهرون بأنّهم المسيح نفسه، ويطالبون لأنفسهم باللّقبِ وبالعبادةِ اللّذين ينتميان فقط إلى مُخلّصِ العالم. سوف يقومون بمعجزات شفاءٍ مذهلةٍ وسيدّعون حوزتهم لوحيٍ إلهيٍّ من السّماء يُناقِضُ ما جاء في الكتاب المُقدّس

«وآخر فصل من فصول رواية الخداع هو أن الشيطان نفسه سيظهر في شكل المسيح. لقد اعترفت الكنيسة طويلا بأنها تنتظر مجيء المخلّص كنهاية آمالها. فالآن سيجعل المخادع العظيم الأمر يبدو كما لو أن المسيح قد جاء. ففي جهات مختلفة من العالم سيظهر الشيطان نفسه بين الناس ككائن مهيب ينبعث منه نور يبهر الأبصار يشبه الوصف الذي أورده يوحنا في سفر الرؤيا عن ابن الله [رؤيا ١: ١٣ ــــ ١٥].» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٦٨)

**ما الذي يجعل فهم الحقِّ المتعلِّق بعودة المسيح وبحالة الأموات أمرًا ضروريًا لتجنُّب الوقوع في الضلال والخداع؟**

## الجمعة

٧ حزيران (يونيو)

**لِمَزِيد مِنْ الدَّرس:** يستندُ كتابٌ جديدٌ من تأليف (لي استروبل) وعنوانه «The Case for Heaven»، إلى فكرةِ أنّه عند الموت، يظلُّ الموتى أحياءً في نوعٍ من الوجود الواعيّ، ويستخدم المؤلف «تجاربَ الاقتراب من الموت» (NDEs) كجزءٍ من «الإثبات». أحدُ الأمثلةِ: «فتاةٌ أخرى، تعرضت لتجربة اقترابٍ من الموت أثناء تعرضها لجراحةٍ قلبيّةٍ،

قالـت إنّهـا قابلـت شـقيقها فـي الحياة الأخـرى - فاجأهـا هذا الأمر فهـي لا تملك أخًـا. إلا أنّها، وبعـد تعافيهـا لاحقًـا، أخبـرت والدها الّذي كشـفَ لهـا لأوّل مرّةٍ عـن أخٍ لها مات قبـل ولادتها.» —لـي اسـتروبل، The Case for Heaven، (2021، Grand Rapids ،MI: Zondervan Books)، صفحـة ٦٩. إلّا أنَّ اسـتروبل عانـى فـي محاولتـه للتوفيـق بين فكـرة الحياة الآخـرة الفوريّة بعد المـوت والتّعاليـم الكتابيّـة الواضحـةِ القائلـة بأنّ المسـيحيين يحصلـون على مكافآتهـم النّهائيّة فقط عنـد عودة المسـيح.

لقـد تـمَّ تحذيرنـا: «سـيُواجَه كثيرون بأرواح الشـياطين وهـي تقلِّد أقربـاءهـم أو أصدقاءهم الأحبَّـاء وتنطـق بأخطـر الـضلالات. وسـيلجأ هؤلاء الـزوَّار إلـى أرقِّ عواطفنا، ويصنعـون عجائب لدعـم صحَّـة ادِّعاءاتهـم. فعلينـا أن نتأهَّـب للصمـود أمامهـم بقـوَّة الحـقِّ الكتابـي القائـل أنَّ الموتـى لا يعلمـون شـيئًا، وأنَّ الذيـن يظهـرون هكـذا ما هـم إلَّا أرواح شـياطين.

«إن أَمَامنـا الآن ‹سَـاعَةَ التَّجْرِبَـةِ الْعَتِيـدَةِ أَنْ تَأْتِـيَ عَلَـى الْعَالَـمِ كُلِّـهِ لِتُجَرِّبَ السَّـاكِنِينَ عَلَى الأَرْض› [رؤيـا ٣: ١٠]. فـكل الذيـن ليـس إيمانهـم ثابتـا ولا مؤسَّسـا علـى كلمـة الله سـينخدعون ويُغلبـون. فالشـيطان يعمـل «بـكل خديعـة الاثـم» لكـي يسـيطر علـى بنـي الإنسـان وسـتزيد مخاتلاتـه باسـتمرار. ولكنـه لا يسـتطيع أن يصل إلى غَرضـه إلا إذا خضع النـاس لتجاربه بمحض اختيارهـم. فالذيـن بـكل غيـرة يطلبـون معرفـة الحق ويجتهـدون فـي تطهير أنفسـهم بالطاعة، وهكـذا يفعلـون مـا فـي مقدورهـم للتأهب للصراع، سـيجدون في إلـه الحق حصنـا قويا وملاذا أمينـا. ‹لأَنَّـكَ حَفِظْـتَ كَلِمَـةَ صَبْـرِي› [رؤيـا ٣: ١٠]. هذا ما وعد به المخلص. إنه يسـرع بإرسـال كل ملاك مـن ملائكـة السـماء لحراسـة شـعبه ولا يتـرك نفسـا واحـدة متكلـة عليـه تنهـزم أَمَـام الشـيطان» (روح النبـوة، الصـراع العظيـم، صفحة ٥١١)

## أسئلة للنقاش

**١. ما هي التّأثيرات الرّوحيّة الخفيّة الّتي قد يسـتخدمها الشّـيطان للتأثير على العقل؟ مـا هو الدّور الّذي تلعبه وسـائل الإعلام؟**

**٢. كيـف تشـارك إيمانـك مـع صديقٍ فقد للتـوِّ أحد أحبائـه ويعتقد بوجـود الفقيد في السـماء؟ مـا الّـذي يليـقُ بـكَ قوله ومـا لا يليق بـك، قوله في هذا السّـياق؟**

# الصّراعُ الوشيك

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** رؤيا ١٤: ٧، ٩، ١٢؛ رؤيا ٤: ١١؛ رؤيا ١٣: ١، ٢؛ رؤيا ١٢: ٣-٥، ١٧؛ رؤيا ١٣: ١١-١٨.

**آية الحفظ:** **«قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ» (يوحنّا ١٧:١٧).**

هناك جهازٌ طبيٌّ جديدٌ نسبيًا يسمى الرقاقة الحيوية أو شريحة فيري، بحجم حبَّة الأرز، ويمكن زراعته في جسم المريض. تحتوي الرقاقة الحيوية على معلوماتٍ حول التّاريخ الطّبيّ للمريض، والّذي يمكن الحصول عليه بعد ذلك عن طريق تمرير ماسحٍ ضوئيٍّ خارجيٍّ عبر المنطقةِ الّتي تمَّ فيها إدخالُ شريحة فيري هذه. يرى بعض المسيحيين في هذا الجهاز مؤامرةً لفرض سمةِ الوحش. بالنّسبة لآخرين، تتعلّقُ سمة الوحش بالرّموز الشّريطيّة (الباركود) على علب الطّعام؛ أو بأرقامٍ غامضةٍ على أوراق الدّولار النّقديّة يفترضُ أنَّ مجموعها يساوي ٦٦٦. بالنّسبة للبعض، يتعلّقُ الأمرُ بالنّظام الماسونيّ والإيلومياتي (المتنورين) والأمم المتَّحدة وطائراتِ الهليكوبتر السّوداء التّابعة لها.

الهدفُ من درس هذا الأسبوع هو الكشف عن الصّراع القادم الذي يدور حول العبادة. سيتحدّى الشّيطان سلطان الله بمحاولةٍ منه لإضعاف أو الانتقاص من شريعة الله. سيصبح يومُ السّبت، على وجه التّحديد، مركزًا لنزاعٍ عالميٍّ على العبادة. يكره إبليس السّبت لأنّه يكره الخالق. سيستخدم الإكراه والضّغط والقوّة لتحطيم التزامنا بالمسيح. سيكون هناك صدامٌ بين المعتقدات عن يوم العبادة الحقيقي والكاذب. إنَّ النداء الأخير الذي يوجِّهه الله الأخير هو أنْ نحافظ على ولائنا للمسيح رغم الاضطهاد والمقاطعة الاقتصاديّة والسّجن ومرسوم الموت. تؤكّدُ دراسةُ هذا الأسبوع على قوّة يسوع الّتي تسمح لنا بتجاوز صراع الأرض الأخير.

* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصلين ٣٥، ٣٦ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ١٥ حزيران (يونيو).

## الأحد

٩ حزيران (يونيو)

# الصّراع الأخير في سِفر الرّؤيا

إنَّ رسالة سِفر الرؤيا هي أكثرُ بكثيرٍ من مُجرد رموزٍ مبهمةٍ ووحوشٍ غريبةٍ وصورٍ غامضةٍ. إنّها تتحدّثُ عن الحقائق الأبديّة الّتي قدّمها الله المُحبُّ لجيلِ الأيام الأخيرة. بدأ الصّراع بين المسيح والشّيطان في السّماء حول العبادة، وستكون العبادةُ موضوعَ الصّراع عند وصوله إلى ذروته الأخيرة.

**قارن بين رؤيا ١٤: ٧، ٩ ورؤيا ٤: ١١. ما هو موضوع سِفر الرّؤيا المهيمن في هذا الصّراع الكونيّ بين الخير والشّرّ؟**

---

نجد خلال كلِّ تفاصيلِ سِفر الرّؤيا أنَّ العبادة ترتبط بالخلقِ ارتباطًا وثيقًا. إنّنا مدعوونَ في الرؤيا ١٤: ٧ إلى عبادة ربِّ الخليقة كلّها. إنَّ السّبت، على خلفية نظرية التّطور، الّتي عصفت بالعالم في القرنين الماضيين، هو تذكيرٌ أبديٌّ بهويتنا، فهو يُؤكّدُ باستمرارٍ على أنّنا مخلوقات وأنَّ خالقنا يستحقُّ ولاءنا وعبادتنا. هذا هو أحد الأسباب الّتي تجعل الشّيطان يكره السّبت كثيراً.

**اقرأ رؤيا ١٢: ١٧؛ ورؤيا ١٤: ١٢. ما هو التّعبير الأسمى عن عبادة الخالق؟**

---

إنّ عبادةَ الخالق، عن طريق حفظ وصاياه، تتعارض بشكلٍ مباشرٍ مع عبادة الوحش. في الأيام الأخيرة، وعلى الرّغم من أعنف معارضةٍ وأشرس اضطهادٍ في التّاريخ، سيكون لدى الله أناسٌ مُخلصينَ له

«ففي حين أن حفظ السبت الزائف إطاعة لشريعة الدولة خلافًا لما تأمر به الوصية الرابعة هو مجاهرة بالولاء لسلطان مضاد لسلطان الله فإن حفظ السبت الحقيقي إطاعة لشريعة الله هو برهان الولاء للخالق» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٥٢)

تُصرّحُ الآية في رؤيا ١٤: ١٢ على أنَّ أتباع المخلّص المُلتزمين هؤلاء سيكون لهم «إِيمَانُ يَسُوع». إِيمَانُ يَسُوع هو إيمانٌ عميقٌ لدرجةِ أنّه يثقُ رغم عدم القدرة على الرّؤية؛ يُثابر رغم عدم القدرة على الفهم. إِيمَانُ يَسُوع هو هديّةٌ من يسوع نحصلُ عليها بالإيمان وسوف يوجّهنا ويدعمنا لنجتاز الصراع العظيم

**يُعَدُّ سبت اليوم السّابع رمزًا تأسيسيًا للإلهِ الخالق لدرجة أنّه يرجع إلى أيام جنّة**

**عـدن نفسـها. وبالتّالـي، فـإنَّ السّـعي إلـى اغتصابه، كما فعلـت روما (انظـر دانيال ٧: ٢٥)، هـو محاولـةٌ تهدف بالدرجة الأولى إلى انتزاع سـلطة الله، أي سـلطة الله باعتباره الخالـق. كيـف تُسـاعدنا هـذه الحقيقة على رؤية يوم السّـبت كمسـألةٍ مثيرة للخلاف في الأيـام الأخيرة؟**

## الاثنين

١٠ حزيران (يونيو)

# الأزمة القادمة

تخبرنـا نبـوءةُ سـمة الوحـش في رؤيـا ١٣ عن أعنف وأسـوأ مرحلةٍ في حرب الشّـيطان ضدَّ الله. منـذُ أن مـات يسـوع علـى الصّليـب، عـرف العدوُّ أنّـه قد هُـزِمَ، لكنه مُصمّمٌ علـى أخذ أكبر عـددٍ مُمكـنٍ مـن النّـاس معـه إلـى الهاويـة. اسـتراتيجيته الأولى في هـذه الحملة هـي الخداع، وعندمـا لا ينجـحُ الخـداع، يلجـأ إلـى القوّة. يسـعى إبليس مؤخرًا لإصدار المرسـوم الّـذي يُصرّح بقتـلِ أيّ شـخصٍ يرفض عبـادةَ الوحش أو قبولَ سـمته.

الاضطهـاد الدّينـي، بالطّبـع، ليـس بالأمـرِ الجديـد. لقد كان موجـودًا منذ أن قَتَـلَ قايين أخاه هابيـل بسـبب طاعتـه لأمـر الله. قال يسـوع إنَّ هذا سـيحدث حتّى بيـن المؤمنين.

**اقـرأ يوحنّـا ١٦: ٢، متّـى ١٠: ٢٢، تيموثـاوس الثّانيـة ٣: ١٢، و١بطـرس ٤: ١٢. مـاذا اختبـرت كنيسـة العهـد الجديـد، وكيـف تنطبـقُ خبرتهـا علـى كنيسـة المسـيح فـي نهايـة الزّمـان؟**

---

كان الاضطهـادُ شـائعًا طـوال التّاريخ المسـيحيّ. حدثَ ذلـك في روما الوثنيّة، ولكنه تجسّـدَ، بوضـوحٍ وبشـكلٍ خـاصٍّ، فـي الاضطهـاد الشّـرس للمسـيحيين المؤمنيـن بالكتـاب المُقـدّس من قبـل الكنيسـة فـي العصـور الوسـطى. إنَّ سـمةَ الوحش مـا هي سـوى الحلقة الأخيـرة من هذه السّلسـلة الجهنميّـة. وهـي، مثلهـا مثـل كلِّ الاضطهادات السّـابقة، تـمَّ تصميمها لإجبـار الجميع علـى الالتـزام بمجموعـةٍ معينـة من المعتقـداتِ وبنظـام العبـادة المُتفق عليه.

تشـيرُ النّبـوءة إلـى أنَّ الاضطهادَ سـيبدأ بعقوبـاتٍ اقتصاديّةٍ حيث لا يمكن لأحدٍ أن يشـتريَ أو يبيـعَ مـا لـم يحصـل علـى السّـمة. وأيُّ شـخصٍ يرفـض السّـمة سـيواجه فـي نهايـة المطـاف مراسـيم الإعـدام (رؤيـا ١٣: ١٥، ١٧).

لقـد بـدأ الشّـيطان بتجهيـز أشـخاصٍ من أولئـك المعترفين بالمسـيحية لينالوا سـمة الوحش عندمـا يأتـي الاختبـار الأخيـر، وهـو يقـوم بذلك عن طريق تشـجيعهم علـى تقديم تنـازلاتٍ في حياتهـم. عندمـا يبـدو أنَّ العالـمَ بأجمعـه يتبـعُ الوحـش بتعجّبٍ وتقديـر (رؤيـا ١٣: ٣)، وفجأة يتغيّـرُ المشـهدُ، وتركّـزُ كاميـرا التّنبـؤات عدسَـتَها علـى شـعب الله. تُقـدّم رؤيـا ١٤: ١٢ هـذه الصّـورة. «هُنَـا ٱلَّذِيـنَ يَحْفَظُـونَ وَصَايَـا ٱللهِ وَإِيمَـانَ يَسُـوع». يعيـش شـعب الله حيـاة الطّاعـة

والتّقوى. وبنعمته يقفون بثباتٍ عندما يهتزُّ كلُّ شيءٍ من حولهم. بينما يتبعُ العالمُ الوحشَ، «يَتْبَعُونَ ٱلْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ» (رؤيا ١٤: ٤). بقوّة المسيح، ينتصرون على قوى الجحيم المُحتشدة ضدّهم.

كما رأينا في الدّرس التّاسع، يدورُ الصّراع بين الخير والشّرّ حول العبادة. عندما يفشلُ الوحش بالخداع، يقوم باستخدام القوّة والإكراه.

**بأخذ الاعتبارات الاقتصاديّة بعين الاعتبار، إلى أيّ حدٍّ تسمحُ الآن، إن كنت تسمحُ، بتقديم التّنازلات فيما يتعلّقُ بحفظ يوم السّبت؟**

## الثلاثاء

١١ حزيران (يونيو)

# لنتعرّف على الوحش: الجزء الأوّل

**اقرأ رؤيا يوحنّا ١٣: ١، ٢. من أين يخرجُ هذا الوحش ومن يمنحه السّلطان؟**

---

يُعرّفُ سِفر الرّؤيا التّنّين بأنّه الشّيطان في المقام الأول. تقولُ الآيات ٣-٥ في رؤيا ١٢ أنّ التّنّين حاول القضاء على الابن الذّكر متى ولدته المرأة إلّا أنَّ الولدَ اختُطِفَ «إِلَى ٱللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ». حاول الشّيطان، عن طريق روما الوثنيّة، تدميرَ المسيح (راجع متّى ٢: ١٦-١٨). يعملُ عدوّ الرّبّ والبشر اللّدود على تحقيق مقاصده من خلال المؤسسات السّياسيّة والدّينيّة.

قيل لنا عن قوّة الوحش هذه، «أَعْطَاهُ ٱلتِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا» (رؤيا ١٣: ٢). تحقّقت، بدقّةٍ، هذه النّبوءة بعد مئات السّنين، عندما نقل الإمبراطور الرّوماني قسطنطين عاصمته من روما إلى ما أصبح اسمها فيما بعد القسطنطينية، في تركيا الحديثة. وهذا الأمر ترك فراغًا في سلطة العرش السّابق أو مقر القياصرة، أي في مدينة روما الإمبراطورية. وهكذا، أعطت روما الوثنيّة الوحشَ مقرّها، أو عاصمتها.

صرّح إسحاق باكوس، «عن طريقِ نقلِ مقر الإمبراطوريّة إلى القسطنطينية،. . . أفسح قسطنطين الطريقَ لأسقُفِ روما ليرفع نفسه فوق كلِّ البشر على الأرض، وفوق إله السّماء.» - الأهميّة اللامحدودة لطاعة الإيمان والانفصال عن العالم (The Infinite Importance of the Obedience of Faith, and of Separation from the World)، ص. ١٦ (اقتبس في Le Roy Edwin Froom، إيمان آبائنا في النّبوءات The Prophetic Faith of Our Fathers، المجلد الثّالث، صفحة ٢١٣). وفقًا لتوماس هوبز، «ليست البابويّة سوى شبح الإمبراطوريّة الرّومانيّة الراحلة الّذي جلس متوّجًا على قبرها». - ليفياثان (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٦)، ص. ٣٨٦. يكشف التّحليل الدّقيق أنّ الوحش الطّالع من البحر في رؤيا ١٣ هو سُلطة دينيّة مُرتدّة تنبثق من روما وتتحوَّل إلى نظامَ عبادةٍ عالميٍّ (رؤيا

١٣: ٣ ، ٤). هـذا الوحـش ليـس بشـخصٍ، بـل مُنظمـة دينيّة اسـتبدلت الحق الذي فـي كلمة الله بالقوانين البشـريّة.

**اقرأ رؤيا ١٣: ١، ٦. ما هي الكلمة الأساسيّة المُستخدمة لوصف سلطة الوحش؟**

---

يعـرّف الكتـاب المُقـدّس التّجديـف فـي يوحنـا ١٠: ٣٣ ولوقـا ٥: ٢١ بمثاليـن: (١) إِنْسَـانٌ يتظاهـرُ بأنّـه إلـه أو يدّعـي الألوهيـة و (٢) إِنْسَـانٌ يدّعـي القدرةَ علـى مغفرةِ الخطايـا. غير أنَّ اتهاماتهـم ليسـوع بهـذا الشـأن كانـت ظالمـةً، لأن يسـوع هـو إلـه حـقّ، وبالتّالـي يحـقُّ لـه أنْ يغفـر الخطايـا. يشـير الكتـاب المقـدس إلـى عقيدتيـن للبابويـة الرومانيـة على أنَّهمـا تجديف: الادعـاء بـأنّ كهنتهـا لديهـم القدرة على مغفـرة الخطايـا وأنّ البابا له صلاحيـات الله على الأرض.

## الأربعاء

١٢ حزيران (يونيو)

# لنتعرّف على الوحش: الجزء الثّاني

يختـار شـعب الله أنْ يعبـدوه هـو بـدلًا مِـن أنْ يعبـدوا الوحـش، وفـي القيام بذلـك يجدون أعظـم قـدر مـن الفـرح والرّضـا .فطاعتُهم تنبعُ مـن قلبهم المُحـبّ. يلتزمون بـالله لأنّهم يعرفون مدى التزامـه بهم.

**اقرأ رؤيا ١٣: ٥. اكتب الخاصيّة المُميّزة للوحش على السّطر أدناه.**

---

تذكّـر مـا رأينـاه فـي الـدّرس الرّابـع بـأنَّ الله يُعطينـا مفتاحًـا لفهـم الزمـن النّبـويّ - يـومٌ نبـويٌّ واحـدٌ يسـاوي سـنةً واحـدةً (العـدد ١٤: ٣٤؛ حزقيـال ٤: ٦). لِنقم بحسـاب الفتـرة الزّمنية المكوَّنـة مِـن ٤٢ شـهرًا والمذكـورة فـي سـفر الرؤيـا ١٣: ٥، آخذيـن بعيـن الاعتبـار بـأنّ الشّـهرَ العبـري مكـونٌ مـن ٣٠ يومًـا، وبالتّالـي تعـادل هـذه الفتـرة ١٢٦٠ يومًـا نبويًـا أو سـنةً حرفيّـةً. مارسـت البابويّـة نفـوذاً كبيـراً مـن ٥٣٨ م إلـى ١٧٩٨ م (١٢٦٠ سـنة). انتهـت الفتـرة النّبويّـة للسـيادة البابويّـة عندمـا أسـر برتييـه، جنـرال نابليـون، البابا في عـام ١٧٩٨ م، وهكـذا تحقّقت نبـوءة الوحـي: «إِنْ كَانَ أَحَـدٌ يَجْمَـعُ سَـبْيًا، فَإِلَى ٱلسَّـبْيِ يَذْهَـبُ» (رؤيـا ١٣: ١٠). كانت الضّربة الّتـي وجّهـت للبابويّـة خطيـرةً للغايّـة، ولكنّها لـم تكن قاتلة. وفقًـا لرؤيا ١٣: ١٢، يُشـفى الجرح المميـت وبعـد ذلـك سـيكون تأثيـر البابويّـة، مـرّةً أخـرى، ملموسًـا في جميـع أنحـاء العالم.

اليـوم، يُرحـب قادة العالم بالبابا كسـفيرٍ لكنيسـة رومـا ويزورونه بانتظامٍ فـي الفاتيكان. يتمُّ إعـدادُ المشـهد الدّولـيّ، فـي عالـمٍ يسـوده عدم اسـتقرارٍ غير مسـبوقٍ، ليصبـحَ بابا رومـا الزّعيم

الأخلاقيّ للعالم والذي ينال قبولًا على نطاق واسع ويقدر أنْ يوحِّد كلَّ النّاس معًا. أعلن البابا بندكتوس (بندكت) السّادس عشر خلال خطابه في السّادس من حزيران (يونيو) ٢٠١٢ أمامَ أكثر من خمسةَ عشرَ ألف شخصٍ مجتمعين في ساحة القديس بطرس في روما، «الأحد هو يوم الرّبّ ويوم الرّجال والنّساء، وهو يومٌ يجب أن يكونَ فيه كلُّ فردٍ قادرًا على أن يكون حُرّاً، حرّاً للأسرة، وحرّاً لله. ونحن، حين ندافع عن يوم الأحد، إنَّما ندافع عن حرِّية الإنسان.» https://www.vatican.va/content/benedict-xvi/en/audiences/2012/documents/hf_ben-xvi_aud_20120606.html.

يكشف الصّراع العظيم بوضوح عمّا ستقودُ إليه هذه الحركة يومًا ما في النّهاية: «إن مَن يكرمون السبت كما هو وارد في الكِتَاب المُقَدَّس سيعيَّرون كأعداء للقانون والنظام، وكمن يهدمون الروادع الأدبية للمجتمع ويسببون الفوضى والفساد، وينزلون دينونة الله على الأَرْض. وسيُعتبَر تحفُّظهم المنبعث من ضمير حي عنادا وصلابة رأي واحتقارا للسلطات. وسيتهمون بإضمار الكراهية للحكومة. والخدام الذين ينكرون حق شريعة الله سيقدمون من على المنبر نصائح تحث الشعب على إطاعة السلطات كترتيب إلهي. وفي دور التشريع ودور القضاء ستشوه أخلاق حافظي الوصية ويدانون» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٣٩)

**من الصّعب الآن رؤيةُ حدوثِ شيءٍ كهذا، ولكن انظر إلى السّرعة الّتي يمكن أن يتغيّرَ بها عالمنا. ما الّذي يجب أن تُخبرنا به هذه التّغييرات عن السّرعة الّتي يمكن أن تأتي بها أحداث نهاية الزّمان؟**

## الخميس

١٣ حزيران (يونيو)

# الوحش الطالع من الأرض

**اقرأ رؤيا ١٣: ١١-١٨. بماذا يختلفُ هذا الوحش الثّاني عن الوحش الأوّل في رؤيا ١٣؟**

الوحش الأوّل يطلع من البحر، أما الوحش الثّاني فيطلع «مِنَ ٱلْأَرْضِ» (رؤيا ١٣: ١١). »شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ» (رؤيا ١٧: ١٥) هذا ما يمثّله البحر، أما الأرض فتمثِّلُ منطقةً ذات كثافةٍ سكانيّةٍ منخفضةٍ في العالم. يظهرُ هذا الوحش الثّاني بالقرب من نهاية الفترة النّبويّة الّتي يُمارس خلالها الوحش الأوّل سلطته (رؤيا ١٣: ٥). أي أنّه وصلَ إلى مكانةٍ بارزةٍ حوالي عام ١٧٩٨ م.

ينطبقُ هذا الوصف بدقّةٍ على الولايات المتحدة، فهي أعلنت استقلالها في عام ١٧٧٦

م، واعتمدت دستورها في عام ١٧٨٩ م، وتمَّ الاعترافُ بها كسلطةٍ عالميّةٍ في أواخر القرن التّاسع عشر. يتابع يوحنّا قائلًا، «وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ» (رؤيا ١٣: ١١). ترمزُ القرون في نبوءات الكتاب المُقدّس إلى السُّلطة. على عكس الوحش الأوّل، لا تيجان لهذا الوحش فوق قرنيهِ، مما يُوحي بأنّه ليس نظامًا ملكيًا. يمثّلُ القرنان المبدأين الأساسيين للحكومة واللّذين يُشكلان مصدرَ قوّة الولايات المتحدة ونجاحها، وهما الحريّةُ السّياسيّة والحريّةُ الدّينيّة.

**اقرأ رؤيا ١٣: ١١، ١٢. ما التّغييرُ الّذي تراه في هذا الوحش، وكيف يتكلّم؟**

---

---

هذه الأمّةُ اللّطيفة الشّبيهة بالخروف أصبحت مؤخرًا تتكلّم مثل التّنّين، فهي تعمل «بِكُلِّ سُلْطَانِ ٱلْوَحْشِ ٱلْأَوَّلِ» (رؤيا ١٣: ١٢) وتتخلّى عن مبادئ الحريّة الدّينيّة، مما يجعلُ «ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ ٱلْأَوَّلِ» (رؤيا ١٣: ١٢). ستقود الولايات المتحدة العالمَ بمطالبة كلِّ شخصٍ على وجه الأرض بعبادة الوحش الأوّل من خلال الاعتراف بالسّلطة الدّينيّة والمدنيّة للبابويّة. وفقًا لهذه النّبوءة، تصنع الولايات المتحدة صورةً للوحش - اتحاد الكنيسة والدّولة - وسوف تأمر أو تُلزِم الجميع بأنْ يعبدوا هذه الصّورة

ما يثيرُ الدّهشة هو أنّ الولاياتِ المتحدةَ لم تكن، في الوقت الّذي تمَّ فيه التّعرّف على أنّها الوحش الثّاني، ولا بأيّ شكلٍ قريبةً من أن تُصبحَ القوّةَ العسكريّة والاقتصاديّة العملاقة التي وصلت إليها ولا تزال حتّى الآن.

**فكّر في عدم الاستقرار السّياسي في أمريكا اليوم، كيف يُمكن لهذا أن يُؤدّيَ في يوم من الأيام إلى تحقيق هذه النّبوءة؟**

## الجمعة

١٤ حزيران (يونيو)

**لِمَزِيد مِنْ الدَّرس:** تُشيرُ عبادةُ الوحش وصورته إلى دانيال ٣، حيث أمرَ ملك بابل شدرخ وميشخ وعبدنغو بأنْ يسجدوا لتمثالٍ ذهبيٍّ أو أن يُلْقَى بهم نارٍ متقدةٍ. وسواء في بابل القديمة أم في بابل الحديثة، تبقى العبادة هي القضيَّة المطروحة في نهاية المطاف. إنَّ العبادةَ الحقيقيّة تنبع من عقلٍ يستقي علمه من كلمة الله، ونفسٍ تغيِّرها محبّة الرّبّ، وقلبٍ يمتلئ بروحه. عندئذٍ لن «نشاكل هذا الدّهر» بل نعيشُ حسب مشيئة الله الموجودة في كلمته. هذه هي سلامتنا الوحيدة!

«إن الله لا يرغم الإرادة أو الضمير على عمل شيء. لكنّ الشيطان يدأب دائمًا في الإرغام

بواسطة القسوة لكي يسيطر على الذين لا يستطيع أن يخدعهم بغير ذلك. فعن طريق الخوف أو العنف يحاول التحكم في الضمير ليظفر بالولاء لنفسه. فلكي يتم له هذا يقوم بعمله عن طريق السلطات الدينية والدنيوية إذ يحرضهم على تنفيذ الشرائع البشرية متحدِّين في ذلك شريعة الله» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٣٩)

«ولكي يحتملوا التجربة المقبلة عليهم يجب أن يفهموا إرادة الله كما هي معلنة في كلمته، ويستطيعون إكرامه فقط بقدر ما يكون عندهم إدراك صحيح لصفاته وحكمه ومقاصده ويعملون طبقا لها. وليس غير الذين قد حصنوا عقولهم بحقائق الكتاب يثبتون في هذا الصراع الأخير العظيم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٤١، ٥٤٢)

## أسئلة للنقاش

**١. كيف يمكننا أن ننتظرَ مجيء المسيح وأن نشاركَ هذا الرّجاء دون أن نُثيرَ مخاوف الآخرين؟**

**٢. أسهب في الحديث أكثر عن مسألة العبادة. ماذا تخبرنا حياتنا اليوميّة وأنشطتنا عن مَن هو محور عبادتنا حقًّا؟**

**٣. كيف نساعد أنفسنا والآخرين على مواجهة المستقبل بثقةٍ لا بخوف؟**

**ما هو الفرق العمليّ الّذي يُحدثه فهمُ أحداث الأيام الأخيرة في حياتنا اليوم؟**

# أحداث الأرض الأخيرة

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** يوحنّا ٨: ٣٢؛ حزقيال: ٢٠: ١٢، ٢٠؛ رؤيا ٧: ١، ٢؛ رؤيا ١٤: ١؛ يوئيل: ٢: ٢١-٢٤؛ هوشع ٦: ٣؛ يعقوب ٥: ٧، ٨؛ رؤيا ١٨: ١-٤.

**آية الحفظ:** «**اِقْتَنِ ٱلْحَقَّ وَلَا تَبِعْهُ، وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلْأَدَبَ وَٱلْفَهْمَ**» (الأمثال ٢٣:٢٣).

لنفترض أنّك أبٌ لابنةٍ مُراهقةٍ تقود سيارةً في طريق عودتها إلى المنزل من الكلّيّة لقضاء عطلة الصّيف. بينما تنتظر وصولها، تُراقب بقلقٍ أخبارَ الطّقس. تصبح قلقًا مع تدهور حالة الطّقس بسرعة. تلوح في الأفق غيوم العاصفة، وتهبّ الرّياح بشدّة. تنفتح السّماء وتنهمرُ الأمطار. تسقط الأشجار. سرعان ما يصبح الطّريق الرّئيسي للمنزل غير سالكٍ. ثمَّ تسمع من أحد جيرانك أنّه من الممكنِ المرور عبر طريقٍ ثانويٍّ. يُمكن للسيارات أن تتنقل رغم وجود بعض أغصان الأشجار المتساقطة. على الرّغم من صعوبة الاتصال، يُمكنك إرسالُ رسالةٍ نصّيّةٍ إلى ابنتك تُوضّح فيها بالتّفصيل كيفية العودة إلى المنزل بأمان.

يُريد يسوع، أكثر من أيّ شيءٍ آخر، أنّ يساعدنا في عبور عواصف الحياة ويوصلنا إلى المنزل. تكتب إلن ج هوايت، «عاصفةٌ قادمةٌ، لا هوادة في هيجانها. هل نحن مستعدون لمواجهتها؟» (شهادات للكنيسة، مجلد ٨، صفحة ٣١٥). الهدفُ من حياة المسيح وموته وقيامته وخدمته في المَقدِس السّماوي هو ضمان عودتنا إلى منزلنا السّماوي. إنَّ الرسائل النبوية في سفري دانيال والرؤيا هي إرشادات إلهية موجَّهة بشكل خاصّ للأشخاص الذين يعيشون في الأيَّام الأخيرة.، وتهدف إلى مساعدتنا خلال عواصف الحياة، وبالتالي نشعر في يومٍ من الأيام باحتضانٍ دافئ من مُخلِّصنا المُحبِّ

الهدف من درس هذا الأسبوع هو الكشف عمّا تقوله الكلمة النّبويّة عن الأحداث الأخيرة واكتشاف قدرة المسيح الجديدة الّتي تسمحُ لنا بتجاوز الصّراع الأخير على الأرض وتعيدُنا إلى منزلنا السّماوي.

* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصلين ٣٧، ٣٨ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٢ حزيران (يونيو).

# الولاءُ لله ولكلمته

**اقرأ أمثال ٢٣:٢٣، يوحنّا ٨: ٣٢، ويوحنّا ١٧:١٧. ما هي الفكرة المُشتركة بين هذه الآيات؟**

كانت المعركة بين الحقِّ والباطل على مرِّ العصور محور الصراع العظيم. إبليس كذّاب وأبو الكذّاب (يوحنّا ٨: ٤٤). ويسوع هو كُلّي الصدق والاستقامة. أعلن يسوع: «أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ وَٱلْحَقُّ وَٱلْحَيَاةُ» (يوحنّا ١٤: ٦). في كلمة الله، توجدُ الحقيقة الّتي تحرّرنا من خداع إبليس. يزيح الكتاب المُقدّس القناع عن خطط الشّيطان ويُعلن تدابير الله ومقاصده إنَّ الأسفار المقدَّسة هي سراج لأرجلنا (مزمور ١١٩: ١٠٥). يقول المرنم، «فَتْحُ كَلَامِكَ يُنِيرُ، يُعَقِّلُ ٱلْجُهَّالَ» (مزمور ١١٩: ١٣٠). ثمَّ يضيف، «رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ» (مزمور ١١٩: ١٦٠).

**اقرأ ٢بطرس ١: ١٦-٢١. أيّ تأكيدات يقدّمها لنا الرّسول بطرس عن النّبوءات؟ أيّ توضيحٍ يستخدمه ليبيّنَ أهميّة النّبوءات في كلمة الله؟**

إننا لم نتبع «الخرافات المخترعة بمكر». فإنَّ نبوءات كلمة الله تضيء الطريق أمامنا. إنها تساعدنا على التمييز بين الحق والباطل. بدون الكتاب المقدس، سنترك لأهواء الرأي البشري ونخدع بسهولة. «يُوجَّه شعب الله إلى الكتاب كحافظ لهم من تأثير المعلمين الكذبة وقوة أرواح الظلمة المضلة. ويستخدم الشيطان كل حيلة ممكنة ليحول بين الناس وحصولهم على معرفة الكتاب، لأن أقواله الصريحة تفضح مخاتلاته. ... والخدعة الأخيرة ستظهر أَمَامنا عن قريب. فالمسيح الدجال سيمارس أعماله العجيبة أَمَام أنظارنا. وسيكون تقليده دقيقا جدا بحيث يشبه الحقيقي، وهكذا يستحيل التمييز بين الاثنين إلا بواسطة ٱلْكِتَاب المُقَدَّس. ... وليس غير الذين قد حصنوا عقولهم بحقائق الكتاب يثبتون في هذا الصراع الأخير العظيم. هذا الاختبار الفاحص ستمر به كل نفس: هل أطيع الله أكثر من الناس؟ الساعة الحاسمة قريبة الآن. فهل أقدامنا راسخة على صخرة كلمة الله الثابتة؟ وهل نحن متأهبون لأن نقف ثابتين دفاعا عن وصايا الله وإيمان يسوع؟» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٤١، ٥٤٢)

**خذ في اعتبارك الأسئلة الواردة في الاقتباس أعلاه. ما الّذي سيمكّننا من الصمود في الأزمة النّهائيّة؟ ما الّذي يصرف انتباهنا عن دراسة كلمة الله؟ كيف يمكن أن نكونَ من المُساومين على الحق من أجل إشباع رغباتنا الشّخصيّة؟**

# مختومون للسماء

لـن يرضـخ شـعب الله الأمنـاء للضغـوط الدنيويـة أثنـاء الأزمـة القادمة حـول العبـادة. (رؤيا ١٤: ١٢)، بـل سـيتمُّ ختمُهـم بالـرّوح القُـدس (أفسـس ٤: ٣٠) ولـن يكـون بالإمـكان زعزعتهـم. كانـت الأختـامُ، فـي العصـور القديمـة، تَشـهد علـى صحـة الوثائـق الرّسـميّة. لقـد كانـت علامةً مُميّـزةً وخاصـة بـكل فـرد وبمـا أنَّ الصّـراع الأخير يتمحـورُ حول العبادة وسـلطة الله كمـا تَظهر فـي شـريعته، فإنّنـا نتوقـع أن يكـونَ ختم الله جـزءًا لا يتجزأ من شـريعته (قارن إشـعياء ٨: ١٦)

**اقرأ خروج ٢٠: ٨-١١. ما هي عناصر الختم الواردة في وصية السّبت؟**

لدينـا هنـا ثلاثـة عناصـرٍ للختـم الأصيل: (١) اسـم صاحب الختـم، «لِلـرَّبِّ إِلَهِـكَ». (٢) لقبه، الّـذي «صَنَـعَ» - الخالـق. (٣) منطقتـه «ٱلسَّـمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْبَحْـرَ وَكُلَّ مَـا فِيهَـا.» يُطلَـق علـى الختـم أحيانًـا علامـة فـي الكتـاب المقـدَّس (رومية ٤: ١١). يمكـنُ اسـتخدام هاتيـن الكلمتيـن بوضـع واحـدةٍ فـي مـكان الأخـرى. توجدُ علامـةُ الله أو ختمُه في قلب شـريعته، ولهذا فالسّـبت هـو مركـزُ الصّـراع الأخيـر علـى العبـادة (حزقيـال ٢٠: ١٢، ٢٠؛ رؤيـا ١٢: ١٧).

**قـارن بيـن رؤيـا ٧: ١-٣ ورؤيـا ١٤: ١ ورؤيـا ١٣: ١٦، ١٧. أيـن يتـمُّ وضـع ختـم الله وسـمة الوحـش؟ لمـاذا تعتقـد أنَّ هنـاك اختلافًـا؟**

يوضـع ختـمُ الله علـى الجبيـن. الجبيـن هـو رمـزٌ للعقـل ويمثّـل القـدرة علـى اتِّخـاد قـرارات واعيـة.

يتـمُّ تلقـي سـمة الوحـش إمـا علـى الجبين أو علـى اليد مما يُشـير إلـى أنَّ النّـاس مقتنعون فكريًـا ويقبلـون باختيارهـم أكاذيـب الشّـيطان أو، بـدلاً مـن ذلـك، يلتزمـون بالعبـادةِ الزّائفـة لتجنـب أنْ يُقتلوا.

يكـره الشّـيطان أولئـك الّذيـن يطيعـون الـرّبّ. يصـل الصـراعُ إلى ذروتـه عندما يشـنُّ التّنّين (إبليـس) حربًـا علـى بقيّـة المؤمنيـن الّذيـن «يَحْفَظُـونَ وَصَايَـا ٱللهِ وَإِيمَـانَ يَسُـوع» (رؤيـا ١٤: ١٢). هـؤلاء هـم المسـتقرون فـي ولائهم للمسـيح.

**لماذا تُعَدُّ الأمانةُ اليوميّة للربّ مفتاح الاستعداد عندما تأتي الأزمة الأخيرة؟**

## الثلاثاء

١٨ حزيران (يونيو)

# مَنْ نَعبدُ؟

ستكون العبادة المسألة البارزة التي يدور حولها الصّراع العظيم في الأيّام الأخيرة. هل نعبد الخالق أم نعبد الوحش وصورته؟ ليس هناك حلٌّ وسط. يحثُّ الملاك الأوّل في رؤيا ١٤ الرّجال والنّساء قائلًا: «ٱسْجُدُوا لِصَانِعِ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ ٱلْمِيَاهِ» (رؤيا ١٤: ٧). وتأييدًا لنداءِ السّماء، يكشف الملاك الثّالث عن العواقب الوخيمة لمن يقوم بعبادة الوحش: «فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ ٱللهِ، ٱلْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ» (رؤيا ١٤: ١٠). على النّقيض من ذلك، يُوصف أولئك الّذين يعبدون الخالق بأنّهم «يَحْفَظُونَ وَصَايَا ٱللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢).

إنَّ العبادة الحقَّة في أساسها قائمة على عبادة الله بوصفه الخالق (رؤيا ٤: ١١). يكره إبليس الخالق لأنّه خلقَ الجميع بيسوع، «فِي ٱللهِ خَالِقِ ٱلْجَمِيعِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ» (أفسس ٣: ٩)، ولهذا فقد حاول، من خلال القوى الأرضيّة، تغيير يوم السّبت، الذي هو ذكرى الخلق (دانيال ٧: ٢٥). إنَّ الصّراع القادم حول شريعة الله هو صراع يُركّزُ على السّلطة. إذا تمكن الشّيطان من القضاء على العبادة في يوم السّبت، فسوف يُعلن أنَّ سُلطانه أعظم من سُلطان الله ولكي يحقِّق الشيطان ذلك، سوف يحاول إقناع العالم كلِّه أو إجباره على قبول السبت الزائف

مهما كان من الصّعب الآن تخيل حدوث هذه الأمور، إلّا أنّ العالمَ، كما لاحظنا من قبل، يتغيّرُ بشكلٍ كبير. أظهرت لنا أزمة الكوفيد-١٩ أنّه بين عشيّةٍ وضحاها، يمكن لعالمنا أن يُصبحَ مكانًا مختلفًا. ورغم عدم معرفتنا بالتفاصيل الّتي تؤدي إلى سمة الوحش، فليس من الصّعب جدًا تخيل ذلك. العالم غير مستقر نهائيًا، ومع وجود التّكنولوجيا المُدهشة الموجودة الآن، فإنَّ ما يحذّرُ منه الكتاب المُقدّس يمكن، في الواقع، أن يحدثَ بسرعةٍ أكبر مما يمكننا تخيله الآن.

**اقرأ رؤيا ١٣: ١٣-١٧. ما هي العقوبات المُحدّدة الّتي تصدر بحقِ أولئك الّذين لا ينالون سمة الوحش؟**

---

سيواجه أولئك المُخلصون للمسيح، الّذين يعارضون اتّباع الوحش وصورته، عقوباتٍ اقتصاديّةً بالإضافة إلى التّهديد بالموت. تظلُّ الإنسانيّة كما كانت دائمًا: فاسدةً، مُتعطشةً للسلطة، وعنيفةً. على الرغم مِن أنّنا لا نعرف حتّى الآن كيف ستتكشَّف الأحداث النهائية بالضبط، فلا ينبغي أن يكون من الصّعب للغايّة تصوّرُ الاضطهاد في الأيام الأخيرة.. على

الرّغم مِن أنَّ هذه الكلمات الوارادة في إنجيل يوحنَّا قد كُتبَت في سياقٍ مختلفٍ تمامًا، إلّا أنَّها تقولُ كلَّ شيءٍ. كتب يوحنّا في حديثه عن يسوع ما يلي: «لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ ٱلْإِنْسَانِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي ٱلْإِنْسَانِ» (يوحنّا ٢: ٢٥).

**فكّر في فساد البشريّة، والشّرّ الّذي يستطيع البشر القيامَ به. لماذا يوضّحُ هذا الأمر مدى سهولة حصول الأحداث النّهائيّة؟ والأهمُّ من ذلك، ما الّذي يجب أن تُعلّمنا إياه هذه الحقيقة المحزنة بشأن حفْظِ أو حراسة قلوبنا؟**

## الأربعاء

١٩ حزيران (يونيو)

# المطر المُبكرُ والمطرُ المُتأخرُ

**اقرأ يوئيل ٢: ٢١- ٢٤ وأعمال ٢: ١-٤، ٤١-٤٧. ما هي النّبوءة الّتي تحقّقت في القرن الأوّل؟ ما هو التّأثير الّذي أحدثته؟**

أدّى انسكاب الرّوح القدس في يوم الخمسين إلى انطلاق الكنيسة المسيحيّة بقوّةٍ، حيث أنظم إلى الكنيسة ثلاثةُ آلافٍ في يومٍ واحد. يُسجّلُ سِفر أعمال الرّسل مُعجزةً بعد معجزةٍ عن نعمة الله المُغيّرة: «وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا ٱلْكَلِمَةَ آمَنُوا، وَصَارَ عَدَدُ ٱلرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ» (أعمال الرسل ٤:٤). اجتمع مئة وعشرون مؤمنًا فقط للصلاة، لكنّ صلاتهم أحدثت فرقًا كبيرًا. وسرعان ما انضم إلى الكنيسة آلافُ المؤمنين. كذلك أصبح «جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ ٱلْإِيمَانَ» (أعمال ٦: ٧). نعم، حتى أن العديد من الكهنة أصبحوا أتباعًا ليسوع

عندما تعرّض التّلاميذ للاضطهادِ الشّديد في أورشليم، تشتّتوا وجَالوا «مُبَشِّرِينَ بِٱلْكَلِمَةِ» (أعمال ٨: ٤)، وهكذا زُرعت الكنائس في جميع أنحاء اليهوديّة والسّامرة والجليل (انظر أعمال الرسل ٩: ٣١).كرز الرّسول بولس بعد إيمانه بالمسيح في جميع البلدان المجاورة للبحر الأبيض المتوسط. في تسالونيكي، أدلى بعض اليهود المعارضين للإنجيل بهذه العبارة المذهلة: «إِنَّ هَـؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا ٱلْمَسْكُونَةَ حَضَرُوا إِلَى هَهُنَا أَيْضًا» (أعمال ١٧: ٦). يا لها من شهادة قوية لما تمكنت الكنيسة الأولى من تحقيقه. فمن خلال قوّة الرّوح القدس، وصل التّلاميذ إلى جميع أنحاء العالم المعروف آنذاك في وقتٍ قصير نسبيًا. تحقّقت تنبّؤات يوئيل عن المطر المُبكرِ في يوم الخمسين، إلّا أنّ المطرَ المتأخرَ سوف يسقط بقوّةٍ أكبر لتجهيز الأرض للحصاد النّهائيّ.

**اقـرأ زكريّـا ٤: ٦؛ زكريّـا ١٠: ١؛ هوشـع ٦: ٣؛ ويعقـوب ٥: ٧ ، ٨. وفقًـا لهـذه الآيـات، كيـف سـينتهي عمـلُ الله علـى الأرض؟**

---

مصطلحا «المطر المبكر» و «المتأخر» مأخوذان من دورة الحصاد في إسـرائيل قديمًا. فكان المطـر المبكـر يسـقط فـي الخريـف لتنبـت البـذور. ويسـقط المطر المتأخـر في الربيـع لينضج الحصـاد. يصـف هـذا عمـل الروح القـدس لإعلان بشـارة الإنجيـل. «فكمـا أعطي ‹المطـر المبكر› ليظهـر البـذار الثميـن وينبـت بانسـكاب الرُّوح الْقُـدُسِ عند بدء ظهـور الإِنْجِيل، فكذلك سـيعطى ‹المطـر المتأخـر› فـي النهايـة لأجل نضج الحصـاد» (روح النبـوة، الصراع العظيم، صفحـة ٥٥٨)

## الخميس

٢٠ حزيران (يونيو)

# بصوتٍ عظيمٍ

**اقـرأ رؤيـا ١٨: ١-٤، حبقـوق ٢: ١٤، ومتّـى ٢٤: ١٤. مـاذا تقـول هـذه الآيـات عن كيفيّـة نهايّة عملِ الله علـى الأرض؟**

---

للـملاك الّـذي يُعلـن سـقوطَ بابـل «سُـلْطَانٌ عَظِيمٌ». علـى غرار ملائكـة رؤيـا ١٤، يُمثِّل هذا الـملاك رسلًا مـن البشـر. يُظهـر هـذا الملاك مجدَ الله بشـكلٍ كامـلٍ لدرجةِ إنـارة الأرض بأكملها. الكلمـة اليونانيّـة للسُـلطان أو القـوّة في العهد الجديد هي إكسـوزيّا (exousia). غالبًا ما تُشـير إلـى انتصـار المسـيح علـى رؤسـاء الجحيـم وقوّاتـه. يسـتخدم يسـوع هـذه الكلمـة فـي إنجيل متّى لانسـجامها مع سـياق إرسـال تلاميذه، ففي متّى ١٠: ١ يعطي يسـوع تلاميذه سـلطانًا على رؤسـاء الجحيـم وقواته،ويُرسـلهم بالقـوّة الإلهيّـة لينتصـروا فـي المعركة بيـن الخير والشّـرّ. في متّـى ٢٨، يُرسـلهم مـرّةً أخـرى معطيًـا إياهم كلَّ «سُـلْطَانٍ فِـي ٱلسَّـمَاءِ وَعَلَـى ٱلْأَرْضِ»، ليذهبوا ويتلمـذوا «جَمِيـعَ ٱلْأُمَمِ» (متّـى ٢٨: ١٨، ١٩).

كانـت كنيسـة العهد الجديـد، الممتلئة بقوّة الرّوح القُدس والماضية قُدمًا بسـلطان المسـيح الحـيّ الّـذي انتصـر فـي حياتـه وموتـه علـى رؤسـاء الجحيم وقواتـه، تنيـر الأرضَ بمجـد الله. في غضـون سـنواتٍ قليلـةٍ، أعلـن التّلاميذ الإنجيلَ لـكلِّ العالم المعـروف آنذاك (كولوسـي ١: ٢٣).

في نهاية الزّمان، سـوف ينسـكب الرّوح القُدس بقوّةٍ غير مسـبوقةٍ، وسـوف ينتشـر الإنجيل بسـرعةٍ إلـى أقاصـي الأرض. فـي يـومٍ واحـدٍ وبنعمـة الله، سـيعودُ الآلاف إلـى المسـيح، والحـق سـتؤثرُ علـى الكوكـب بأسـره. بهذه الطّريقة سـيتمُّ تحذير العالم وسـيتمُّ نشـر الإنجيـل والرجاء الّـذي يقدّمـه فـي جميع أنحـاء العالم.

«لـن تظهـر بشـارة الإِنْجِيـل العظيمـة فـي ختامهـا قـدرة الله على نحـو أقل ممـا اظهرته في بدايتهـا. والنبـوات التـي تمـت عنـد انسـكاب المطـر المبكر في بـدء عصـر الإِنْجِيل سـتتم أَيْضاً فـي انسـكاب المطـر المتأخر فـي نهايته...

«إنَّ عبيـد الله بوجوههـم المشـرقة والمتألقـة بنـور التكريس المقدس سيسـرعون من مكان إلـى مـكان ليذيعـوا رسـالة السـماء. ففـي كل الأَرْض سـتقدم الإنـذار آلاف الأصـوات. وسـتجرى عجائـب فيشـفى المرضـى، والآيات والعجائب سـتتبع المؤمنيـن» (روح النبوة، الصـراع العظيم، صفحة ٥٥٨)

**مـا الّـذي يمنـعُ الانسـكابَ العظيـم للـروح القُدس، وهطـولَ المطـر المُتأخر، وسـماعَ الصّـوت العظيـم؟ مـا هو الـدّور الّذي يمكننـا أن نلعبَه كأفرادٍ، ، مهمـا كان هذا الدور صغيـرًا، فـي أن نكـون منفتحين ومُتقبّلين لانسـكابِ الـرّوح القُدس؟**

## الجمعة

٢١ حزيران (يونيو)

**لِمَزِيـد مِـنْ الدَّرس:** عرف روادُ الأدفنتسـت السّـبتيين فـي وقتٍ مبكرٍ جـدًا يعود إلى عـام ١٨٥١، أنَّ الوحـشَ الثّانـي فـي رؤيـا ١٣: ١١- ١٧ هـو الولايـات المتحـدة الأمريكيـة. ولكـن لا بـد أنّـه كان مـن الصّعـب فـي ذلـك الوقـت أن يـروا كيـف سـتتمكّن الولايـات المتحـدة مـن جعـلِ العالـم بأسـره يعبـدُ الوحـش الأوّل (رؤيـا ١٣: ١٢). كيـف سـتتمكن مـن ذلـك إذا كانـت البحريـة الأمريكيـة بأكملهـا، وحتّـى بحلـول ثمانينيـات القـرن التّاسـع عشـر، تتألـف فقـط مـن ثمـان وأربعيـن سـفينةً قديمةً.

لكـن منـذ نهايـة الحـرب الباردة، لم تعـد توجد أيّ قـوّةٍ تضاهي الولايات المتحدة عسـكريًّا. وعلـى الرغـم مِـن تمتّـع الأمريكيين بحرِّيَّـاتٍ رائعةٍ، ليس مـن الصّعبِ ــ بمـرور الوقت وازدياد الصّعوبـات ــ أنْ نـرى هـذه الحرِّيَّـاتِ وهـي تُـداس بالأقـدام أو حتّى وهـي تقوّضُ بشـكلٍ تامٍّ. يعتقـد الكثيـرون أنّنـا نشـهد حـدوث هذا الأمر حتّـى في الوقـت الرّاهن.

«وكل الذيـن يرفضـون الامتثـال سـتوقع بهم عقوبات مدنية وسـيُعلن أخيرا أنهم مسـتحقون المـوت. ومـن الناحيـة الأخـرى فـإن شـريعة الله التـي تفـرض يـوم راحـة الخالـق تأمـر بالطاعـة وتتوعـد بالغضـب كل مـن يتعـدون وصاياهـا» (روح النبـوة، الصـراع العظيـم، صفحة ٥٥٢)

«وإذ تقتـرب العاصفـة فـإن فريقـا كبيـرًا ممـن قد اعترفـوا بإيمانهم برسـالة الـملاك الثالث، ولكنهـم لـم يتقدسـوا بالطاعـة للحـق يتركـون مركزهـم وينضمـون إلـى صفـوف المقاومـة. فإذ يتحـدون مـع العالـم ويشـتركون فـي روحـه فهم يـرون بالمنظـار نفسـه تقريبا، وعندمـا يجيء الامتحـان يكونـون مسـتعدين لاختيـار الجانـب السـهل الشـائع المشـهور. وأصحـاب المواهـب والخطابـة المسـرة الذيـن كانـوا قـبلا يبتهجـون بالحـق يسـتخدمون قواهـم فـي خـداع النفوس وتضليلهـا. ويصيـرون ألـد أعـداء إخوتهـم السـابقين. وعندمـا يؤتـى بحافظـي السـبت أَمَـام المحاكـم ليجاوبـوا عـن إيمانهـم فـإن هـؤلاء المرتديـن يكونون افعل الوسـائل في يد الشـيطان

لتشويه أخلاقهم والدس ضدهم واتهامهم، وبواسطة البلاغات الكاذبة والدسائس يثيرون الحكام ضدهم» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٥٥)

## أسئلة للنقاش

**١. لماذا يُعَدُّ فهمُ أحداثِ الأيام الأخيرة أمرًا مُهمًّا للغاية في الأزمةِ القادمة؟ كيف تحمينا كلمة الله المقدّسة من الخداع؟**

**٢. كانت المجتمعات الدّيمقراطيّة في جميع أنحاء العالم بمثابةِ معاقلٍ للحرية الدّينيّة لقرون عديدة.. كيف يمكن لهذا الوضع أن يتغيّرَ بسرعةٍ؟**

**٣. انظر إلى كلمات إلن ج هوايت أعلاه. ما هي الخيارات الّتي تتخذها اليوم والّتي يمكن أن تؤديَّ إلى وجودك في المستقبل مع أولئك الذين يدَّعون أنَّهم مِن الأدفنتست؟**

**٤. كيف تتغير رسالة الملاك الثّاني مع الصوت العظيم الذي يصدر عن الملاك الثّالث، وما هو الاستعداد الشّخصيّ الّذي يمكننا القيام به لتلقي المطر المُتأخر لإنهاء عمل الله على الأرض؟**

# محبّة الرّبّ تنتصر في النّهاية

## السَّبْت بَعْدَ الظُّهْر

**المراجع الأسبوعية:** رؤيا ٢٢: ١١، ١٢؛ إرميا ٣٠: ٥-٧؛ مزمور ٩١: ١-١١؛ إرميا ٢٥: ٣٣؛ رؤيا ٢١: ٢؛ رؤيا ٢٠: ١١- ١٥

**آية الحفظ:** **«وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا: ‹هُوَذَا مَسْكَنُ ٱللهِ مَعَ ٱلنَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَٱللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ. وَسَيَمْسَحُ ٱللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَٱلْمَوْتُ لَا يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَا يَكُونُ حُزْنٌ وَلَا صُرَاخٌ وَلَا وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لِأَنَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْأُولَى قَدْ مَضَتْ، › (رؤيا ٢١: ٣، ٤).**

يمكننا أن نواجه المستقبل بقلوب مليئة بالأمل. رغم قدوم أوقاتٍ مليئةٍ بالتّحديات والصعوبات، ومهما كانت المُعاناة الّتي يجب أن نمرَّ بها، ومهما كانت الصّعوبات الّتي علينا تحمّلُها، ومهما كانت الأحزان الّتي تُشكّلُ جزءًا من تجربتنا، إذا كان لدينا أملٌ في غدٍ أفضل، يُمكننا أنْ نحيا اليوم بمعنىً وهدفٍ وفرحٍ. تَرَأَّس فرانكلين روزفلت الولايات المتحدة من ١٩٣٣ إلى ١٩٤٥، وكانت تلك إحدى أصعب الفترات في تاريخ هذا البلد. أصيب بشللِ الأطفال وأصبح غير قادرٍ على المشي دون مساعدةٍ. كتب ذات مرّةٍ، «لقد تمسكنا دائمًا بالأمل، والإيمان، والاقتناع بأنَّ، وراء الأفق، هناك حياةً أفضل وعالمًا أفضل.» كتب ألبرت أينشتاين، أحدُ أذكى البشر في العالم، «تعلّم من الأمس، وعِش اليوم، وتطلَّعْ بأمل إلى الغد». وكتب ألفريد لورد تينيسون، الشّاعر الإنجليزيّ الشّهير في عهد الملكة فيكتوريا، ذات مرّةٍ: «يبتسمُ الأملُ من عتبةِ السّنة القادمة، ويهمسُ (ستكون سنة أكثر سعادةً).»

في درسنا الأخير لهذا الرّبع، سنرى محبّة المسيح الرّاسخة خلال أكثر الأوقات إثارةً في تاريخ الكون وانتصاره الكامل والشّامل في الصّراع العظيم بين الخير والشّرّ. يُقدّمُ لنا سِفر الرّؤيا، وهو السّفر الأخير في الكتاب المُقدّس، رجاءً لهذا اليوم وللغدِ وإلى الأبد.

* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، بالاعتماد على الفصول ٣٩-٤٢ من كتاب «الصراع العظيم»، استعدادًا لمناقشته يوم السبت الموافق ٢٩ حزيران (يونيو).

# رجاء في زمان الضّيق

**اقرأ رؤيا ٢٢: ١١، ١٢؛ دانيال ١٢: ١، ٢؛ وإرميا ٣٠: ٥-٧. ما هي الأحداث التي ستحصل قُبيل المجيء الثّاني؟**

---

يتبعُ إغلاقَ باب الشّفاعة زمانُ ضيقٍ «لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ.» يصفُ رؤيا ١٦ سبعَ جاماتٍ أخيرةً ستُسكب على العالم الشّرير. ولكن، كما هو الحال مع الضّربات العشر الّتي حلّت بمصر، سيكون شعبُ الله في مأمنٍ منها. لاحظ الوعد في سِفر دانيال: «وَفِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ يُنَجَّى شَعْبُكَ، كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوبًا فِي ٱلسِّفْرِ» (دانيال ١٢: ١). لا بُدّ أنَّ هذا السِّفر هو «سِفرُ الحياة» (انظر فيلبي ٤: ٣؛ رؤيا ١٣: ٨؛ رؤيا ٢٠: ١٢، ١٥؛ رؤيا ٢٢: ١٩). إذا بقينا أمناء ليسوع، فلن تُمحى أسماؤنا من سِفر الحياة (رؤيا ٣: ٥).

**اقرأ ١يوحنّا ٣: ١-٣؛ يوحنّا ٨: ٢٩؛ ويوحنّا ١٤: ٣٠. ما هو الاستعداد الكافي والوحيد لوقتِ الضّيق القادم؟**

---

---

في زمان الضّيق، يكون لشعب الله علاقةٌ شخصيّةٌ عميقةٌ جدًا بيسوعَ بحيث لا يُمكن لأيّ شيءٍ أنْ يغيِّرها . وتكون غايتهم القصوى هي إرضاؤه في كلِّ شيءٍ حتّى يُصبحوا، من خلال عمل الرّوح القُدس، طاهرينَ كما هو طاهرٌ. لم يكن في قلب المسيح ما يتجاوب مع خداع الشّيطان. ونحن أيضًا يمكننا أن نعكسَ هذا الجانب من صفاته.

**اقرأ مزمور ٢٧: ٥، مزمور ٩١: ١-١١، ورؤيا ٣: ١٠-١٢. ما هي الوعود المُطمئنة الّتي يقدّمها الله لنا فيما يتعلّق بزمان الضّيق؟**

---

هناك من يُسيء فهمَ معنى العيش في زمن الضّيق من دون شفيع. يتوقّف يسوع عن شفاعته في المقدس السّماوي عندما يتّخذُ الجميع قرارهم النّهائي لصالح المسيح أو ضدّه. لكنّ هذا لا يعني أنّه خلال هذا الوقت سنكون بمفردنا لنثق في قوتنا الخاصّة، فلقد أكّد لنا يسوع أنّه سيكون دائمًا معنا (متّى ٢٨: ٢٠). إنَّ الإيمان يثق عندما لا يرى ويؤمن حتّى

عندما ينهار العالم من حولنا. خلال وقت الضّيق، يقوى إيماننا ويزداد اشتياقُنا إلى الأبديّة بحيث تكون رغبتنا الوحيدة هي العيش مع يسوع إلى الأبد.

## الاثنين

٢٤ حزيران (يونيو)

# الرجاء في عودة يسوع قريبًا

**اقرأ يوحنا ١٤: ١-٣؛ تيطس ٢: ١١-١٤. لماذا تعتبرُ هذه الآيات مُشجّعة جدًا في ضوء تحديات المستقبل وزمن الضّيق القادم؟**

---

إنَّ كلمات يسوع «لَا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ» هي عزاء يطمئننا من خلالها يسوع بأنّه لن يتركنا أبدًا وسيأتي مرّةً أخرى ليأخذنا إلى وطننا السماوي. هذا العالم ليس وطننا. سيأتي يومٌ أفضل. تتحدّث آيةٌ من كلِّ خمسٍ وعشرينَ في العهد الجديد عن عودة ربّنا. عندما تكون الأيام مظلمةً وتكون حياتنا مُهدَّدة بالإجراءات القمعية التي تتَّخذها سلطة الدولة والكنيسة، عندئذ يملأ الوعد بمجيء المسيح قلوبنا بالأمل. هذا هو «الرّجاء المُبارك» الّذي ألهم شعب الله الأمين في كلِّ جيلٍ.

**اقرأ رؤيا ٦: ١٥-١٧ وإشعياء ٢٥: ٨، ٩. قارن بين مواقفِ المُخلّصين والضّالين المُعلن عنها في هذه الآيات. ما الّذي يُفسّر الاختلافَ بين هاتين العقليتين؟**

---

---

يدركُ الأشرار عواقب الخطيّة الرّهيبة في حين يقبل الصّالحون تقدمةَ النّعمة الرّائعة. يؤدي التّمرّدُ على الله إلى الخوف والذّنب والإدانة، وفي النّهاية إلى الضّلال الأبدي. أما تجاوبنا مع نعمته المُخلّصة يقودنا إلى الغفران والسّلام والفرح الأبدي عند عودته المجيدة.

**اقرأ رؤيا ١٥: ٣، ٤ ورؤيا ١٩: ٧. كيف سيتجاوبُ المفديون مع الخلاص المجيد المُقدّم لهم بالمجان من خلال المسيح؟**

---

«سيكون صليب المسيح نبع العلم وأغنية الحمد للمفتدين مدى الأبدية. ففي شخص المسيح الممجد سيرون أَيْضاً المسيح المصلوب.... فكون خالق كل العوالم والحكَم في مصائر الجميع، يطرح عنه مجده ويضع نفسه مدفوعا إلى ذلك بدافع المحبة للإنسان،

هـذا سـيكون مبعـث اندهـاش المسـكونة وتمجيدهـا إيـاه أبـد الدهـر» (روح النبـوة، الصـراع العظيـم، صفحـة ٥٩٠)

**اقـرأ رؤيـا ١٧:١٢؛ رؤيـا ١٧: ١٣، ١٤؛ ورؤيـا ١٩: ١١-١٦. لاحظ بعنايـة تطور الأحداث فـي هـذه الآيـات. مـاذا يقـول تطـور الأحـداث فـي هـذه الآيـات عـن حـرب الأرض الأخيـرة وانتصـار المسـيح النّهائيّ؟**

## الثلاثاء

٢٥ حزيران (يونيو)

# على الأرض

ينتهـي سِـفر الرّؤيـا ١٩ بصـورة مؤثِّـرة لعـودة يسـوع وهلاك الأشـرار. لكـنّ القصّـةَ لـم تنته بعـد. يُعرّفنـا سِـفر الرّؤيـا ٢٠ بفتـرةٍ مكوَّنـة مـن ألـف سـنةٍ، تُعـرفُ باسـم «الألفيّة».

**اقرأ رؤيا ٢٠: ١-٣. ما هو مصير الشّيطان عندما يعود يسوع؟**

---

إنَّ الصّـور الـواردة فـي (الرؤيـا ٢٠: ١-٣) هـي صـور رمزيـة، فالشّـيطان لـن يكـون مُقيّـدًا حرفيًّـا بسلسـلةٍ ومحبوسًـا فـي حفـرةٍ. إنّمـا سـيحجزُ لمـدّة ألف عـامٍ فـي هـذه الأرض المُقفرة والمهجـورة، حيـث يكـون مُقيَّـدًا بالظّـروف الّتـي أوجدهـا هو نفسـه. نقرأ في ٢بطـرس ٢: ٤ أنَّ الشّـيطان وملائكتـه كانـوا محروسـين للعقـاب «بسلاسـل الظّلام». سـيُحجزُ الشّـيطان في الأرض بسلسـلةٍ مـن الظّـروف وسـيكون وحيـدًا حيـث لا يُجرّب أحـدًا. لمدّة ألـف عامٍ، سـيرى الخراب والدّمـار والكارثـة وكلَّ مـا أحدثـه تمرّدُه.

الكلمـة اليونانيـة المُترجمـة إلـى «الهاويـة» هـي نفـس الكلمـة الّتـي نحصـل منهـا علـى الكلمـة الإنجليزيـة (abyss). وهـي أيضًـا نفـس الكلمـة المُسـتخدمة فـي التّرجمـة السّـبعينيّة، وهـي التّرجمـة اليونانيّـة للعهـد القديم، والتـي تصف الأرض عند الخلـق. «وَكَانَـتِ ٱلْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَـةً، وَعَلَـى وَجْـهِ ٱلْغَمْـرِ ظُلْمَةٌ» (تكوين ١: ٢). فـي التّرجمة السّـبعينيّة، كلمة «الغمر» هنا هـي الكلمـة اليونانيـة abyssos، «الهاويّة»، والتـي تصفُ الأرضَ وهي مُقفرة. «الهاوية» ليسـت كهفًـا جوفيًـا أو فجـوةً متزايـدة الاتسـاع فـي مـكانٍ مـا فـي الكـون. إنَّ عمل الشّـيطان في نشـر الخطيّـة والدّمـار، بالإضافـة إلـى الفوضـى الهائلـة الّتـي تسـبقُ المجـيء الثّانـي، سـيُرجع الأرض إلـى كتلـة مظلمـة غيـر مُنظَّمـة، مثـل حالتها فـي بدايـة الخلق.

**اقرأ إرميا ٤: ٢٣-٢٦، وإرميا ٢٥: ٣٣. كيف يصف أنبياء الكتاب المقدّس هذا المشهد؟**

---

يؤكّدُ الأنبياء هنا على الدّمار الكارثيّ عند المجيء الثّاني للمسيح وأنّه لن يُترك على الأرض أيّ شخصٍ على قيد الحياة خلال فترة الألف عام. يُترك إبليس، ومعه ملائكته الأشرار، ليتأمَّل مليًّا في الخراب الّذي سبّبه تمرّده. يعترفُ الكون بأسره من جديد أنَّ أجرةَ الخطيّة هي الموت. يتعاملُ الله مع مشكلة الخطيّة حتّى لا تقوم مرّةً أخرى (ناحوم ١: ٩). هناك ثلاثُ طرقٍ رئيسيّةٍ يقوم الله بها بالتعامل مع مشكلة الخطيّة. أولاً، يكشف عن حبّه اللّامحدود، وشوقه الشّديد، ومساعيه الثابتة لخلاص البشريّة جمعاء. ثانيًا، يكشف عن عدله وإنصافه وبرّه. ثالثًا، يسمح للكون برؤية النّتائج النّهائيّة للخطيّة والتّمرّد.

## الأربعاء

٢٦ حزيران (يونيو)

# الدّينونة في الألفيّة

**اقرأ رؤيا ٢٠: ٤-٦. ماذا يفعل الأبرار خلال الألف السنةٍ وما هي أهميّة هذه الفترة؟**

---

خلال الألفيّة، ستُتاح للأبرار الفرصة ليروا عن كثب عدالة الله ومحبَّته في كيفية تعامله مع مشكلة الخطيئة. من مِنّا تخلو جعبته من الأسئلةِ الّتي يودُّ أن يسألها للربِّ عن مواضيع كثيرة ؟ الآن، خلال الألفيّة في السّماء، يستطيع المفديُّون بدم الخروف أن يطرحوا هذه الأسئلة. وفي حال كان أحد الأحباء أو الأصدقاء المقربين غير حاضر في السّماء، تُعطى للمخلّصين الفرصةُ لفهم قرارات الله بشكلٍ كاملٍ. يدرك المفديُّون بطريقةٍ جديدةٍ، وبقوّة أكبر من أيّ وقتٍ آخر محاولات الله الجادَّة لخلاص كلِّ شخصٍ عاش في أيّ وقتٍ مضى. وسوف يدركون من جديد أنَّ كلَّ الّذين هلكوا قد خسروا السماء بسبب رفضهم الشّخصيّ للمسيح. عندها فقط، عندما تنتهي الألف سنة، يأتي الله بالدّينونة النّهائيّة - الموت الثّاني، وهو الهلاك الأبديّ - على غير المُخلَّصين.

**اقرأ رؤيا ٢٠: ٧-٩. كيف تنتهي الألفيّة؟ ما هو مصير الشّيطان وأتباعه؟**

---

منذ ألف سنة لم يعد هناك أحد يغريه الشيطانُ أو يخدعه. بقي مع ملائكته وحدهم يفكّرون في العواقب المُميتة للخطيّة. يُقام الموتى الأشرار، في نهاية الألفيّة، لمواجهة حكم الدّينونة والحصولِ على مجازاتهم الأخيرة (رؤيا ٢٠: ٥). الآن، لدى الشّيطان جيشٌ كبيرٌ من الأتباع. على الرّغم مِن أنَّ الشّيطان قد تعرَّض لهزيمة تلوَ الأخرى في الصراع العظيم، إلَّا أنَّه يشعر بالجرأة إذ يرى الحشد الهائل مِن غير المُخلَّصين، فهو غير مستعد بعد لإنهاء تمرده، فها هو يخرجُ ليُضِلّ هذه «الأُمم». ويُلهمهم ليقوموا بمحاولة عظيمة أخرى

لإسقاط حكم الله وإنشاء مملكتهم الخاصّة. يُستخدم مُصطلح «جوج وماجوج» للرمز إلى الشّيطان والهالكين من كلِّ العصور. يُحيط الشّيطان وأتباعه «بِمُعَسْكَرِ ٱلْقِدِّيسِينَ وَبِٱلْمَدِينَةِ ٱلْمَحْبُوبَةِ» (رؤيا ٢٠: ٩).

في نهاية الألفيّة، لا يُقام فقط كلُّ الأشرار إلى الحياة، بل تنزلُ المدينة المُقدّسةُ، أورشليم الجديدة، من السّماء إلى الأرض (رؤيا ٢١: ٢)! والقديسون يحكمون مع المسيح ويسكنون في أورشليم الجديدة لمدّة ألف سنة. والآن، في نهاية الألفيّة، تنزل المدينة المُقدَّسة إلى الأرض مع الله ويسوع والملائكة وجميع المفديِّين. إنّها المعركةُ النّهائيّة في الصراع العظيم، والجميعُ حاضرٌ. تبعد الخطيّة خطوةً واحدةً عن لحظة استئصالها مرّةً واحدةً وإلى الأبد!

**ما الذي يقوله توقيت الدّينونة الأخيرة عن صفات الله؟**

## الخميس

٢٧ حزيران (يونيو)

# الموت الأبدي والحياة الأبدية

**اقرأ ١كورنثوس ٥: ١٠، رومية ١٤: ١٠، ١١، ورؤيا ٢٠: ١١-١٥. ماذا تقول هذه الآيات عن سبب قيامة الأشرار من جديد؟**

---

لكي يتمَّ حلُّ مشكلة الخطيّة بحيث لا يظهر الشّرُّ مرّةً أخرى، يجب أن يقتنعَ الجميع بأنّ الله كان مُنصفًا وعادلًا في كلِّ طرقه . في النّهاية، يجب أن تنحنيَ كلُّ ركبةٍ وتعترفَ بعدالة الله في هذا الصّراع بين الخير والشّرّ، حتّى إبليس وملائكته الأشرار، وبأنّه لا وجودَ لأيّ مبررٍ للتمرّد على الله. لاحظ هذه النّظرة المتعمقة من إلن ج هوايت: «وحالما تفتح الأسفار وتقع عين يسوع على الأشرار يشعرون بكل خطيئة ارتكبوها. ويرون المكان نفسه الذي فيه انحرفت أرجلهم بعيدا عن طريق الطهارة والقداسة، وإلى أي مدى ساقتهم الكبرياء والتمرد للتعدي على شريعة الله، والتجارب الخادعة التي شجعوها بانغماسهم في الخطيئة، والبركات التي جحدوها، ورسل الله الذين احتقروهم، والإنذارات التي رفضوها، وأمواج الرحمة التي صدُّوها بقلوبهم العنيدة القاسية غير التائبة، كل هذه تظهر واضحة كما لو كانت مكتوبة بحروف من نار...

«إنَّ العالم الشرير كله يقف متهما أَمَام محكمة الله بتهمة الخيانة العظمى ضد حكم السماء. ولا يجدون من يترافع عنهم في قضيتهم، فهم بلا عذر وقد صدر ضدهم الحكم بالموت الأبدي » (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦).

**اقرأ رؤيا ٢٠: ٩؛ مزمور ٣٧: ٢٠ وملاخي ٤: ١،٢. ما هي الأفكار العميقة الّتي تقدّمها لنا هذه المقاطع الكتابيّة عن التّدمير النّهائي للخطيّة والخطاة ومكافأة الأبرار؟**

---

الخبر السّارُّ هو أنَّ إبليس وملائكته الأشرار سيهلكون في بحيرة النّار. وسوف تُفنى الخطيّة والخطاة. وفقًا لرؤيا ٢٠: ٩، سوف تأكلهم النّار وسيتمُّ إبادتهم ، ولن يتمَّ تعذيبهم إلى الأبد. الآية التّالية تستخدم التّعبير، «إلى أبد الآبدين». اعتمادًا على السّياق، فإن كلمة «إلى الأبد» لا تعني دائمًا «بلا نهاية » إلى أن يتمَّ الانتهاء مِن شيءٍ ما بالكامل (انظر خروج ٢١: ٦؛ ١صموئيل ١: ٢٢، ٢٨؛ يهوذا ٧؛ ٢بطرس ٢: ٤- ٦). بالنّسبة للهالكين، فإنّ الهلاك نفسه أبديّ، أي حالة الهلاك، وليس عملية الهلاك. فالله ليس جلادًا أبديًّا

**في النّهاية، ينتظرنا أحد المصيرين، إما الحياة الأبدية أو الموت الأبديّ. الضّالون، للأسف، سوف ينال غير المُخلَّصين «أجرتهم» الّتي كسبوها - أي الموت الأبديّ. لماذا إذن، الثقة في برِّ يسوع هي أملنا الوحيد في تجنب المصير الّذي نستحقُّه، والذي هو الموت؟**

## الجمعة

٢٨ حزيران (يونيو)

**لِمَزِيد مِنْ الدَّرس:** «وهناك ترتفع السهول الفسيحة فتصير تلالًا آية في الجمال وجبال الله تعلو بقممها الشامخة. وفي تلك السهول الهادئة التي بجوار الينابيع الحية يجد شعب الله، الذين ظلوا أمدًا طويلًا غرباء وتائهين، وطنًا ومستقرًا...

«هناك ستتأمل العقول الخالدة، بسرور لا يكل، في عجائب القوة الخالقة وفي أسرار المحبة الفادية. ولن يكون هناك عدو قاس مخادع ليجرب الناس لنسيان الله. وستنمو وتتطور كل قوى النفس وتزداد مهاراتها، وتحصيل المعرفة لن يُتعب العقل ولن يُرهق القوى. وهناك يمكن تنفيذ أجل المشاريع. وأسمى الرغائب تتحقق وأرفع الطموحات تُنال، ومع ذلك تظهر ذرى ليبلغها الإنسان، وعجائب جديدة ليعجب بها، وحقائق جديدة عليه ليدركها، وأغراض جديدة تتطلب بذل قوى العقل والنفس والجسد» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦١٢، ٦١٤ )

«فبفرح لا ينطق به يدخل أبناء الأَرْض فرحَ الخلائق غير الساقطين وحكمتهم. وهم يتقاسمون معهم كنوز المعرفة والعلم التي حصلوا عليها مدى أجيال بعد أجيال من التأمل في صنع الله. وبعيون صافية ينظرون إلى مجد الخليقة: الشموس والكواكب والأنظمة الكونية كل منها في مسارها المحيط بعرش الله. وعلى كل الأشياء من أصغرها إلى أعظمها مكتوب اسم الخالق، وفي كل شيء يظهر غنى قدرته» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦١٤)

«لقد انتهى الصراع العظيم. وما عاد للخطيئة أو للخطاة وجود. وقد صارت المسكونة كلها طاهرة. وفي عاطفة واحدة من الوفاق والفرح يشترك كل الخلائق. ومن ذاك الذي قد خلق الجميع تفيض الحياة والنور والبهجة في كل الأقاليم في الفضاء الذي لا حدود له. فمن أصغر ذرة إلى أعظم كوكب، من حي إلى جماد، بجمالها وكمالها ــ كلها تشهد شهادة واحدة قائلة: الله محبة» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦١٤)

## أسئلة للنقاش

**١. لماذا تعتقد أنَّ اللهَ قد سمح للخطيّة بالدّوام كلّ هذا الوقت؟ في الوقت نفسه، لا يوجد إنسان في هذا العالَم يعاني لفترة أطول من فترة وجوده هنا على الأرض، بمعنى آخر تنتهي المعاناة عندما تنتهي حياتنا الأرضية. وهذا يعني أنّ المعاناة تنتهي عندما تنتهي حياتنا الأرضيّة. ما هي حياة الإنسان إذا قورنت بآلاف السّنين من الخطيّة؟ كيف يمكن لهذا المنظور أن يساعدنا في التّعامل مع مسألة الشّرّ الصّعبة الفهم؟**

**٢. كيف تنسجم فترةُ الألفِ السنة المعروفة بالألفيّة مع خطّة الخلاص؟ فكّر فيما تقوله الألفيّة عن صفات اللهِ ولا سيما أنّ الدّينونة الأخيرة لن تنزل على الهالكين إلّا عندما تُتاح الفرصة لجميع المفديين لأنْ يروا عدالة الله وإنصافه ومحبّته؟**